الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 4 جمادى الأولى 1444 - 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16071

London - Monday - 28 November 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16071

أزمة ديون تخنق الإعلام الجزائري (الإعلام)

دعم سعودي بمليار دولار لإصلاح الاقتصاد اليمني

الرياض: عمر البدوي

بدعم من السعودية، وقّع صندوقُ النقد العربي اتفاقيةً مع الحكومة اليمنية، لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل في اليمن بقيمة مليار دولار أميركي، لإعادة بناء المؤسسات وتعزيز أطر الحوكمة والشفافية فيها، عبر حزمٍ إصلاحية تشمل زيادةَ الإيرادات، والكفاءة في النفقات، والتركيز على المواطن اليمني لرفع مستوى معيشته.

وبحضور وزير المالية السعودي محمد الجدعان، وسفير السعودية لدى اليمن محمد آل جابر، وقَّع كل من وزير المالية اليمني، ومحافظ البنك المركزي اليمني، ومدير صندوق النقد العربي، في مقر وزارة المالية السعودية بمدينة الرياض، أمس، على بنود اتفاقية البرنامج الذي يمتدّ حتى عام 2025.

وقال وزير المالية اليمني سالم صالح بن بريك إنَّ الدعم السعودي يأتي في وقتٍ يكون فيه اليمنُ وشعبه بأمسّ الحاجة إليه، وأنَّه خطوة عملية لتحقيق بعض الإصلاحات الاقتصادية التي سيجري بدء تنفيذها نصاً وروحاً.

(تفاصيل ص 2)

نائب كردي يطالب بمساءلة الرئيس الإيراني ووزير الداخلية

اعتقال ابنة شقيقة خامنئي لانتقادها «النظام الدموي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات الإيرانية فريدة مرادخاني، ابنة شقيقة المرشد علي خامنئي، بعدما سجلت مقطع فيديو تصف فيه السلطات التي يقودها خالها بـ«النظام الدموي قاتل الأطفال» على إثر قمع الاحتجاجات.

ودعت مرادخاني، وهي ناشطة معروفة في مجال حقوق الإنسان، الحكومات الأجنبية إلى قطع علاقاتها بطهران بسبب حملة القمع العنيفة التي تقوم بها السلطات لكبح احتجاجات حاشدة أطلقت شرارتها وفاة شابة وهي قيد احتجاز الشرطة.

وكتب شقيقها، محمود مرادخاني على «تويتر»، أنَّها اعتُقلت الأربعاء بعد استدعائها. وانتشر الفيديو أمس بسرعة على شبكات التواصل الاجتماعي.

واشتكت مرادخاني من أنَّ العقوبات التي فُرضت على النظام بسبب حملته القمعية كانت «مثيرة للضحك»، معتبرة أنَّ الإيرانيين تُركوا «بمفردهم» في كفاحهم من أجل الحرية.

بموازاة ذلك، وجه عضو البرلمان من مدينة مهاباد، النائب جلال محمود زاده، انتقادات حادة إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية بسبب استخدام الذخائر الحية ضد المحتجين، وطالب بمساءلة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير داخليته، أحمدي وحيدي.

وأكد النائب أنَّ 105 من المحتجين قتلوا في المدن الكردية خلال الاحتجاجات التي تهزّ إيران منذ وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي.

(تفاصيل ص 3)

العراق... خلاف المالكي والخزعلي يهدّد «الإطار»

بغداد: «الشرق الأوسط»

يهدد الخلاف بين نوري المالكي وقيس الخزعلي، وهما من أبرز قيادات «الإطار التنسيقي» في العراق، هذا التحالف الشيعي الداعم لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني. فرغم أنَّ كثيرين في هذا التحالف يؤكدون تماسكه، فإن التنافس بين المالكي والخزعلي قد ينفجر في أي لحظة.

وتشير المصادر المختلفة، إلى أنَّ تشكيل حكومة السوداني يستند إلى اتفاق مسبق بين المالكي والخزعلي بتقاسم السلطة، لكن رغبة الأول في تولي منصب نائب رئيس الجمهورية، والثاني بالسيطرة على جهاز الأمن الوطني تسرع من كسر الاتفاق. ويمكن لهذه الأزمة أن تأخذَ بعداً أكثر عمقاً، مع النزعة التي يظهرها الخزعلي في دعم الأعضاء الذين غادروا أو انشقوا عن حزب الدعوة، الذي يتزعّمه المالكي، حتى أنَّ قيادات في الإطار تزعم أن الخزعلي أيد ترشيح السوداني، خلافاً لرغبة المالكي.

وسبق للخزعلي التأكيد على أنَّ رئيس الوزراء لا يستطيع الانفراد بقرار الدولة، بل عليه الرجوع إلى الإطار التنسيقي في القرارات الاستراتيجية السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية.

ويرى سياسيون شيعة، أن هذه الأجواء غير المستقرة قد تدفع بنواب من «الإطار» وآخرين مستقلين إلى تشكيل كتلة نيابية تدعم السوداني، هرباً من المالكي.

(تفاصيل ص 3)

المغرب يطرق باب التأهل

لاعبو المنتخب المغربي يحتفلون مع جماهيرهم بعد الفوز التاريخي على بلجيكا أمس بهدفين مقابل لا شيء واقترابهم من التأهل للدور الثاني في مونديال قطر (تصوير: صالح الغنام) (تفاصيل عالم الرياضة)

تزايد المطالبات في الصين بتخفيف قيود «كورونا»

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت عدة مدن صينية في اليومين الأخيرين مظاهرات محدودة تطالب بتخفيف قيود «كورونا» الصارمة، إذ خرج مئات الشباب إلى شوارع بكين وشنغهاي، إضافةً إلى ووهان.

ويبدو أن الاحتجاجات، وهي أمر غير مألوف تماماً في الصين التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 1,4 مليار نسمة، اندلعت بسبب الغضب من حريق قاتل شبَّ في وقت سابق من الأسبوع في مبنى سكني في مدينة أورومتشي بإقليم شينجيانغ، ولقي فيه ما لا يقل عن عشرة أشخاص حتفهم. وقال العديد من السكان على وسائل التواصل الاجتماعي إنَّ القيود أعاقت جهود الإنقاذ، حيث كان بعض الأشخاص يحاولون جاهدين الهرب من المبنى المحترق بسبب الأبواب المغلقة.

(تفاصيل ص 7)

الراعي منتقداً عدم انتخاب رئيس: هل تريدون محو الدور الفاعل المسيحي؟ (ص 5)

للمرة الثانية... ابنة كيم ترافقه في فعالية رسمية (ص 7)

كرة القدم والمثقفون... استعلاء وازدراء وشغف خجول (ثقافة)

فنانون عرب يتحدثون لـ الشرق الأوسط عن يومياتهم بعد «ندرة الفرص» (يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مباحثات سعودية ـ مقدونية تناولت المستجدات وعلاقات البلدين

الملك سلمان يتلقى رسالة خطية من الرئيس الأذربيجاني

جانب من لقاء وزير الخارجية السعودي مع نظيره المقدوني (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة خطية من الرئيس الأذربيجاني إلهام حيدر علييف، تتناول العلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط بين البلدين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله بالوزارة في الرياض، سفير أذربيجان لدى السعودية شاهين عبد اللايف، فيما بحث اللقاء، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافةً إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى، التقى الأمير فيصل بن فرحان بالرياض، وزير خارجية مقدونيا الشمالية بويار عثماني، والوفد المرافق له، واستعرض الجانبان العلاقات السعودية - المقدونية وسبل تعزيزها في مجالات التعاون كافة، بالإضافة إلى مناقشة آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

كما تطرق الجانبان إلى تكثيف التنسيق الثنائي لتحقيق تطلعات البلدين في كل ما يخدم المصالح المشتركة.

تحسن قيمة العملة المحلية في عدن عقب توقيع اتفاقية الدعم

السعودية تدعم برنامج إصلاح اقتصادي شامل في اليمن بمليار دولار

الرياض: عمر البدوي
عدن: محمد ناصر

جانب من توقيع اتفاقية الدعم السعودي للحكومة اليمنية بقيمة مليار دولار في الرياض أمس (سبأ)

بدعم من السعودية، وقّع صندوق النقد العربي، الأحد، اتفاقية مع الحكومة اليمنية؛ لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل في اليمن بقيمة مليار دولار أميركي، لإعادة بناء المؤسسات وتعزيز أطر الحوكمة والشفافية فيها، عبر حزم إصلاحية تشمل زيادة الإيرادات، والكفاءة في النفقات، والتركيز على المواطن اليمني لرفع مستوى معيشته.

وبالتزامن مع توقيع الاتفاقية، شهدت العملة اليمنية في عدن وبقية المناطق المحرَّرة تحسناً ملحوظاً أمام العملات الأجنبية، وفقاً لما أفاد به مصرفيون، لـ«الشرق الأوسط».

وبحضور وزير المالية السعودي محمد الجدعان، وسفير السعودية لدى اليمن محمد آل جابر، وقّع كل من وزير المالية اليمني ومحافظ البنك المركزي اليمني، ومدير صندوق النقد العربي، في مقر وزارة المالية السعودية بمدينة الرياض، على بنود اتفاقية البرنامج الذي يمتد حتى عام 2025، ويسعى لإرساء مقومات الاستقرار الاقتصادي والنقدي والمالي في اليمن، وتعزيز وضعية المالية العامة، وإعادة بناء مؤسساتها وتعزيز الحوكمة والشفافية وتحسين ظروف الإنسان اليمني.

وثمّن عبد الرحمن الحميدي، مدير صندوق النقد العربي، دعم السعودية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والنقدي والمالي في دول المنطقة وخارجها، مشيراً إلى أن عضوية السعودية الفاعلة في مجموعة العشرين عززت من دورها الدولي، وأضحت أكبر داعم للمؤسسات المالية العربية والإقليمية.

ووصف الحميدي توقيع برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل بالخطوة المهمة لإعادة بناء المؤسسات اليمنية، وتعزيز أطر الحوكمة والشفافية، موضحاً أن البرنامج يضم حزمة من مجالات الإصلاح في المالية العامة، ومن ذلك زيادة الإيرادات والكفاءة في النفقات، والتركيز على المواطن اليمني لرفع مستوى معيشته، وحشد الدعم الإقليمي والدولي من المؤسسات وصناديق الدعم الدولية، لتشجيع هذا البرنامج الاقتصادي وتطبيقه، ودعم البيئة المواتية للقطاع الخاص للعمل يداً بيد مع الحكومة اليمنية لرفع معدلات العمل، وخفض مستويات البطالة والفقر.

واعتبر الحميدي البرنامج بداية للإصلاح الاقتصادي، وإعادة بناء المؤسسات، وتعزيز الحوكمة والشفافية في عمل الحكومة اليمنية، آملاً أن تحقق الوديعة السعودية مستهدفاتها من خلال برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل، ووضعه موضع التنفيذ، وبناء آلية تنفيذ توافقية، لافتاً إلى دور الصندوق في تسهيل المهمة وتقديم الدعم الفني لهذه الخطوات بما يحقق التنفيذ الناجح للبرنامج الإصلاحي الشامل.

من جانبه قال وزير المالية اليمني سالم صالح بن بريك أن دعم السعودية ليس مستغرباً في الوقوف إلى جانب اليمن في مختلف المجالات والقطاعات.

وأضاف: «وقّعنا على مصفوفة الإصلاحات المالية والاقتصادية والنقدية، وهي خطوة فعلية لتوقيع اتفاقية الوديعة التي جَرَت قبل أيام، وليس خافياً تردي الأوضاع العامة في اليمن، وعلى وجه الخصوص الظروف الاقتصادية وحالة المالية العامة، وهو ما ينعكس على الأوضاع الإنسانية في اليمن عموماً».

وأشار ابن بريك إلى أن دعم السعودية يأتي في وقت تكون فيه اليمن وشعبها بأمسّ الحاجة إليه، ولا سيما في ظل إصرار جماعة الحوثي الإرهابية على تكبيد اليمنيين المزيد من المصاعب، كان آخِرها ضرب ميناءي التصدير في النشيمة والضبة، وهو ما أفقد اليمن الكثير من الإيرادات.

ونوه بأن دعم السعودية لليمن يأتي بوصفه خطوة عملية لتحقيق بعض الإصلاحات الاقتصادية في المصفوفة، التي سيجري بدء تنفيذها نصاً وروحاً لرفع كفاءة الموارد وبناء القدرات في المالية اليمنية والبنك المركزي، ورفع الإيرادات النفطية وغير النفطية وزيادة الاستثمارات، آملاً أن ينعكس ذلك إيجابياً على الاقتصاد اليمني وفي تحسين ظروف الإنسان اليمني.

من جهته، قال أحمد غالب، محافظ البنك المركزي اليمني، إن صندوق النقد العربي سيقوم بأعمال الرافعة الفنية لتنفيذ البرنامج والمساعدة في تحقيق أهدافه وتذليل أية عقبات تعترضه. وأضاف: «أكملنا التوقيع على البرنامج والآليات المرتبطة به، وسننتقل لمناقشة الجوانب القانونية في اتفاقية الوديعة، وستنتهي قريباً، للاستمرار في تنفيذ البرنامج الذي يمتد حتى عام 2025».

انتعاش العملة المحلية

وبالتزامن مع توقيع الاتفاقية تحسّن سعر الريال اليمني بشكل ملحوظ، حيث ذكر متعاملون في سوق بيع العملات بمدينة عدن، لـ«الشرق الأوسط»، أن سعر الدولار الأميركي سجل، الأحد، 1080 ريالاً، بدلاً من 1248 ريالاً قبل يومين، وتوقّع صرافون أن تشهد السوق تحسناً إضافياً خلال الأيام المقبلة.

وقال أحد الصرافين في سوق الطويل بالحي القديم من المدينة؛ حيث يوجد معظم شركات الصرافة الكبرى، واسمه عبد الله، إن الكثير من شركات الصرافة أوقف البيع بسبب استمرار ارتفاع قيمة الريال أمام الدولار، مشيراً إلى أن البعض استمر في البيع والشراء بمبالغ مالية بسيطة؛ لتجنب الخسائر، وسط توقعات بأن يتراجع سعر الدولار إلى نحو ألف ريال لكل دولار أميركي.

ويشير نصر؛ وهو يعمل في شركة صرافة بمديرية خورمكسر، إلى أن الصرافين يخشون الخسائر بعد التوقيع على الدعم السعودي، ولهذا أوقفوا البيع بشكل عام.

ويؤكد مصرفيون تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن الدعم السعودي، ومعه مبالغ الدعم الإماراتي، وكذلك دخول نحو 300 مليون دولار، من وحدات السحب الخاصة، إلى حساب البنك المركزي، سيؤدي إلى تماسك سوق الصرف وتحسن سعر الريال اليمني بعد مخاوف من انهياره نتيجة توقف تصدير النفط الخام بسبب هجمات الحوثيين على موانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة.

وقالت مصادر مطّلعة في البنك المركزي اليمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن الدعم السعودي والإماراتي والبريطاني والأميركي سيؤدي إلى تجاوز أزمة حقيقة كانت اليمن ستواجهها جراء توقف صادرات النفط التي تمثل المصدر الأساسي للعملة الصعبة.

وذكرت المصادر أن البنك كان سيصل إلى مرحلة العجز عن صرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الحكومة، بعد أن رفضت قيادته اللجوء إلى طبع المزيد من الأوراق دون غطاء نقدي؛ لأن ذلك كان سيزيد من إضعاف قيمة الريال.

اتفاقية تعاون سعودية ـ مصرية في مجال مكافحة الجريمة

وزير الداخلية السعودي ونظيره المصري يعقدان لقاء عمل في الرياض

جانب من توقيع وزيري الداخلية السعودي والمصري الاتفاقية الأمنية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، ونظيره المصري اللواء محمود توفيق، جلسة مباحثات رسمية في الرياض، الأحد، تُوّجت بتوقيع اتفاقية تعاون بين البلدين في مجال مكافحة الجريمة، كما بحث الجانبان سبل تعزيز مسارات التعاون الأمني بين وزارتي الداخلية في البلدين.

حضر جلسة المباحثات الدكتور ناصر الداود نائب وزير الداخلية، والدكتور هشام الفالح وكيل وزارة الداخلية، ومحمد المهنا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية، والفريق محمد البسامي مدير الأمن العام.

ومن الجانب المصري مساعد أول وزير الداخلية رئيس قطاع الأمن الوطني اللواء عادل السيد عبد العزيز جعفر، وعدد من المسؤولين بوزارة الداخلية المصرية.

«الرئاسي اليمني» يشدد على تنفيذ الإجراءات الرادعة لإرهاب الحوثيين

عدن: علي ربيع

العليمي مترئساً أمس اجتماعاً افتراضياً (سبأ)

شدد مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، الأحد، على تنفيذ الإجراءات العقابية الرادعة بحق الميليشيات الحوثية رداً على تصعيدها الإرهابي، محمّلاً الميليشيات المدعومة من إيران كامل المسؤولية عن تداعيات هجماتها على الصعيد الإنساني ووصول السلع المنقذة للحياة.

تصريحات «الرئاسي اليمني» جاءت، خلال اجتماع افتراضي لأعضائه، الأحد، برئاسة رئيس المجلس رشاد العليمي، في سياق الاجتماعات المتواصلة الرامية إلى اتخاذ تدابير إجرائية لوقف الإرهاب الحوثي والهجمات ضد موانئ تصدير النفط.

وذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن الاجتماع ناقش «مستجدات الأوضاع المحلية والإصلاحات الهيكلية المطلوبة في بعض الأجهزة السيادية»، إضافة إلى «الإجراءات الحكومية لتنفيذ قرار مجلس الدفاع الوطني رقم (1) لسنة 2022 المتعلق بتصنيف الميليشيات الحوثية منظمة إرهابية».

وتشمل الإجراءات، وفقاً لوكالة «سبأ» الحكومية، معاقبة قيادات الميليشيات الحوثية والكيانات التابعة لها، وأفراد منخرطين في شبكة تمويلات مشبوهة لتقديم الدعم المالي والخدمي للجماعة الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني.

إلى ذلك، ناقش مجلس القيادة الرئاسي اليمني «مقترحات لتعزيز دور الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب، وردع اعتداءات الميليشيات الحوثية على البنى التحتية، والمنشآت الاقتصادية، وتهديد السلم والأمن الدوليين».

وحمَّل «الرئاسي اليمني» الميليشيات الحوثية مسؤولية ما وصفه بـ«العواقب الوخيمة المترتبة على تصعيدها الإرهابي المدمر، بما في ذلك تداعياته على الإمدادات الإنسانية المنقذة للحياة، فضلاً عن انعكاسات نهجها العدائي إزاء جهود إحلال السلام والاستقرار في اليمن».

وأكد المجلس الذي تسلَّم الحكم في اليمن، في مطلع أبريل (نيسان) الماضي، «التزامه بالدفاع عن المصالح والمنشآت السيادية الوطنية، وتأمين الخدمات الأساسية وسبل العيش، والحد من تداعيات الاستهداف الإرهابي الممنهج للقطاع النفطي والمنشآت المدنية».

في السياق نفسه أفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك بحث، الأحد، مع سفير الولايات المتحدة لدى اليمن ستيفن فاجن تداعيات استمرار هجمات الميليشيات الحوثية الإرهابية على السفن والمنشآت الاقتصادية والنفطية.

ونقلت وكالة «سبأ» أن اللقاء تناول «الصعوبات التي تعوق مسار السلام بعد تصعيد الميليشيات الإرهابية وتهديدها للملاحة الدولية والأمن والسلم الدوليين، ومخاطر تبنّي الميليشيا مؤخراً ما يسمى بـ(مدونة السلوك الوظيفي) التي تهدف لأدْلجة المجتمع وفرض هوية فئوية، بدلاً من الهوية الوطنية».

وفي حين أشار وزير الخارجية اليمني إلى مُضي الحكومة في بلاده «في إجراءات تنفيذ قرار تصنيف الميليشيات بوصفها منظمة إرهابية» أكد أهمية دعم المجتمع الدولي لتلك القرارات بما يسهم في كبح نهج العنف والإرهاب لميليشيا الحوثي.

ونسب الإعلام اليمني الرسمي إلى السفير الأميركي أنه «جدّد إدانة بلاده للهجمات الحوثية الإرهابية على المنشآت النفطية»، مؤكداً دعم بلاده لأمن واستقرار ووحدة اليمن.

على صعيد متصل، كان البرلمان العربي قد أدان، السبت، عقب أعمال الجلسة الثانية من دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي الثالث، والمنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الهجوم الإرهابي الذي شنّته جماعة الحوثي الإرهابية باستخدام الطيران المسيّر على ميناء قنا التجاري بمحافظة شبوة، وكذلك استهدافها ميناء الضبة في محافظة حضرموت، بطائرتين مسيّرتين، محذراً من خطورة وتداعيات هذه الهجمات الإرهابية على الاستقرار والأمن في المنطقة، فضلاً عن تهديدها الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر.

وأكد البرلمان العربي، في بيان، «دعمه لكل الجهود الأممية والدولية الرامية لتمديد الهدنة من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث، وصولاً لوقف دائم لإطلاق النار وإفساح المجال أمام جهود التسوية السياسية».

وجدّد رفضه التام لسياسات التصعيد التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الإرهابية وإصرارها على إفشال كل المساعي العربية والدولية الرامية نحو تجديد الهدنة، وحمّلها المسؤولية الكاملة عن تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية لأبناء الشعب اليمني.

وثمّن البرلمان العربي «الدور المحوري الذي تقوم به كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة من أجل التوصل لحل سياسي لإنهاء الأزمة، وحقن الدماء وضمان تحقيق السلام والتنمية والاستقرار على كامل التراب اليمني».

«الدروس الخصوصية» بمصر... جدل متجدد حول أسعارها ومحاولات تقنينها

القاهرة: إيمان مبروك

أثارت الفنانة المصرية داليا مصطفى الحديث مجدداً عن إشكالية «الدروس الخصوصية» في مصر، من خلال مقطع فيديو استنكرت فيه قائمة أسعار المدرسين التي تقدَّر بـ«الساعة».

ونشرت داليا مصطفى عبر خاصية «الستوري» على «إنستغرام»، مقطعاً أشارت من خلاله إلى أنها كانت تبحث عن مدرس لمادة الكيمياء، لتفاجئ بأن سعر الساعة يتراوح بين 700 و900 جنيه مصري (أي ما يعادل 28- 37 دولاراً)». وقالت خلال الفيديو: «لماذا لا توجد رقابة، بينما تتجه وزارة التربية والتعليم المصرية إلى تقنين الدروس الخصوصية؟».

وأثار منشور الفنانة المصرية تفاعلاً بين المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقلته مواقع الصحف المصرية، على خلفية «حالة الغضب والرفض» التي عبَّر عنها المتابعون، مما وصلت إليه حال الدروس الخصوصية بمصر؛ لا سيما في ظل أزمة اقتصادية عالمية، تسببت في رفع أسعار السلع بالبلاد.

وكان الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، قد أعلن في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن عزم الوزارة «تقنين مراكز الدروس الخصوصية» (السناتر). وحسب تصريحات سابقة للوزير: «تستحوذ الدروس الخصوصية على نحو 47 مليار جنيه من دخل الأسر». وقال عنها: «لا تراها الدولة ولا الوزارة» في إشارة إلى «اتجاه قد يحدث مستقبلاً، بتحصيل ضرائب على هذه المراكز».

غير أن حديث حجازي أثار قلقاً بين أولياء الأمور والمختصين الذين اعتبروا ذلك «خطوة نحو تخلي (التربية والتعليم) عن دورها في مجابهة الدروس الخصوصية، بدلاً من تقنينها».

وعلى خلفية المقترح السابق، تقدم الدكتور فريدي البياضي، عضو مجلس النواب، في وقت سابق، بطلب إحاطة إلى كل من رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم والتعليم الفني، اتهم فيه وزارة التربية والتعليم «بالتعامل مع العملية التعليمية باعتبارها (سلعة تجارية)»، على حد وصفه.

وحتى الآن لم يتم تفعيل مقترح «التربية والتعليم» بشأن مراكز الدروس الخصوصية، بينما لم تطرح الوزارة خطة بديلة لمجابهة الدروس الخصوصية، وهو ما تعلق عليه الدكتورة سوسن فايد، أستاذة علم النفس الاجتماعي، قائلة إن «تقنين الدروس الخصوصية مرفوض، وتركها وشأنها بين المدرس وولي الأمر لا يقل خطورة». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «ربما يقصر البعض أزمة الدروس الخصوصية على الجانب الاقتصادي، غير أنها سلوك مرفوض يتوغل في سير العملية التعليمية، ويعوق أي آمال في التطوير».

وتشير أستاذة علم النفس الاجتماعي إلى أن «ثمة أسباباً عدة وراء تفاقم الأزمة، على رأسها تحول الأمر إلى سلوك اعتاده الطلاب، وبالتبعية ولي الأمر»، موضحة أن «جزءاً من اللجوء إلى الدروس الخصوصية يعود إلى أن مفهوم النجاح في التعليم المصري يقتصر على الدرجات، من ثم بات الأمر مسابقة تحصيل أرقام، لا علاقة لها بالواقع».

الأمن المصري يتهم «الإخوان» بنشر «أكاذيب» حول «تجمع لمواطنين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض الأمن المصري «ادعاءات» بشأن «تجمع لمواطنين بإحدى المحافظات المصرية»، متهماً تنظيم «الإخوان» بـ«ترويج الإشاعات والأكاذيب». ونفى بيان رسمي لوزارة الداخلية المصرية، نقلاً عن مصدر أمني، صحة «مقطع فيديو تم تداوله على إحدى الصفحات الموالية لتنظيم (الإخوان) على مواقع التواصل الاجتماعي، زعم وجود تجمع لعدد من المواطنين أمام أحد المستشفيات عقب مقتل شاب بـ9 طلقات نارية، إثر مشاجرة مع آخرين بمحافظة القليوبية (القريبة من القاهرة)».

وقال بيان «الداخلية» المصرية على صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك»، (الأحد)، إن «حقيقة الواقعة تتمثل في أنه بتاريخ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، استقبل أحد المستشفيات بدائرة قسم شرطة شبرا الخيمة بالقليوبية شاباً مصاباً بعدد من الطلقات متفرقة بالجسد، إثر مشاجرة بدائرة القسم، وتُوفي إثر إصابته، وتم ضبط طرفي المشاجرة والسلاح المستخدم في الواقعة». وتابع البيان: «عندما حضر عدد من أهل الشاب لتسلم الجثمان، قام الأمن الإداري بالمستشفى بإبلاغ الحاضرين بضرورة استكمال الإجراءات القانونية بالنيابة العامة، قبل تسلم الجثمان، وتم صرفهم».

ووفق إفادة «الداخلية»، فإنه «لا صحة لوجود أي تجمعات، وأن ذلك يأتي ضمن محاولات تنظيم (الإخوان) اليائسة في إثارة الإشاعات، ونشر الأخبار الكاذبة لبلبلة الرأي العام».

ويقبع معظم قيادات «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «تنظيماً إرهابياً»، داخل السجون المصرية بسبب اتهامهم في «أعمال عنف وقتل» اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013 عقب احتجاجات شعبية، وصدر بحقهم أحكام بـ«الإعدام والسجن (المؤبد) و(المشدد)»... وسبق أن اتهمت السلطات الأمنية المصرية «تنظيم (الإخوان) أكثر من مرة بنشر (أكاذيب) تتعلق بالسجون، والسجناء، والأوضاع في البلاد».

وقبل أشهر، رفضت وزارة الداخلية المصرية، «ادعاءات تسبب فيها فيديو متداول» بشأن «أوضاع أمنية» في البلاد، متهمة تنظيم «الإخوان» بـ«ترويج هذه الادعاءات والإشاعات». وقبلها نفت السلطات الأمنية المصرية، صحة «مقطع فيديو تم تداوله على أحد الحسابات الإخوانية بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) بشأن الادعاء بمرض أحد المحتجزين، في أحد مراكز الشرطة بمحافظة سوهاج بـ(صعيد مصر)». وأكدت «الداخلية»، في بيان لها حينها، أن «ما تم تداوله في هذا الشأن عار من الصحة، وأن مقطع الفيديو المشار إليه قديم».

استدعاء مشرعين سابقين للقضاء... وسائقو الشاحنات ينضمون للإضرابات

انتقادات في البرلمان الإيراني لاستخدام الذخائر الحية ضد المحتجين

محتجون يشعلون النار في غرب طهران (تويتر)

تجمع احتجاجي للطلاب في جامعة خواجه نصير الدين الطوسي في طهران (نقابة الطلاب)

تلميذة تُسقط عمامة رجل دين (تويتر)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب نائب إيراني، الأحد، بمساءلة الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير داخليته، على خلفية استخدام الذخائر الحية ضد المحتجين، فيما أخذت الإضرابات المواكبة للحراك الاحتجاجي أبعاداً جديدة بانضمام سائقي الشاحنات إلى إضراب عمال مصانع وشركات في قطاع النفط، فيما يواصل المحتجون حراكهم بأشكال مختلفة، في تحدٍ للإجراءات الأمنية المشددة في أنحاء البلاد.

وتجددت الاحتجاجات الليلية، مساء السبت، في عدة مدن إيرانية، مع دخول الاحتجاجات أسبوعها الحادي عشر، بما في ذلك طهران وأصفهان (وسط) ورشت (شمال البلاد). وعاد الطلاب، الأحد، لمواصلة التجمعات الاحتجاجية في عدة جامعات، حسب فيديوهات نشرتها اللجنة التنسيقية لنقابات الطلاب.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي: «مع الأسف، يتماشى بعض من في الداخل مع أوهام الأعداء، إنهم يحلمون، يرون سراباً». وأضاف: «النظام والباسيج سيهزمون القوى الكبرى».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد منح قوات «الباسيج»، أول من أمس، ضوءاً أخضر لتكثيف دورهم في حملة القمع التي تشنها السلطات ضد المحتجين.

ودعا عضو البرلمان من مدينة مهاباد، النائب جلال محمود زاده، إلى مساءلة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وزير داخليته، الجنرال أحمد وحيدي، عن إدارة الاضطرابات الأخيرة، خصوصاً إطلاق النار على محتجين في المدن الكردية خلال حملة القمع التي تشنها السلطات لإخماد الاحتجاجات التي تهز البلاد منذ 10 أسابيع.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومة أن محمود زاده، في خطابه، أشار إلى إحصائية قتلى مهاباد والمدن الكردية، دون الإشارة للعدد الذي ورد على لسان النائب. وذكر موقع «اعتماد أونلاين» الإخباري أن النائب أشار إلى سقوط 105 قتلى في المدن الكردية.

وقال: «يجب مساءلة وزير الداخلية بوصفه رئيس لجنة الأمن في البلاد»، مشدداً على ضرورة تقديم من ارتبكوا تجاوزات إلى المحكمة، بحسب «إيسنا». وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن محمود زاده كان يطالب باعتقال من استخدموا الذخائر الحية ضد المحتجين.

وتعهد محمود زاده بمتابعة من يتقدمون بشكوى في هذا الصدد، منتقداً فرض الأجواء الأمنية على المدن الكردية، بما في ذلك مهاباد، مطالباً وزير الداخلية بوضع حد لهذه الأوضاع. وأضاف: «لقد وجّهت سؤالاً إلى الوزير في لجنة الشؤون الداخلية بسبب مواجهة المحتجين»، منتقداً رئيس اللجنة على رفض استدعاء الوزير.

ويرأس لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان، النائب محمد صالح جوكار، وهو أحد جنرالات «الحرس الثوري». ونقلت صحيفة «همشهري»، التابعة لبلدية طهران، عن جوكار قوله رداً على محمود زاده: «لماذا لا تتركون الناس في سلام، وتثيرون هواجسهم، ليس من مصلحة الوطن والأمة إثارة الشغب، والعنف، والفتنة. يتوقع الناس من النواب حل المشكلات، وعدم تغذية وسائل الإعلام الأجنبية». وقال إن «انعدام الأمن أضرّ باقتصاد البلاد... لا ينبغي أن ندخل البرلمان لإثارة الفتنة، وسلب هدوء الناس، بأي شكل من الأشكال».

ولاحقاً، قال محمود زاده، في تصريح لموقع «اعتماد أونلاين»، ماذا يعني الانتشار العسكري وفرض الأجواء الأمنية على مهاباد والمدن الكردية واعتقال المدنيين العزل، والهجوم الليلي على المناطق السكنية، وتخريب وسائل الناس، وكتابة الشعارات على الجدران الداخلية للعمارات، وتفتيش الممتلكات الشخصية، وإقامة نقاط تفتيش متعددة في مداخل المدن الكردية، على غرار بداية ثورة 1979؟!

أتت انتقادات محمود زاده بعدما أعلن الأربعاء الماضي أنه تلقى أوامر استدعاء قضائية متكررة بسبب موقفه الداعم للاحتجاجات. وكتب في تغريدة: «رفعت الجهات القضائية دعوى ضدي كممثل لمن هم في حداد بدلاً من الحفاظ على الحقوق القانونية للمحتجين وأسر الضحايا في مهاباد والمدن الكردية».

وقالت منظمة حقوق الإنسان في كردستان إيران، السبت، إن عدد القتلى في المدن الكردية وصل إلى 104 أشخاص حتى مساء الجمعة، بينهم 41 قتيلاً في المدن الكردية بجنوب محافظة أذربيجان الغربية، و13 شخصاً في مدينة مهاباد، ومقتل 11 طفلاً. كما أشارت إلى مقتل 21 شخصاً في الهجمات التي شنتها إيران على مواقع أحزاب كردية معارضة في إقليم كردستان.

وبلغ عدد القتلى في صفوف المحتجين 450 شخصاً، من بينهم 63 طفلاً، بحسب إحصائية نشرتها وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)، في وقت متأخر السبت. وقالت الوكالة إن عدد المعتقلين وصل إلى 18173 شخصاً في 156 مدينة و143 جامعة هزتها الاحتجاجات.

وأظهرت تسجيلات فيديو، نشرتها منظمات حقوقية، تجمع مجموعة من أهالي المعتقلين أمام سجن إيفين.

وفي الأثناء، ذكرت «هرانا»، الأحد، أن الادعاء العام الإيراني استدعى النائب الإصلاحي في البرلمان السابق النائب محمود صادقي، إلى مقره في سجن إيفين. ويواجه النائب تهمة «الدعاية ضد النظام» و«نشر الأكاذيب». ووجّه صادقي رسالة مفتوحة إلى رئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي بوقف التدخلات «غير القانونية» لأجهزة المخابرات والأمن في الشؤون القضائية والمحاكم.

جاء ذلك في وقت، وجّه القضاء الإيراني تهماً إلى النائبة السابقة بروانة سلحشوري، بعد مثولها أمام محكمة، الأحد، قبل أن يقرر القاضي إطلاق سراحها، حسبما ذكرت مواقع إيرانية.

وقالت اللجنة الدولية لحماية الصحافيين، على حسابها باللغة الفارسية، إن عناصر جهاز استخبارات «الحرس الثوري» اعتقلت رضا أسد آبادي، الصحافي بوكالة «إيلنا» العمالية، الأسبوع الماضي.

وأطلقت السلطات سراح الناشط في مجال حقوق الإنسان، حسين رونقي، مقابل كفالة مالية. وأعلنت أسرة الناشط الذي أضرب عن الطعام، وتدهورت حالته الصحية الأسبوع الماضي، أنه نقل إلى المستشفى.

كما أطلق سراح الممثلة هنجامة قاضياني، التي نشرت تسجيل فيديو من دون حجاب، الأسبوع الماضي، وأعلنت تأييدها للاحتجاجات، بعد مقتل الطفل كيان بيرفلك (9 أعوام)، قبل اعتقالها على يد أجهزة الأمن.

وتضاربت الأنباء، السبت، بشأن إطلاق سراح لاعب كرة القدم الكردي وريا غفوري. وفيما أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» معلومات عن خروجه من السجن، نفت وكالة «إرنا» الرسمية ذلك.

وأفادت تقارير أن سائقي الشاحنات أضربوا في مدن أصفهان، وكاشان، وكرمانشاه، وقزوين، وبندر عباس. وقال مجموعة من السائقين إنه على الرغم من تلقيهم وعوداً بالحصول على وقود إضافي لكنهم قرروا الإضراب. وأرسلت السلطات رسائل عبر خدمة الجوال للسائقين، كتب فيها إن «السفن المحملة بالسلع الأساسية ترسو في الموانئ، وسيخصص وقود إضافي للسائقين».

وأظهرت الفيديوهات استمرار الحركة الاحتجاجية، في جامعة علامة، وسط طهران؛ حيث ردد الطلاب شعار «المرأة، الحياة، الحرية». وفي جامعة شريف الصناعية، التي هاجمتها قوات الأمن في الشهر الأول من الاحتجاجات، نظم الطلاب وقفات متعددة ضد حرمان زملائهم من الدراسة. وانتشر تسجيل فيديو، من جامعة أصفهان، يظهر أطباقاً مليئة بالطعام في باحة الجامعة.

في غضون ذلك، كشف المحامي وأستاذ جامعة طهران، محسن برهاني، على «تويتر»، عن تغيير اللوائح التأديبية على يد اللجنة العليا للثورة الثقافية التي تخضع لصلاحيات المرشد الإيراني علي خامنئي، محذراً من إجراءات إضافية لتقييد الحريات. وقال النائب إن اللوائح الجديدة تمنع إنشاء غرف طلابية على شبكات التواصل الاجتماعي تتجاوز 100 عضو. وأضاف: «اللوائح بحذف بعض الحقوق والواجبات، تفتح المجال أمام مواجهة أكثر صرامة مع الطلاب».

وأفادت منظمة «هنغاو» أنه قد تم اعتقال أستاذ في الأدب، بمحافظة كردستان، شمال غربي إيران، وأن مكانه الحالي غير معروف. وقالت منظمة «هنغاو» إن الأكاديمي المحتجز اسمه بهروز شامانارا، وهو من جامعة «سنندج»، عاصمة المحافظة.

وفي سياق متصل، قالت وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) إن السلطات أوقف محمد راغب أستاذ الأدب الفارسي بجامعة بهشتي. وكتب راغب، على صفحته في «إنستغرام»: «تم تعليقي قبل المثول أمام اللجنة التأديبية، وإعلام الحكم الصادر منها، لكني لم أمنع من دخول الجامعة حتى اللحظة».

مرادخاني انتقدت «النظام المجرم وقاتل الأطفال»

اعتقال ابنة أخت خامنئي بعد دعوتها العالم لمقاطعة طهران

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات الإيرانية فريدة مرادخاني، ابنة شقيقة المرشد علي خامنئي، بعدما سجّلت مقطع فيديو تصف فيه السلطات التي يقودها خالها بـ«النظام المجرم وقاتل الأطفال»، وندّدت فيه بـ«القمع الواضح والصريح» الذي يتعرّض له الإيرانيون، وانتقدت تقاعس المجتمع الدولي.

ودعت مرادخاني، وهي ناشطة معروفة في مجال حقوق الإنسان، الحكومات الأجنبية إلى قطع علاقاتها بطهران بسبب حملة القمع العنيفة التي تقوم بها السلطات لكبح احتجاجات حاشدة أطلقت شرارتها وفاة شابة وهي قيد احتجاز الشرطة.

وحظي بيان في مقطع فيديو لفريدة، وهي مهندسة كان والدها شخصية بارزة في المعارضة وتزوج شقيقة خامنئي، بانتشار واسع على الإنترنت بعد ما ذكرته وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان «هرانا»، عن اعتقالها في 23 نوفمبر (تشرين الثاني).

ونقلت «رويترز» عن مرادخاني، قولها في الفيديو: «أيتها الشعوب الحرة، ساندونا وأبلغوا حكوماتكم أن تتوقف عن دعم هذا النظام الدموي قاتل الأطفال... هذا النظام ليس وفياً لأي من مبادئه الدينية، ولا يعرف أي قواعد سوى القوة والتشبث بالسلطة».

واشتكت مرادخاني من أنّ العقوبات التي فُرضت على النظام بسبب حملته القمعية كانت «مثيرة للضحك»، معتبرة أنّ الإيرانيين تُركوا «بمفردهم» في كفاحهم من أجل الحرية، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وتشكّل الاحتجاجات، التي اندلعت إثر مقتل الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني بعد أن اعتقلتها «شرطة الأخلاق» بسبب «ملابس غير لائقة»، أحد أكبر التحديات التي تواجهها المؤسسة الحاكمة في البلاد منذ ثورة 1979.

وفي تحدٍّ لشرعية النظام، أحرق محتجون من شتى الأطياف صوراً لخامنئي، وطالبوا بسقوط المؤسسة الحاكمة.

ونشر محمود مرادخاني، شقيق فريدة المقيم في فرنسا، الفيديو على «يوتيوب» يوم الجمعة. ويعرّف محمود نفسه في حسابه على «تويتر»، بأنه «معارض للجمهورية الإسلامية». وأعاد نشطاء إيرانيون بارزون معنيون بالدفاع عن حقوق الإنسان، نشر الفيديو.

وفي 23 نوفمبر، ذكر محمود أن شقيقته اعتُقلت لدى تنفيذها أمراً قضائياً بالمثول أمام مكتب الادعاء في طهران. وكانت وزارة الاستخبارات الإيرانية قد اعتقلت فريدة هذا العام، ثم أفرجت عنها بكفالة فيما بعد.

وبحسب وكالة «هرانا»، فإنها في سجن «إيفين» بطهران. وأضافت أن فريدة واجهت من قبل عقوبة السجن 15 عاماً بسبب اتهامات لم تحددها.

مرادخاني هي ابنة بدري أخت خامنئي التي اختلفت مع عائلتها في الثمانينات وهربت إلى العراق في ذروة الحرب بين البلدين. ووالدها علي مرادخاني المعروف باسم علي طهراني، رجل دين بارز، وكان متزوجاً من شقيقة خامنئي، وتُوفي الشهر الماضي عن عمر 96 عاماً في طهران، بعد أن قضى أعواماً في عزلة بسبب موقفه المعارض للجمهورية الإسلامية، وفقاً لما ذكره موقعه الإلكتروني على الإنترنت.

وقالت فريدة في مقطع الفيديو: «حان الوقت الآن لكل الدول الحرة والديمقراطية أن تستدعي ممثليها من إيران كبادرة رمزية، وأن تطرد ممثلي هذا النظام الوحشي من أراضيها».

ويوم الخميس، أيّد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بهامش كبير، فتح تحقيق مستقل في قمع إيران للاحتجاجات.

وتوجيه أقارب مسؤولين كبار انتقادات للجمهورية الإسلامية، ليس بالأمر الجديد؛ ففي 2012، صدرت بحق فائزة هاشمي رفسنجاني، ابنة الرئيس الأسبق الراحل أكبر هاشمي رفسنجاني، عقوبة بالسجن لإدانتها بتهمة «الدعاية المناهضة للدولة».

فريدة مرادخاني تتحدث في تسجيل فيديو تداولته شبكات التواصل الاجتماعي أمس

قبيل زيارة السوداني طهران

بارزاني يبحث في بغداد أمن الحدود العراقية مع إيران وتركيا

بغداد: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية في غضون أسبوع يقوم رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني بزيارة للعاصمة الاتحادية بغداد؛ لبحث القضايا العالقة بين الطرفين، بما في ذلك أمن الحدود بين كل من إيران وتركيا بعد تكرار القصف (الإيراني. التركي) على الأراضي العراقية من جهة الإقليم. وقالت رئاسة إقليم كردستان، في بيان، أمس الأحد، إن زيارة بارزاني لبغداد تأتي بهدف «إكمال جدول أعمال لقاءات واجتماعات الأسبوع الماضي مع القيادات السياسية العراقية».

وأضاف البيان أنه بعد اللقاءات والاجتماعات التي عقدها، يوم الثلاثاء الماضي، مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الاتحادي العراقي وعدد من القيادات السياسية وكبار المسؤولين في البلد، ألغى بارزاني جدول أعمال ولقاءات واجتماعات اليوم الثاني لزيارته، وعاد إلى إقليم كردستان؛ للمشاركة في مراسم العزاء المُقامة على أرواح ضحايا حادث انفجار منظومة الغاز المؤلم في مدينة دهوك.

وأوضح البيان أنه «من المقرر أن يكمل الرئيس نيجرفان بارزاني برنامج الزيارة إلى بغداد، ويعقد سلسلة لقاءات واجتماعات مع عدد آخر من القيادات وكبار المسؤولين العراقيين».

في السياق نفسه، وطبقاً لمصدر حكومي مسؤول، اتفقت «بغداد وأربيل على تشكيل لجنة أمنية مشتركة بين المركز والإقليم، مِن شأنها مناقشة كل الملفات مع الجانبين الإيراني والتركي».

وأضاف المصدر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيس الإقليم وخلال لقائه مع مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أبدى مرونة عالية في تخويل بغداد بتشكيل لجنة عليا لهذا الغرض وتوضيح موقفه من مسألة القصف على أراضي الإقليم قبيل زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لطهران، الثلاثاء المقبل». وأكد المصدر أن «الإقليم يؤكد في كل اللقاءات مع القيادات العراقية أنه جزء من العراق، ومن ثم فإنه يطلب موقفاً من بغداد حيال ما يتعرض له من اعتداءات»، مشيراً إلى أن «إقليم كردستان يدعم، طبقاً لما أكده بارزاني، خلال اجتماعه مع الأعرجي، أية خطوة تتخذها بغداد تجاه المعارضتين التركية والإيرانية استناداً للدستور العراقي الذي يمنع أن يكون العراق ممراً أو منطلقاً للاعتداء ضد أية دولة من دول الجوار».

يُذكر أن قضية أمن الحدود من جهة أراضي إقليم كردستان بقيت على مدى السنوات الـ19 الماضية منذ سقوط النظام السابق إلى اليوم، إحدى القضايا الشائكة بين بغداد وأربيل، ففي الوقت الذي تؤكد فيه حكومة الإقليم أن قوات البيشمركة بوصفها حرس الإقليم بموجب الدستور هي المعنية بأمن الحدود، فإن الحكومة الاتحادية في بغداد ترى أنها المسؤولة عن الحدود الدولية للبلاد، وهو ما يتطلب تحريك الجيش العراقي داخل أراضي الإقليم، الأمر الذي بقيت ترفضه كردستان، لكن القصف الإيراني. التركي المستمر الذي زادت وتيرته، خلال السنة الحالية، دفع حكومة الإقليم لتحميل بغداد مسؤولية عدم حمايته، وهو ما فتح الطريق ولأول مرة بإمكانية أن تتولى بغداد عبر شراكة مع الإقليم مهمة تأمين الحدود المشتركة عبر وضع نقاط سيطرة مشتركة تمنع تسلل المعارضين الإيرانيين والأتراك إلى داخل الأراضي العراقية. وفي هذا السياق يقول الخبير الأمني المتخصص فاضل أبو رغيف، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قضية مسك الحدود بين الإقليم والمركز كان عليها تفاهمات بين الإقليم ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق عبد الأمير الشمري الذي هو الآن وزير الداخلية، لذلك فإن ردم الهوة بين الإقليم والمركز هو الطريق السليم والأجدى للحقبة المقبلة، ولا سيما إذا علمنا أن العمليات المشتركة كانت قد نجحت في مسألة أساسية، وهي ما كانت تسمى المناطق المتنازع عليها التي تحولت فيما بعد إلى المناطق ذات الاهتمام الأمني المشترك».

وأضاف أبو رغيف أنه «منذ نحو عامين تمكنت قيادة قوات الحدود من تسلم حماية الحدود العراقية. التركية، والعراقية. السورية، وأيضاً العراقية. الإيرانية البالغة أكثر من 1400 كيلومتر»، مبيناً أن «عملية مسك الحدود بين العراق وكل من تركيا وإيران تبدو حالياً متعثرة؛ كون الأرض ليست مستوية، وهو ما يعقّد المهمة أكثر، ولذلك فإننا نحتاج إلى جهود داخلية باتجاه ضبط الجماعات المسلحة التي تزعم إيران وتركيا أنها تقوم بعملياتها ضدهما من الأراضي العراقية».

وأشار إلى أن «إيران لديها نحو 8 جهات مسلحة تناوئها؛ من بينها البيجات والكوملا والحزب الكردستاني الإيراني وغيرها».

وأوضح أبو رغيف أن «العراق بحاجة إلى الانتقال من مجرد الشجب والاستنكار والإدانة إلى التوجه إلى مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية لاتخاذ قرارات ملزمة لردع كلتا الدولتين، علماً بأن العمليات التركية خاصة مستمرة منذ نحو 5 سنوات، حيث بلغت أكثر من 4500 عملية بين قصف جوي ومدفعي وبين توغل داخل الأراضي العراقية».

من جهته قال أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور عصام فيلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة بارزاني لبغداد مرتين وفي غضون أسبوع لا ترتبط فحسب بقضية القصف الإيراني. التركي على الأراضي العراقية من جهة الإقليم، بل لكون هناك ملفات عالقة بين الطرفين مثل التشكيلة الوزارية؛ بدءاً من التنافس الكردي. الكردي، حيث إن لكل من الحزبين رؤياه بشأن أحقيته في الوزارات المتبقية»، مبيناً أن «الديمقراطي الكردستاني يرى نفسه هو صاحب الاستحقاق البرلماني الأكبر، بينما الاتحاد الوطني يريد إحدى الوزارتين المتبقيتين له؛ لأنه يرى أن رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد لا يمثل الاتحاد الوطني، فضلاً عن ملفات أخرى مثار جدل، وهو ما جعلهما يخفقان في التوصل إلى حل حتى الآن».

وأوضح فيلي أن «حجم التنافس بين الطرفين وعدم حسمه مع وجود تحركات من القيادات الكردية، سواء من قبل الديمقراطي والاتحاد الوطني، تؤكد أن البيت الكردي يعيش حالة من عدم التوافق بينهما، وهو مؤشر خطير، ولا سيما أن أزمة رئاسة الجمهورية الأخيرة عمّقت الخلاف بينهما، فضلاً عن أن تهديدات السليمانية باتجاه إمكانية الذهاب إلى إدارتين في الإقليم تجعل الموقف أكثر تعقيداً وأشدّ حرجاً خلال المرحلة المقبلة مع وجود رؤية حكومية من قِبل السوداني باتجاه إيجاد حل للأزمة بما لا يؤدي إلى تعقيدها أكثر».

مظاهرة مؤيدة للأكراد ضد العمل العسكري التركي في شمال سوريا والعراق في 26 نوفمبر ببرلين (رويترز)

فصائل موالية لأنقرة تعلن جاهزيتها للعملية المرتقبة

تركيا تصعد في شمال سوريا... وغرفة عمليات مشتركة ضد «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
حلب: فراس كرم

صعدت القوات التركية قصفها الجوي والمدفعي على مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في ريف حلب إلى جانب قصف مواقع في ريف الحسكة ومحافظة الرقة. كما دفعت بتعزيزات عسكرية ضخمة بجانب إرسال قسد وقوات التحالف تعزيزات من جانبها؛ تحسباً لإطلاق تركيا عملية عسكرية برية تستهدف مواقع سيطرة القوات الكردية في شمال سوريا. فيما واصلت القواعد العسكرية التركية بالاشتراك مع فصائل المعارضة السورية الموالية لأنقرة تجهيز غرفة عمليات مشتركة للعملية العسكرية البرية (المرتقبة) ومطار منغ العسكري، تزامناً مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع التركي في أجواء المنطقة.

ونفذت القوات التركية، ليل السبت - الأحد، سلسلة غارات جوية تبعها قصف مدفعي على مواقع قسد والنظام في ريف حلب، بالتزامن مع إرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود مع سوريا. وشنت غارات جوية مكثفة على مطار منغ العسكري، وقرى شوارغة والمالكية ومرعناز ومراش الخاضعة لسيطرة قسد بريف حلب الشمالي.

وجاء التصعيد الجديد بعد نحو 3 أيام من توقف القصف الجوي التركي على مناطق الإدارة الذاتية والقوات الكردية، حيث شنت الطائرات التركية 50 غارة استهدفت خلالها آليات ونقاطا ومناطق ومواقع متفرقة في كل من حلب والحسكة والرقة، متسببة بمقتل 45 شخصا وإصابة 34 شخصا آخرين بجراح متفاوتة، منذ انطلاق عملية «المخلب - السيف» الجوية في شمال سوريا والعراق في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن القوات التركية وسعت نطاق قصفها البري على مناطق انتشار قسد والنظام بريف حلب، حيث سقطت قذائف مدفعية على قرى الشعالة وزويان وتلال العنب والشيخ عيسى ومحيط مدينة تل رفعت، بالتزامن مع قصف مدفعي طال طاطمرش والشوارغة والعلقمية ومرعناز وتنب والمالكية في ناحية شران بريف عفرين شمال غربي محافظة حلب.

وقصفت القوات التركية المتمركزة في قرية تلال الشام بريف مدينة أعزاز، بالمدفعية الثقيلة، محيط ناحية تل رفعت وقرية الشيخ عيسى والبيلونية بريف حلب الشمالي.

واستهدفت القوات التركية المتمركزة في قاعدة كلجبرين بريف حلب الشمالي، بالمدفعية الثقيلة، محيط مدينة تل رفعت وقرية الشيخ عيسى وحربل بريف حلب الشمالي، وفي المقابل قصفت قسد وقوات النظام، بالمدفعية الثقيلة، قاعدة عسكرية تركية في قرية دابق بريف حلب الشمالي.

وأطلقت طائرة حربية تركية، ليل السبت - الأحد، قنابل ضوئية في أجواء مواقع عسكرية لقوات النظام في تل جارقلي وقرية سفت غرب عين العرب (كوباني)، بالتزامن مع قصف القوات التركية بالمدفعية الثقيلة القرى الحدودية ضمن مناطق سيطرة قسد وسط حالة من الهلع والخوف في أوساط المدنيين.

كما نفذت القوات التركية من داخل أراضيها قصفا مدفعيا على قريتي زور مغار وخراب عطو بريف عين العرب الغربي. كما نفذت قصفا على ريفي الرقة والحسكة، حيث أصاب عدد من قذائف المدفعية والهاون قريتي الزهيرية وخراب رشك في ريف الحسكة، ومعبر سيمالكا، ما تسبب بأضرار مادية. كما قصفت القوات التركية قرية الهوشان في تل أبيض شمال الرقة ومحيط الطريق الدولي حلب - اللاذقية (إم 4).

وأعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 12 مسلحا من قسد في شمال سوريا و10 من عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، الجمعة والسبت، في إطار العمليات المستمرة. وأكدت في بيان، أن الجيش التركي سيلاحق المسلحين أينما وجدوا، وستواصل قصف مواقع «الإرهابيين» شمال سوريا والعراق. ونشرت في حسابها على «تويتر» مشاهد القصف المدفعي الإسنادي على مواقع في شمال سوريا وشمال العراق. وشددت على استمرار استهداف أوكار الإرهابيين وهدمها على رؤوسهم. وقصف الجيش التركي يأتي بعد مقتل وإصابة 6 من جنوده في شمال العراق بنيران مسلحي حزب العمال الكردستاني.

مقاتلان مدعومان من تركيا على مشارف بلدة كلجبرين المواجهة لتل رفعت التي يسيطر عليها الأكراد (أ.ف.ب)

سباق تعزيزات

في الأثناء شهدت مناطق شمال وشرق سوريا سباق تعزيزات من مختلف الأطراف، فقد دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية باتجاه الأراضي السورية عبر معبر باب السلامة بريف حلب، ضمت عدداً من الشاحنات العسكرية والدبابات والمدفعية وناقلات الجنود.

وكانت ولاية كيليس الحدودية مع سوريا في جنوب تركيا نشرت السبت تحذيراً للمواطنين من الاقتراب من البوابات الحدودية وبعض المناطق المهمة في الولاية لمدة 7 أيام، ما اعتبر مؤشراً على احتمالات بإطلاق العملية البرية أو توسيع نطاق الهجمات التركية في شمال سوريا.

في الوقت ذاته، قال المرصد السوري، إن قوات كبيرة تابعة للتحالف الدولي دخلت إلى شمال وشرق سوريا عبر معبر الوليد مع كردستان العراق، مدعومة بمائة شاحنة وصلت إلى قواعد أميركية في تل بيدر وقسرك جنوب الحسكة. وتعد قافلة تعزيزات التحالف الجديدة هي السادسة خلال شهر نوفمبر الحالي، بالتزامن مع عملية «المخلب- السيف» في شمالي سوريا والعراق. كما استقدمت قسد تعزيزات عسكرية إلى مناطق الشريط الحدودي في محافظة الحسكة بعد تهديدات أطلقها قائدها مظلوم عبدي، السبت، بإشعال الحدود التركية السورية حال إقدام تركيا على تنفيذ عملية برية تستهدف قواته.

واستقدمت قسد ذخيرة ومنصات إطلاق قذائف هاون ومواد لوجيستية إلى بلدات ومدن الشريط الحدودي في الحسكة، عبر شبكة الأنفاق التي أنشأتها منذ أعوام لتفادي الضربات الجوية للمسيرات التركية. وكان عبدي أكد، السبت، أن تركيا تتحضر لشن هجوم على كوباني ومنبج وتل رفعت، بالتزامن مع مساع أميركية لمنع هذا الهجوم، وأن أميركا وروسيا تعارضان الهجوم التركي، معتبرا أنها مواقف جيدة، لكنه طالب بأن تكون المواقف الدولية أقوى لأن تركيا مصممة على الهجوم.

مقترح روسي

وكشفت مصادر كردية عن رفض قسد مقترحاً روسياً لتسليم المناطق الحدودية السورية مع تركيا لقوات النظام والانسحاب لمسافة 30 كم بعيدا عن الحدود مع تركيا، وذلك خلال اجتماع جرى في مطار القامشلي، الجمعة.

ونقل موقع «باسنيوز» عن مصدر مقرب من قسد وإدارة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، أنه لم يتم التوصل إلى أي تفاهم خلال الاجتماع، مشيرا إلى وجود تفاهم تركي روسي للضغط على قسد لتسليم المناطق الحدودية الخاضعة لها للنظام السوري، وأن قسد اتخذت قرار المواجهة مع تركيا حال شن عملية عسكرية في شمال سوريا بالتزامن مع مطالبتها للولايات المتحدة بالضغط على تركيا لمنع عمليتها المحتملة.

ولفت المصدر إلى أن اجتماعا عقد بين مظلوم عبدي قائد (قسد) ومبعوث الولايات المتحدة إلى شمال وشرق سوريا نيكولاس غرينجر حول التطورات العسكرية الأخيرة في المنطقة، وأن الأخير أكد رفض بلاده لأي عملية عسكرية تركية في شمال البلاد، بينما أكد مصدر كردي مطلع أن تركيا سلمت رسالة للجانب الأميركي وضعت فيها عددا من الشروط لوقف عملياتها العسكرية ضد قسد في شمال سوريا.

وتبدي تركيا إصرارا على تنفيذ العملية العسكرية البرية في شمال سوريا بغض النظر عن موقف الولايات المتحدة وروسيا. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، السبت، إن بلاده ستنفذ عملية عسكرية برية ضد قسد في سوريا في أقرب وقت ممكن.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن هناك خلافات بين روسيا وتركيا بشأن الوضع في سوريا، لكن مستوى العلاقات بين البلدين يسمح بحلها من خلال الحوار. ولفت بيسكوف، في تصريح الأحد، أن الخلافات مع تركيا بشأن سوريا تم في وقت سابق وقفها والتقليص منها، وذلك بمجرد التوقيع على اتفاقية في سوتشي، مشيرا إلى أنه بعد ذلك صرح مسؤولون روس، وكذلك الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بعدم رضاهم عن تنفيذ الاتفاقية التي تم توقيعها.

وأضاف أن «مستوى علاقاتنا وحكمتنا السياسية يسمحان لنا بحل هذه الخلافات، ليس من خلال المواجهة، بل من خلال المفاوضات الصعبة والطويلة أحيانا، ولكن مع ذلك بالمفاوضات».

وشكلت اتفاقية سوتشي التي تم توقيعها قبل نحو عامين أرضية لتسوية الوضع الميداني والسياسي في محافظة إدلب بشمال سوريا، وأثارت سجالا مستمرا حول ما نفذ من بنودها وما لم ينفذ.

في الوقت ذاته، أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن حكومته عازمة على جعل كل شبر من تركيا آمنا عبر عملياتها في مكافحة الإرهاب بدءا من خارج الحدود، وذلك في تعليقه على مقتل 3 جنود أتراك قتلوا متأثرين بجراح أصيبوا بها في منطقة عملية «المخلب - القفل» في شمال العراق.

وبدوره، شدد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، السبت، على أن أنقرة لن تطلب الإذن للقيام بعمليات لمكافحة الإرهاب. وقال، في مقابلة تلفزيونية، إن «أنقرة مستعدة لمناقشة موضوع التحديات والتهديدات مع حلفائها من أجل اتخاذ المزيد من الإجراءات المشتركة، وخطوات للقضاء عليها».

وأضاف أنه إذا كان هناك تهديد، بما في ذلك هجوم إرهابي، فإن تركيا تناقش الوضع مع جميع حلفائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ونتوقع خطوات مشتركة من الشركاء، وفي غياب مثل هذا، نحن مستعدون لحل المشكلة بأنفسنا.

غرفة عمليات مشتركة

في الأثناء، أفادت مصادر سورية (معارضة) في شمال غربي سوريا، بإنهاء فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالية لأنقرة، كامل استعداداتها العسكرية والقتالية إلى جانب القوات التركية، ضمن غرفة عمليات مشتركة للعملية العسكرية البرية (المرتقبة) ضد قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في شمال وشمال شرقي سوريا.

وتشير المعطيات الميدانية والتجهيزات العسكرية للقوات التركية وفصائل المعارضة السورية المدعومة منها، إلى أن المرحلة الأولى للعملية العسكرية البرية المرتقبة التي تلوح بها تركيا منذ فترة، ستستهدف مناطق تل رفعت ومحيطها في شمال غربي حلب، ومناطق عين العرب (كوباني) و(منبج) شمالها.

فيما واصلت القواعد العسكرية التركية بالاشتراك مع فصائل المعارضة السورية الموالية لأنقرة في مناطق (درع الفرات) و(غصن الزيتون) تجهيز غرفة عمليات مشتركة، للعملية العسكرية البرية (المرتقبة) ومطار منغ العسكري، تزامناً مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع التركي في أجواء المنطقة.

وأفاد مصدر عسكري في فصائل المعارضة السورية، بأن «القصف الجوي التركي المكثف ضمن العملية الجوية التركية التي أُطلق عليها (المخلب - السيف)، على مواقع الأحزاب الكردية منذ أكثر من أسبوع داخل الأراضي السورية، تمهيد جوي للهجوم البري الذي سيطال مواقع (قسد)، وهدفه بالدرجة الأولى توسيع نطاق (المنطقة الآمنة) على الحدود التركية في شمال وشمال شرقي سوريا، وإنهاء خطر وجودها على حدود المنطقة الذي يشكل تهديداً مباشراً على أمن وسلامة المدنيين سواء ضمن المناطق الخاضعة للنفوذ التركي في شمال حلب وشرق الفرات أو داخل الحدود التركية».

وأوضح، أنه «نفذ سلاح الجو التركي على مدار الأيام الأخيرة الماضية، خلال العملية الجوية التركية (المخلب - السيف)، مئات الضربات الجوية التركية على مواقع عسكرية تابعة لـ(قسد)، وأدت إلى مقتل عشرات القياديين والعناصر في صفوفها، بالإضافة إلى تدمير عشرات المستودعات ومخازن الأسلحة، وأكثر من 40 موقعاً عسكرياً في مناطق تل رفعت ومنغ ومناطق المالكية وريف دير الزور والحسكة شمال شرقي سوريا، ولا شك أن تلك الضربات المكثفة ستضعف قوات (قسد) على القدرة في مواجهة القوات البرية التركية وفصائل المعارضة السورية خلال العملية (المرتقبة)، لا سيما أن العملية الجوية التركية هي الأولى من نوعها التي ينفذها سلاح الجو التركي داخل الأراضي السورية، وبالطبع أتى ذلك بعد تفاهمات بين تركيا وروسيا لفتح المجال الجوي أمام المقاتلات التركية في تنفيذ الغارات الجوية ضد (قسد) التي وصلت حتى عمق 70 كيلومتراً داخل الأراضي السورية».

حملة فلسطينية ضد الحكومة القادمة وتحذير من إطلاق يد القتل ضدهم

بن غفير يقول إنه سيفعل «كل شيء» لتغيير الوضع في الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

تعهد زعيم حزب القوة اليهودية، إيتمار بن غفير، الذي سيحظى بمنصب وزير الأمن القومي (الأمن الداخلي الموسع) بالعمل على تغيير الوضع القائم حالياً في المسجد الأقصى، إضافة إلى تغيير تعليمات إطلاق النار ضد الفلسطينيين، وشرعنة البؤر الاستيطانية.

وقال بن غفير لإذاعة «كان» العبرية، الأحد، رداً على سؤل مباشر عما إذا كان سيسمح بصلاة اليهود في الحرم القدسي، إنه سيفعل كل شيء لمنع «السياسات العنصرية» في الحرم، في إشارة إلى منع اليهود من أداء الصلاة العلنية هناك.

وأعاد بن غفير تأكيده على أنه سيعمل على تغيير تعليمات إطلاق النار تجاه الفلسطينيين، واصفاً التعليمات الحالية بـ«الغبية»، لأنها تقيد يد الجنود والشرطة الإسرائيليين.

واعتبر بن غفير أنه يجب إطلاق النار على المهاجمين حتى عندما لا يشكلون خطراً، قائلاً إن «من يحمل زجاجة حارقة يجب إطلاق النار عليه أيضاً وليس انتظاره».

كما أكد أنه سيعمل على تغيير واقع البؤر الاستيطانية غير القانونية، مضيفاً: «في غضون أشهر قليلة سنشهد تحسناً وتغيراً وسنحقق عدة نتائج».

ومن بين أشياء أخرى، قال بن غفير إنه سيفحص ما إذا كان سيتم تمرير قانون في الكنيست لترحيل عوائل منفذي العمليات ضد الإسرائيليين. وجاءت تصريحات بن غفير بعد يومين من عقد حزبه «القوة اليهودية» اتفاقاً مثيراً للجدل مع حزب الليكود الذي يرأسه رئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو، سيصبح بموجبه وزيراً للأمن القومي، مع صلاحيات موسّعة شملت إنشاء «حرس وطني»، مهمته إعادة السلطة والسيطرة إلى الشوارع، ونقل وحدات «حرس الحدود» التي كانت تابعة للجيش، إليه.

يذكر أن بن غفير سيكون أول وزير للأمن القومي، بعد تغيير اسم الوزارة التي سيتولاها (الأمن الداخلي)، والصلاحيات التي حصل عليها لم تكن لوزير أمن داخلي من قبله.

بعد الاتفاق قال بن غفير إنه سيعمل على تغيير قواعد إطلاق النار، وسيمنع اندلاع هبات شعبية في الأوساط العربية في إسرائيل على غرار الهبات التي رافقت انتفاضات في الضفة أو حروباً على قطاع غزة، وسيحرص على أن يكون للحرس الوطني تحت أمرته أسناناً تستجيب لكل ما يتعلق بأمن إسرائيل، وتمنع تكرار أحداث مثل حارس الأسوار، في إشارة إلى الهبة الشعبية العربية في إسرائيل التي اندلعت العام الماضي احتجاجاً على الاعتداءات على المسجد الأقصى والحرب في قطاع غزة.

وفيما أوضح بن غفير نفسه في تصريحاته المتتالية التي مثلت عناوين الخطوط العريضة لسياسته، حذر الفلسطينيون من المخاطر التي سيجلبها بن غفير وحكومة اليمين التي تتشكل في إسرائيل وتعهدوا بمواجهتها. ويعتقد الفلسطينيون أن تسلم بن غفير وزارة الأمن بصلاحيات موسعة سيطلق يد القتل ضدهم.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، إن الفلسطينيين سيطلقون حراكاً سياسياً واسعاً لمواجهة الائتلاف الوزاري المقبل في إسرائيل. وأكد المالكي أن القيادة الفلسطينية وجهت رسائل إلى جهات دولية، لا سيما الاتحاد الأوروبي، حذرت فيها من مغبة تولي عضو الكنيست الإسرائيلي من حزب الصهيونية الدينية إيتمار بن غفير مناصب وزارية في الحكومة الإسرائيلية المقبلة». وطالبت هذه الدول بتحمل مسؤولياته حيال «الخطر» القادم وضرورة مقاطعة أعضاء الحكومة الذي يحملون «عنصرية وكراهية» ضد العرب بشكل عام.

ويخطط الفلسطينيون لطلب اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية، بهدف إطلاق تحرك عربي في مجلس الأمن الدولي من أجل خلق حالة علنية دولية ضد الحكومة الإسرائيلية القادمة. المالكي اعتبر أيضاً أن بن غفير يريد أن يتحول إلى شخص يمتلك الصلاحيات الرسمية لتحويل «العنصرية والكراهية ضد العرب إلى سياسة حكومية فعلية، وهو ما يؤشر إلى مرحلة مقبلة في غاية الخطورة».

ويمكن رصد نشاط متزايد في هجمات المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة منذ فوز اليمين الإسرائيلي المتطرف. واقتحم مستوطنون الأحد، المسجد الأقصى من باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن مجموعات متتالية من المستوطنين اقتحموا منذ ساعات الصباح المسجد الأقصى، ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوساً تلمودية في باحاته. وحذر الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى ورئيس هيئة العلماء من تداعيات فوز اليمين المتطرف على الوضع في المسجد الأقصى.

يواصل عقد اتفاقات مع الأحزاب الشريكة

«السيطرة على الإدارة المدنية» تعرقل اتفاق نتنياهو مع «الصهيونية الدينية»

رام الله: كفاح زبون

قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن شريكَي حزب «الليكود»؛ الذي يتزعمه رئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو، «شاس» الديني و«نوعام» اليميني، سيوقعان تباعاً على اتفاقين ائتلافيين؛ تاليين لاتفاق يوم الجمعة الذي جرى توقيعه مع حزب «القوة اليهودية». فيما طالب رئيس حزب «الصهيونية الدينية» بالسيطرة على نظام اعتناق اليهودية في البلاد، كما طالب بنقل صلاحيات الإدارة المدنية التابعة للجيش إليه.

والإدارة المدنية هي الجهة المسؤولة عن تنظيم الاستيطان ومنح تراخيص للفلسطينيين في مناطق تحت السيطرة الإسرائيلية وهدم مبان وشق طرق وإصدار تصاريح ومصادرة أراض وإعطاء رخص كهرباء ومياه ومشروعات.

واتفق «الليكود» مع «شاس»؛ الذي يتزعمه أرييه درعي، على توليه (درعي) منصب نائب رئيس الوزراء بالإضافة إلى حقيبة الداخلية على أن يحصل حزبه أيضاً على وزارات الصحة والخدمات الدينية والرفاه والشؤون الاجتماعية ووزارة تطوير الضواحي.

كما اتفق مع حزب «نوعام» اليميني المتطرف على أن يحصل رئيسه آفي معوز على منصب نائب وزير في مكتب رئيس الوزراء. ومعوز هو العضو الوحيد في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) الذي يمثل حزب «نوعام».

والتقدم في الاتفاقات مع «شاس» و«نوعام» جاء بعد اتفاق شامل مع «القوة اليهودية» اليميني المتطرف الذي يرأسه إيتمار بن غفير ومنحه منصب وزير الأمن القومي مع صلاحيات موسعة للغاية.

نتنياهو ينظر إلى درعي بحضور أعضاء البرلمان الإسرائيلي يوم 15 نوفمبر (رويترز)

ونجح «الليكود» بعد خلافات مطولة في إقناع الأحزاب بتقديم تنازلات لها علاقة بالمحاصصة في الوزارات محل الخلاف والتدوير كذلك.

واتفقت الأحزاب على تقسيم الوزارة الحالية لتنمية الضواحي والنقب والجليل، وحصل حزب «شاس» على حقيبة «الضواحي» (البلدات التي غالباً ما تكون فقيرة وخارج المراكز السكانية المركزية في إسرائيل) وبقيت النقب والجليل بيد حزب «القوة اليهودية».

كما تنازل درعي عن حقيبة المالية التي كان مصراً عليها على أن يتولى الداخلية، ويمنح «الليكود» المالية في أول عامين لبتسلئيل سموتريتش رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، الذي كان مصراً على الدفاع.

التوليفة التي عمل عليها «الليكود» ستضمن لسموتريتش بعض السيطرة على سياسات إسرائيل في الضفة الغربية من خلال تعيين وزير تابع في وزارة الدفاع التي ستبقى مع حزب نتنياهو «الليكود» الذي كان اشتكى سابقاً من أن الوزارات السيادية لن تكون من نصيبه، وأعطت درعي وزارات أكثر واقتطعت له وزارات، كما أعطت بن غفير وزارة الأمن ونقلت له صلاحيات على قوة حرس الحدود التابعة للجيش أصلاً.

لكن رغم ذلك؛ يواجه «الليكود» عقبات متعلقة أولاً بسموتريتش وبأهلية درعي لتولي منصب وزير، وهو وضع يخضع حالياً لتساؤلات كبيرة بعد أن قال المدعي العام إن إدانة درعي الأخيرة بالكسب غير المشروع، قد ترقى إلى فساد أخلاقي، مما يمنعه من تولي منصب وزاري لمدة 7 سنوات. وكان قد حُكم على درعي بالسجن 12 شهراً مع وقف التنفيذ العام الماضي، لكنه استقال من البرلمان قبل أن يوقع اتفاقاً يسمح له بتجنب إدانته بالفساد الأخلاقي. ويبحث «شاس» و«الليكود» تغيير القانون للسماح لدرعي بالعودة وزيراً.

وبالنسبة إلى سموتريتش؛ فإن المحادثات عالقة. وكان قد طالب بتولي وزارة الدفاع أو وزارة المالية ووافق نتنياهو على منحه المالية، في الأقل لأول عامين من ولاية الحكومة، لكن خلافات دبت بينهما بعدما اتهم «الصهيونية الدينية» نتنياهو بالتراجع عن وعوده، ورد «الليكود» باتهام سموتريتش بأنه قدم مطالب مبالغاً فيها.

وبالإضافة إلى تولي وزارة المالية للعامين الأولين، طالب سموتريتش بحقيبتي شؤون المستوطنات واستيعاب المهاجرين، بالإضافة إلى قيادة 4 من أصل 11 لجنة يسيطر عليها التحالف في الكنيست، كما طالب بالسيطرة على نظام اعتناق اليهودية في البلاد، وأيضاً طالب بنقل صلاحيات الإدارة المدنية التابعة للجيش إليه.

وقالت صحيفة «هآرتس» و«منظمة السلام الآن» إن منح سموتريتش هذه الصلاحية سيؤدي إلى توسيع المستوطنات وشرعنة بؤر استيطانية وزيادة عمليات هدم منازل الفلسطينيين، ويعني ضماً فعلياً للضفة الغربية.

وكان سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، توم نايدز، قد حذر نتنياهو من وضع سموتريتش في منصب وزير دفاع، وتعهد بمقاومة أي عملية ضم مستقبلية. واتهم في بيان مطول، صدر يوم الأربعاء، حزب «الصهيونية الدينية» «الليكود» بتسريب «أكاذيب» للصحافة في جزء من مفاوضات الائتلاف، زاعماً أن «الليكود» أراد «دوس وإذلال وتهميش» الحزب. ورد عضو الكنيست عن حزب «الليكود» ياريف ليفين، مسؤول الحزب في المفاوضات الائتلافية، في محادثات خاصة بقوله إن مطالب سموتريتش تحويل أجزاء من الوزارات إلى سيطرته؛ مثل الإدارة المدنية الخاضعة للجيش الإسرائيلي، ستشكل «حكومة داخل حكومة»، وإن المطالب «وهمية».

وحتى الأحد كانت المفاوضات متوقفة بين «الليكود» و«الصهيونية الدينية». ويعتقد أن «الليكود» يريد الانتهاء من اتفاقات مع «شاس» و«نوعام» ثم «يهدوت هتوراه»، من أجل زيادة الضغط على «الصهيونية الدينية». ومن المتوقع أن يحصل الحزب اليهودي المتشدد الثاني في الائتلاف المحتمل، أي «يهدوت هتوراه»، على وزارة الإسكان، ووزارة المساواة الاجتماعية التي سيجري توسيعها لتشمل دائرة العمل في وزارة المالية.

اتهم رئيس البرلمان اللبناني بمخالفة النظام الداخلي وسأل: هل المقصود محو الدور الفاعل المسيحي؟

الراعي من روما: اكشفوا عن نياتكم يا معطلي انتخاب الرئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

واصل البطريرك الماروني، بشارة الراعي، تحميل البرلمان اللبناني مسؤولية تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية، متهماً رئيسه (نبيه بري) بـ«مخالفة النظام الداخلي»، وقائلاً: «اكشفوا عن (نواياكم) يا معطلي جلسات انتخاب رئيس الدولة».

وجاءت مواقف الراعي خلال ترؤسه قداساً احتفالياً في «كنيسة مار مارون» في «المعهد الحبري الماروني» في روما، حيث تطرق إلى النصاب المطلوب لجلسة انتخاب الرئيس، قائلاً: «بقطع النظر عن العرف القائل بوجوب نصاب ثلثي أعضاء مجلس النواب في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، يجب ألا ننسى المبدأ القانوني القائل: (أن لا عرف مضاداً للدستور). الدستور بمادته (49) عن انتخاب الرئيس بثلثي الأصوات في الدورة الأولى، وفي الدورة التالية وما يليها بالأغلبية المطلقة (نصف زائداً واحداً)، فلماذا إقفال الدورة الأولى بعد كل اقتراع وتعطيل النصاب في الدورة التالية خلافاً للمادة (55) من النظام الداخلي للمجلس؟».

وأضاف: «لا يستطيع المجلس النيابي مواصلة التلاعب والتأخير المتعمد في انتخاب رئيس للدولة يؤمن استمرارية الكيان والمحافظة على النظام. فما هو المقصود؟ أعكس ذلك؟ أعدم فصل السلطات؟ أمحو الدور الفاعل المسيحي عامة والماروني خاصة؟ لماذا رئيس مجلس النواب ينتخب بجلسة واحدة وحال موعدها؟ ولماذا يتم تكليف رئيس الحكومة فور نهاية الاستشارات الملزمة؟ أهما أهم من رئيس الدولة؟ اكشفوا عن (نواياكم) يا معطلي جلسات انتخاب رئيس للدولة».

وتابع: «اذهبوا وانتخبوا رئيساً قادراً بعد انتخابه أن يجمع اللبنانيين حوله وحول مشروع الدولة، ويلتزم الدستور والشرعية والقوانين اللبنانية والمقررات الدولية، ويمنع أن يتطاول عليها أي طرف وأن يحول دون تنفيذها وتعطيلها، أو أن يتنكر لدور لبنان ورسالته في المنطقة والعالم. لا تنتخبوا رئيساً لهذا الحزب أو التيار أو المذهب. ولا تنتخبوا رئيساً لربع حل أو نصف حل؛ بل لحل تدريجي كامل. فرئيس لبنان يكون لكل لبنان أو لا يكون، مثلما يكون لبنان لكل اللبنانيين أو لا يكون. يبقى أن يكون كل اللبنانيين للبنان بولائهم الوطني وخضوعهم لدستور الدولة. لبنان لا يستطيع انتظار حلول الآخرين لينتخب رئيسه، خصوصاً أن ما يحصل في المنطقة لا يعد حتماً بإيجاد حلول للمشاكل القائمة، بل يبقى الخطر قائماً بنشوء حروب جديدة من شأنها أن تعقد الحل اللبناني.

وحتى الآن نسمع باتصالات ومبادرات من هذه الدولة أو تلك ولا نرى نتائج. المحطات التاريخية في لبنان أتت نتيجة مبادرات لبنانية ولو كانت دول صديقة ساعدتنا على تحقيقها. فإنشاء دولة لبنان الكبير والاستقلال جاءا نتيجة جهد لبناني أثر على الخارج وليس العكس. فما بالنا نعطل انتخاب رئيس للجمهورية؟ ولماذا يدعي البعض أن انتخاب الرئيس ممكن بعد رأس السنة.. فما الذي يمنع انتخابه اليوم؟ فهل سيتغير العالم سنة 2023؟»

الراعي ملقياً عظته في روما (الوكالة الوطنية)

«القوات اللبنانية» يرفض تكرار تجربة «اتفاق معراب» مع فرنجية

بيروت: كارولين عاكوم

تعكس الخلافات المسيحية - المسيحية بين الكتل والأحزاب اللبنانية، انسداد أفق التوافق على رئيس للجمهورية وبشكل أساسي بين فريق «حزب الله» وحلفائه، المنقسم على نفسه نتيجة رفض رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل دعم رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية الذي يتمسك الحزب بدعمه.

وبالتالي فإن هذا الانقسام من شأنه أن ينعكس على ميثاقية جلسة الانتخاب حتى لو نجح الحزب في تأمين النصاب المطلوب لفوز حليفه، وهو ما يطرح علامة استفهام حول إمكانية أن يستعاد سيناريو «اتفاق معراب» الذي حصل بين «التيار الوطني الحر» وحزب «القوات اللبنانية» وأدى إلى انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، إنما بين «القوات» و«المردة» هذه المرة لإيصال فرنجية للرئاسة.

المواقف المعلنة في هذا الإطار، ولا سيما من قبل رئيس «القوات» سمير جعجع وقياديين في «القوات» تعكس رفضاً قاطعاً لإمكانية التصويت لفرنجية، وهو ما يشير إليه النائب بيار بو عاصي، واضعاً الأمر في خانة المستحيلات.

ويرفض بو عاصي القول إن هناك انقساماً بين المسيحيين وانسداداً في الأفق، معتبراً أن «الانسداد هو في عدم احترام الفريق الآخر للدستور وللعملية الديمقراطية عبر دعوته إلى التوافق قبل انتخاب الرئيس، وهو ما بدأ مع الاحتلال السوري ومستمر مع (حزب الله)، وبالتالي المشكلة ليست انقساماً بل خيارات سياسية».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كما نحن قدمنا مرشحاً ونعمل على تأمين النصاب على الفريق الآخر أن يفعل الأمر نفسه، وإلا فإن الفراغ سيطول إذا استمرت الكتل الثلاث، (حزب الله وحركة أمل والتيار) بخيار الإطاحة بالعملية الديمقراطية».

من هنا يعتبر بو عاصي أن تكرار «اتفاق معراب» مع فرنجية غير ممكن، ويقول: «تجربة معراب لم تكن ناجحة، علماً بأنها كانت ذات مضمونين، الأول والظاهر كان تأييد عون للرئاسة لكن الأهم كان شروط القبول بانتخابه عبر قبوله بعشرة بنود أساسية عاد وأطاح بها مع حلفائه بعد وصوله إلى الرئاسة»، وأهمها، «احترام السيادة اللبنانية، ونشر الجيش على جميع الأراضي، وتطبيق القرارات العربية والدولية». لذا يرى بو عاصي «أنه ما لم يتحقق مع عون لن يتحقق بالتأكيد مع فرنجية المعروف بخياراته مع حزب الله والنظام السوري».

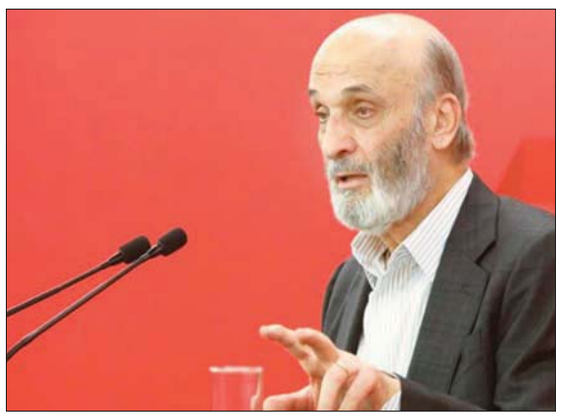

رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع (الوكالة الوطنية)

لكن في المقابل، لا يبدو أن «المردة» متشائماً في إمكانية التوافق مع «القوات» خاصة أن الاتصالات ليست منقطعة بين الخصمين التاريخيين، لا سيما بعد المصالحة التي حصلت في بكركي بينهما عام 2018، وهو ما يشير إليه النائب السابق وعضو المكتب السياسي في «تيار المردة»، كريم الراسي «معلناً أن هناك تواصلاً بين (القوات) و(المردة)، وأن التفاهم بين الطرفين ليس مستحيلاً»، كاشفاً أنه وصلهم أخيراً من القوات «أنه إذا تم التوافق على فرنجية سيشاركون في الجلسة ولن يعطلوها وسيباركون له».

ويقول الراسي لـ«الشرق الأوسط»: «إذا وجد القوات أنه له مصلحة في هذا الاتفاق وبادر بالاتصال فلن يكون عندنا مشكلة بالطبع»، مذكراً بما قاله فرنجية في وقت سابق: «نعطي كل طرف حجمه».

وفي رد على سؤال حول سبب عدم مبادرة «المردة» باتجاه «القوات» يقول الراسي: «هناك اتصالات وتواصل بيننا أكثر من التواصل مع (الوطني الحر)، إنما ليس على مستوى فرنجية - جعجع، وبالتالي التلاقي مع «القوات» ليس مستحيلاً، كما أن علاقتنا مع أي فريق سياسي لا تمنعنا أن نكون على علاقة جيدة مع أي طرف آخر، وما نريده أن يصل فرنجية للرئاسة بأكبر دعم داخلي ممكن».

وفي رد على سؤال عما إذا كانت «القوات» ستشارك في جلسة الانتخاب إذا نجح «حزب الله» وحلفاؤه في التوافق على فرنجية، أم أنها ستلجأ إلى خيار تعطيل النصاب، تقول مصادر في «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: قد تلجأ المعارضة إلى عدم الحضور جلسة أو جلستين تحضيراً لمعركتها في المرحلة المقبلة ببقائها في خط المعارضة والمواجهة ولن تعطي فرصة لفريق جرب وكانت التجربة جهنمية».

مع العلم، أنه وعلى خلاف التراشق الإعلامي والسياسي الحاصل بين «التيار الوطني الحر» وحليفيه السابقين، «القوات» و«المردة»، فإن العلاقة بين «القوات» و«المردة» الخصمين التاريخيين، تتسم بالهدوء لا سيما منذ المصالحة التي تمت بينهما في بكركي عام 2018، وصدرت وثيقة حينها عن اللقاء، أكدوا خلالها أن الالتقاء والحوار ليسا مستحيلين، بمعزل عن السياسة وتشعباتها، وذكّروا بأن «العلاقة بين الطرفين مرت في السنوات الأخيرة بمحطاتٍ سياسية وانتخابية عدة، ولم تعكر استقرارها أي شائبة، رغم بقاء الاختلافات السياسية بينهما على حالها».

«حزب الله» يتهم خصومه بـ«أخذ لبنان إلى الفتنة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

النائب وضاح الصادق (الوكالة المركزية)

صعد «حزب الله» من مواقفه في مواجهة منتقدي سلاحه، محذراً من أنهم «تجاوزوا مرحلة طعن المقاومة في الظهر، إلى مواجهتها»، بينما اعتبر نائب من «قوى التغيير» أن الحزب هو «إيران في لبنان».

وقال عضو المجلس المركزي في «حزب الله»، الشيخ نبيل قاووق، إن «البلد في حال انهيار، والمطلوب انتخاب رئيس للجمهورية تكون أولويته إنقاذ البلد من الأسوأ ومن الانهيار الشامل. نريد رئيساً للجمهورية ينقذ لبنان من أزماته ولا يغرقه أكثر فأكثر».

وأضاف: «إن الفريق الذي يحمل شعار التحدي والمواجهة، يدخل في مواجهة مع أكثر من نصف الشعب اللبناني. هم يريدون رئيساً يتحدى المقاومة ويواجه المقاومة، وليس أعداء لبنان وأزماته. نريد رئيساً يخفف من معاناة اللبنانيين، وتكون أولويته إعادة الثقة بين اللبنانيين، وليس استعادة الثقة مع خصوم وأعداء لبنان».

وتابع: «أصحاب منطق التحدي والمواجهة أعلنوا شعارات أكبر من أحجامهم، تجاوزوا فيها مرحلة طعن المقاومة في الظهر، ليعلنوا أنهم يريدون مواجهة المقاومة وجهاً لوجه، وهم بذلك يريدون أخذ البلد إلى الفتنة».

وقال قاووق: «حزب الله وحلفاؤه يقاربون الاستحقاق الرئاسي بإيجابية وبروحية التوافق، ويطرحون التفاهم والحوار لإنقاذ البلد برئيس يؤتمن على البلد وعلى الوحدة الوطنية»، مضيفاً: «جربوا في المجلس النيابي سبع مرات أن ينتخبوا رئيس مواجهة وتحدٍ وفشلوا، وقد آن الأوان أن يقتنعوا بأنهم غير قادرين على انتخاب رئيس مواجهة؛ لأن هذا المنطق وصل إلى طريق مسدود، فكفى عناداً، وعليهم أن يتقبلوا حقيقة أن البلد يحتاج إلى حوار وتوافق وطني، وهو الطريق الأضمن لانتخاب رئيس للجمهورية».

وفي السياق نفسه، اعتبر النائب قاسم هاشم، في كتلة «التنمية والتحرير»، التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، أن «الورقة البيضاء (التي يصوت بها الحزب وحلفاؤه في الانتخابات الرئاسية) تحمي البلد». وقال في حديث إذاعي: «رئيس مجلس النواب حاضر دوماً، ويعتبر أن الحوار يجب أن يكون دائماً في كل المستويات». وبينما قال إن «تركيبة البلد تتطلب الحوار، وللأسف البعض يفضل الاستمرار بعدم الاتفاق على رئيس واحد»، اعتبر قاسم أن «الورقة البيضاء هي لحماية البلد من قرارات غير مدروسة».

في المقابل، اعتبر النائب وضاح الصادق (قوى التغيير) أن المعركة الرئاسية لم تبدأ بعد؛ لأنه لم يطرح اسم مرشح ثانٍ، في مواجهة النائب ميشال معوض الذي تدعمه كتل معارضة.

وقال في حديث إذاعي إن «الوزير السابق سليمان فرنجية سبق ووعد مرتين بالرئاسة ولم يتمكن من الوصول إليها؛ تنفيذاً لقرار اتفاق مار مخايل (بين حزب الله والتيار الوطني الحر)، واليوم الوزير فرنجية هو المرشح الرئيسي مقابل مرشحنا ميشال معوض، ولكن اسمه لم يتم طرحه بشكل واضح؛ بسبب عدم الاتفاق مع رئيس التيار، النائب جبران باسيل».

وأعرب الصادق عن تخوفه من أن «باسيل ستكون لديه طلبات كثيرة وسيرغب في الحصول عليها كونه لم يستيقظ على واقعه اليوم، وهو أنه مجرد رئيس كتلة، وأن العدد الأكبر من النواب المسيحيين هم في الصف الآخر»، مضيفاً: «باسيل خسر العدد الأكبر من التمثيل كما خسر الورقة الأقوى، أي ورقة التعطيل في قصر الجمهورية، وهو اليوم لم يصحُ من الصدمة ويعطل كل شيء».

وعن حزب الله الذي يعطل جلسات مجلس النواب، قال: «حزب الله هو إيران في لبنان».

تجاوب فلسطيني مع قرار لبنان بتقاضي بدل الكهرباء لمخيمات اللاجئين

بيروت: بولا أسطيح

تنشغل القوى واللجان الفلسطينية في لبنان ببحث آليات تنفيذية لما أعلنه وزير الطاقة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض عن اتجاه وضع عدّادات على مداخل مخيمات اللاجئين لتحديد كميّة استهلاكهم للطاقة، وذلك في إطار خطة الكهرباء الجديدة التي بدأ تطبيقها، ورفع التعريفة مقابل تأمين نحو 10 ساعات من التيار الكهربائي يوميا.

ويتم تأمين التيار للقسم الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين منذ ثمانينات القرن الماضي بشكل مجاني. ويشكو المسؤولون اللبنانيون دائما من التكلفة المرتفعة التي تتكبدها الدولة لتأمين الكهرباء للمخيمات الفلسطينية والسورية على حد سواء، وإن كانت التغذية في كل المناطق اللبنانية تراجعت إلى حدود دنيا في السنوات الماضية بسبب فشل لبنان بإقرار خطة للنهوض بالقطاع الذي يتخبط في كل أنواع الأزمات وأبرزها سوء الإدارة، والفساد، والهدر، والتعديات على الشبكة وضعف الجباية.

وفيما ساد هرج ومرج في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بعد سماع سكانها بقرار وزير الطاقة اللبناني باعتبار أن الغالبية العظمى من اللاجئين ترزح تحت خط الفقر وهي لم تعد قادرة على تأمين قوتها اليومي كي تؤمن ما يتوجب عليها لكهرباء لبنان، استوعبت القيادة الفلسطينية الوضع سريعا، فعقد اجتماع الأسبوع الماضي للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني وهيئة العمل الفلسطيني المشترك وأعضاء اللجنة الوزارية اللبنانية المعنية بمعالجة قضايا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لبحث مجموعة من الملفات على علاقة باللاجئين وأبرزها موضوع جباية الكهرباء. وجاء في البيان الصادر عن اللقاء أن المجتمعين اتفقوا على «احترام سيادة واستقرار وقوانين الدولة اللبنانية، والتزام كل ما تراه الدولة مناسباً في موضوع الجبايات، سواء على مواطنيها وعلى اللاجئين». وأبدت الهيئة، بالنيابة عن الفصائل الفلسطينية، استعدادها للتعاون مع أيّة آلية تراها الدولة اللبنانية، مناسبة لاستيفاء الرسوم المتوجبة على استهلاك الطاقة الكهربائية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، والتنسيق مع وزارة الطاقة لتطبيق أي قرار يصدر في هذا الشأن.

وبحسب معلومات «الشرق الأوسط»، يعقد اجتماع هذا الأسبوع بين ممثلين عن الهيئة الفلسطينية ومندوبين من وزارة الطاقة لبحث تفاصيل تركيب العدادات والجباية، مع توجه للمطالبة بتركيب عداد لكل منزل وليس لكل مخيم عدد واحد، علما بأن مؤسسة كهرباء لبنان ليست قادرة أصلا على تأمين العدادات لكثير من المواطنين اللبنانيين بسبب الأزمة المالية التي ترزح تحتها.

وأشارت مصادر لجنة الحوار إلى أنها «مع إعادة العمل بالعدّادات الفردية لأنها تضمن عدالة التكلفة، وتحسّن الجباية بما يفيد الخزينة العامة، لأن أي آلية خلاف ذلك تؤمن مداخيل للدولة لكنها تفتح أبوابا للفساد وعدم الشفافية في التحصيل وتوزيع التيار الكهربائي»، ولفتت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «القرار الذي سبق أن اتخذه مجلس الوزراء يوم كان جبران باسيل وزيرا للطاقة بمنع تركيب العدادات الفردية بحجة (منع التوطين)، غير مبرر وغير منطقي، ومن الضروري تجاوزه ومقاربة هذه المسائل بمنطق مصلحة الدولة العليا».

وقال مصدر فلسطيني مسؤول في مخيم «عين الحلوة» أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان لـ«الشرق الأوسط» إن «اللاجئين مستعدون لدفع الفواتير شرط تأمين التيار الكهربائي كونهم يدفعون مبالغ كبيرة لتأمين التيار من خلال المولدات بعدما غابت كهرباء لبنان بشكل كامل عن منازلهم منذ أشهر طويلة»، موضحا أن «الشبكة في المخيم مرتبطة بالشبكة بمدينة صيدا بحيث يحظى بنفس التغذية، وبالتالي نفس المعاناة».

ولم يستبعد المصدر أن «يتم تأمين تكلفة القسم الأكبر من فواتير الكهرباء من الفصائل والأونروا ومؤسسات دولية تتواصل معها السفارة الفلسطينية في لبنان، باعتبار أن القسم الأكبر من اللاجئين غير قادر على تأمين لقمة العيش ليؤمن الأموال لمزيد من الفواتير».

وقد بات وفق خطة الكهرباء الجديدة سعر الكيلواط/ ساعة 10 سنتات لأول 100 كيلوواط / ساعة مستهلكة، و27 سنتا لكل كيلوواط / ساعة للاستهلاك فوق ذلك. علما بأن السعر المعتمد منذ تسعينات القرن الماضي يعادل سنتا واحدا تقريبا لكل كيلوواط / ساعة.

وكانت «الشرق الأوسط» كشفت مؤخرا أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أبلغ عددا من النواب الذين التقاهم أنه سينسق مع وزير الطاقة ليتم التشدد بموضوع جباية الفواتير، لافتا إلى أن هناك نحو 60 في المائة من اللبنانيين الذين يدفعون فواتيرهم فيما هناك نحو 40 في المائة ممن لا يسددونها، لذلك سيتم وفق الخطة الجديدة قطع الكهرباء عمن لا يسدد ما يتوجب عليه أيا كان.

نائب رئيس مجلس السيادة السوداني يعلن دعمه للتسوية السياسية

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن قائد قوات الدعم السريع نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو دعمه للعملية السياسية الجارية بين المدنيين والعسكريين، والتي تهدف لتسوية سياسية تنهي الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام، وذلك في أول تصريح من نوعه من قبل المكون العسكري، وانتقد بشدة تعامل السلطات مع المتظاهرين بازدواجية وقمع المعارضين وإغلاق الجسور بوجههم والسماح للمؤيدين بالتظاهر وحمايتهم وفتح الجسور أمامهم.

وقال دقلو المشهور بـ«حميدتي» في مخاطبة جماهيرية لتجمع أهلي بالخرطوم أمس، إنه مع التسوية الجارية ومع الشباب الذين يتظاهرون في الشوارع المطالبين بالتغيير والحكم المدني وإنه يضع يده بأيديهم، بقوله: «نحن مع الحل الماشي هذا، نحن مع التسوية تماماً، والتسوية تحييكم كل السودانيين وتساويهم، هم ناس يتكلمون عن التنمية عن استقرار ونهضة السودان، هذا ما نريده»، وتابع: «حتى الشباب الذين يشتمونا في الشوارع نحن معاهم وهم ناس»، وذلك في إشارة إلى شباب لجان المقاومة الذين يطالبون بحل قوات الدعم السريع.

وانتقد حميدتي بوضوح ازدواجية تعامل السلطات الأمنية مع المحتجين، والسماح لآخرين بالتظاهر وحمايتهم وفتح الطرقات إلى القصر الرئاسي أمامهم، وإغلاق الجسور أمام المعارضين والاعتداء بالضرب عليهم بقوله: «هناك من يحاولون الوصول للقصر الجمهوري منذ 25 أكتوبر 2021، ولم يسمح لهم بالوصول، وهناك من فتحوا لهم الكباري للوصول»، وتابع: «الوثيقة التي قدموها قبل يومين للقصر الجمهوري، هؤلاء الناس منذ 25 أكتوبر يجازفون يومياً ويموتوا ليل ونهار، من أجل الوصول للقصر الجمهوري، لماذا لم يصلوا»، وهناك آخرون فتح لهم «الكبري للوصول للقصر الجمهوري، مَن فتحه».

واعترف حميدتي بتعقد الأوضاع في البلاد بعد أكتوبر واتساع دائرة الأزمات، بقوله «المشاكل زادت وما نقصت وأحسن نصل لحل»، وفي تلميح لأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير الذين عادوا للظهور مجدداً، ورغبتهم في العودة للسلطة مجدداً: «من يرغب في رجوع السودان إلى ما قبل 2018 فهو كاذب».

وحذر قائد الدعم السريع من مندسين ومحرضين، وفصل قائلاً: «آمل ألا يحسب كلامي هذا على كل الآخرين، بل هو فعل حفنة معينة من البشر، وليست جهة محددة من السودان»، وأضاف: «هم جماعات تربطها مصالح مشتركة، تعمل على حمايتها والحفاظ عليها، بإثارة الفتن تحت مظلة التهميش»، وتابع: «التهميش في كل السودان، يبدأ من الشمالية، وشرق السودان، ودارفور».

ودعا حميدتي لمصالحات بين المكونات السودانية ووقف النزاعات الأهلية، مطالباً رجال الإدارة الأهلية من «نظار وعمد» القيام بدورهم والإسهام في حل هذه المشاكل والاقتتال القبلي وإعمال المصالحات، وتابع مؤكداً «نحن مع الحل، نحن مع التسوية تماماً، لأنها تحيي المواطنين وتساوي بينهم، ومن يطالبون بالتسوية يطالبون بتنمية السودان واستقراره، لذلك نحن معهم».

أرشيفية لمتظاهرين في الخرطوم (رويترز)

ودعا حميدتي الحركات المسلحة غير الموقعة على اتفاقية سلام جوبا، وعلى وجه الخصوص الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد النور، بالتزام مواقعهم وعدم الاعتداء على المواطنين، وفي ذات الوقت تعهد بحماية المواطنين من اعتداءاتهم، وقال: «لن نهاجمكم في مواقعكم التي تسيطرون عليها، لكن إذا تركتم مواقعكم واعتديتم على المواطنين، سوف نحمي المواطنين وندافع عن أنفسنا، فالدفاع عن النفس مشروع»، مبدياً تقديره لمواقفهم الرافضة لاتفاقية السلام في الظروف الحالية التي تعيشها البلاد.

وحمل نائب رئيس مجلس السيادة المسؤولية عن تفشي النزاعات والاقتتال الأهلي في دارفور وغرب كردفان وشرق السودان إلى مجموعات لمح إليها بأنها تعمل داخل المجتمعات المحلية وتثير الفتن بين القبائل والعشائر، بقوله: «لماذا لم تكن هناك مشاكل قبل التغيير، نعم كانت هناك مشاكل، لكنها ليست كما الآن»، وطالب المواطنين بكشفها ومساعدة الدولة بتوفير المعلومات عنهم، وقال: «هناك غرف كثيرة تعمل على خلق المشاكل... شوفوا سبب المشاكل، وارفضوا (الجرائيم) التي تعمل داخلكم، الذين يقتلونكم ويقتلون أولادكم وأهلكم، لا تتفرجوا عليهم بل دلونا عليهم».

وبشأن الاتهامات التي توجه له ولقوات الدعم السريع بالاشتراك في النزاعات المحلية، أبدى حميدتي استعداده للمحاسبة ومقابلة لجان التحقيق، بقوله: «نحن جاهزون للجان التحقيق، رغم أن التجربة أثبتت أن لجان التحقيق لم تأت بنتائج»، وسخر من هذه اللجان، بقوله: «حتى لو وصلت التحقيقات لنتائج، فإنها تخفى في أدراج المكاتب».

سياسيون اعتبروه محاولة من الدبيبة للبحث عن حلفاء... وآخرون يرونه عادياً

لقاء رئيس «حكومة الوحدة» بـ«القذاذفة» يُثير ردوداً متباينة في ليبيا

القاهرة: جاكلين زاهر

أثار لقاء رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، مع وفد من قبيلة القذاذفة ردود فعل متباينة في ليبيا. إذ بينما اعتبر سياسيون اللقاء «محاولة من الدبيبة للبحث عن حلفاء جدد»، رأى آخرون أنه «مجرد لقاء عادي لعرض مطالب قبيلة ليبية أمام رئيس حكومة».

وتركزت الأنظار بدرجة كبيرة على اللقاء الذي عقد مساء الأربعاء الماضي، ولم يمتد لأكثر من ساعة بمقر رئاسة الوزراء الليبية في العاصمة طرابلس، ربما لكونه أول اجتماع رسمي يعقد بين القبيلة ومسؤول رفيع بالدولة بعد ثورة فبراير 2011 التي أطاحت بنظام معمر القذافي.

عضو «ملتقى الحوار السياسي الليبي»، أحمد الشركسي، وصف اللقاء بـ«كونه مغازلة لأحد المكونات الاجتماعية بمدينة سرت مسقط رأس معمر القذافي، وهي المدينة التي سبق وقام قائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، بزيارتها، وعقد لقاء موسعاً مع أهلها يوم الاثنين) الماضي». ولم يستبعد الشركسي أن «يكون من ضمن أهداف الدبيبة، محاولة التنسيق مع أنصار القذافي، وتحديداً مع نجل الأخير سيف الإسلام، بخاصة بعد تكاثر خصومه السياسيين أخيراً، تبعا لخلافه الأخير ورئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، وقيام البرلمان منذ أكثر من عام، بسحب الثقة من حكومته».

وقال الشركسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدبيبة وسيف الإسلام جمعتهما سنوات من العمل المشترك قبل ثورة فبراير 2011. نعم ترشح كل من الرجلين لخوض الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر أن تجرى نهاية العام الماضي؛ إلا أن كلا منهما، كان يرى إمكانية العمل مع الآخر والاستفادة من أنصاره، إذا ما فاز بالرئاسة»، مضيفاً أن «العدو الرئيسي للدبيبة هو حفتر، وربما يكون الهدف الرئيسي للدبيبة للتنسيق في الوقت الراهن مع نجل القذافي وأنصاره، هو إضعاف حفتر بالجنوب».

واستنادا الى مراقبين، فإن «الجنوب الليبي الخاضع عسكرياً، كشرق البلاد منذ سنوات، لسيطرة الجيش الوطني، بات في الآونة الأخيرة ساحة للتنازع لفرض النفوذ السياسي بين حفتر وأنصار النظام السابق».

وبرغم إقراره بوجود «تواصل ما بين أبناء حفتر وشخصيات مقربة من الدبيبة»، فإن الشركسي وصف الأمر «بالتحالف المؤقت لتحقيق بعض المصالح الآنية»، مرجحاً أن «يقرر الدبيبة في أي وقت عدم الاستمرار في هذا التحالف، إذا ما حقق له ذلك مصلحة ما».

أما رئيس مؤسسة «سلفيوم» للأبحاث والدراسات، الليبي جمال شلوف، فقد اعتبر اللقاء «مناكفة سياسية، ورسالة من قبل الدبيبة يقول فيها للجميع، إن أهالي سرت ليسوا جميعا موالين لحفتر». واستبعد شلوف «وجود أي إمكانية للإفراج عن سجناء القذاذفة من قبل الدبيبة في الوقت الراهن». وأرجع ذلك «لعدم تمتع الدبيبة بأي سيطرة على التشكيلات المسلحة التي تدير السجون العسكرية بمدينة مصراتة، حيث يقبع أغلب سجناء القذاذفة، برغم أن الدبيبة يتحدر من المدينة ذاتها».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «كثيرا من قيادات تشكيلات مصراته وبخاصة من شاركوا بثورة فبراير، لن يقبلوا بالأمر، بخاصة إذا ما تعلق بالإفراج عن رموز القذاذفة أمثال القائد السابق للحرس الشعبي منصور الضو، أو من رموز النظام السابق بشكل عام كرئيس جهاز الاستخبارات وصهر القذافي عبد الله السنوسي، ورئيس جهاز الأمن الداخلي عبد الله منصور». إلا أنه عاد مستدركا «ربما عبر تقديم الترضية للبعض، قد يتمكن الدبيبة من إخراج بعض الأسماء المغمورة ممن حصلوا بالفعل على أحكام قضائية بالإفراج منذ زمن، من دون أن يتم تنفيذها».

في المقابل، أكد رئيس «المجلس الاجتماعي» لقبيلة القذاذفة، محمد خليفة نايل القذافي، أن «اللقاء كان ذا صبغة اجتماعية وإنسانية»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللقاء جرى تحديده من عشرة أيام، وانحصر في عرض ملف سجناء القذاذفة، وقبائل أخرى من المودعين بالسجون الليبية على خلفية أحداث فبراير 2011، حيث عرضنا خلفيات سجن بعض الحالات ومعاناتهم، خاصة في ظل التضييق على زياراتهم خلال السنوات الأولى».

عن أبرز الأسماء التي طالب وفد مجلس «القذاذفة» بإطلاق سراحها. قال نايل: «تحدثنا عن عبد الله السنوسي، ومنصور الضو، وعبد الله منصور، وأحمد إبراهيم القذافي، ووليد دبنون، بالطبع يوجد إلى جوارهم عشرات الأسماء قد لا تكون معروفة، سواء من أبناء القذاذفة، أو ممن يعدون من أعوان النظام السابق، وقد تحدثنا عنهم أيضاً». وأشار إلى أن «الأسماء المشار إليها جرى التركيز عليها، نظرا لصدور أحكام بالإعدام بحق أصحابها، وإن كانت المحكمة العليا قبلت منذ خمس سنوات تقريبا دعاوى النقض، وأعيدت كل القضايا للتداول والمرافعة، لكن إجراءات التقاضي تسير منذ ذلك الحين، ببطء شديد».

ورفض نايل ما طرحه البعض، عن أن «الزيارة كانت لأهداف سياسية»، مؤكداً أن «قبيلة القذاذفة تقف على مسافة واحدة من كافة الأطراف المتصارعة بالمشهد الليبي»، منوهاً في السياق إلى أن «تواصله الشخصي مع أبناء الراحل معمر القذافي يتم في ضوء صلة القرابة».

وعن إجابات الدبيبة على مطالب وفد القبيلة، قال نايل: «الدبيبة وعد بالنظر بالأمر، ومعرفة أسباب بطء التقاضي، وتفعيل أي قرارات بالإفراج الصحي قد تكون صدرت بحق أي من هؤلاء السجناء، وجراء إثارتنا لقضية هانيبال القذافي الموقوف في لبنان منذ عام 2015 على خلفية قضية اختفاء موسى الصدر في ليبيا في عام 1978، وعد الدبيبة بتجديد الاتصال بالمسؤولين اللبنانيين المعنيين بالقضية ومتابعة أوضاع هانيبال كونه مواطنا ليبيا».

من جهته، اعتبر عضو مجلس النواب الليبي، جاب الله الشيباني، أن «لقاء الدبيبة مع القذاذفة جاء في إطار التعرف على احتياجات القبيلة، ومحاولة تقديم الخدمات لها في إطار الترضية أو جبر الخاطر، نظير ما مرت به من فترات صعبة بالسنوات الماضية». إلا أن الشيباني أشار في الوقت ذاته إلى أن «ما طرح من أهداف لهذا اللقاء، مثل بحث الدبيبة عن حلفاء سياسيين جدد له داخل معسكر أنصار النظام السابق، أو في صفوف القبائل بشكل عام، هو حق شرعي له»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من حق أي شخص يطمح بالوصول إلى السلطة أو الاحتفاظ بها، أن يسعى لتحالف مع أطراف قوية وفاعلة ولها ثقل شعبي واجتماعي، وهو ما تتمتع به فعليا قبيلة القذاذفة، وأنصار النظام السابق بشكل عام».

وقال الشيباني: «نظرا إلى أن الدبيبة يريد الاحتفاظ بموقعه الراهن، وأيضا الترشح للرئاسة، فقد يفيده مثل هذا التحالف، خاصة في ظل خصومته الراهنة مع مجلسي النواب والأعلى للدولة، وكونه أيضا، ليس على وفاق كامل مع المجلس الرئاسي».

وأشار الشيباني أيضا، إلى «قيام الدبيبة في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي بالإفراج عن عدد من رموز النظام السابق، وفي مقدمتهم الساعدي القذافي نجل معمر القذافي»، متوقعاً «ألا يتردد في الإفراج عن المزيد من الشخصيات، في ظل قدرته الواضحة على اختيار التوقيت المناسب لمثل هذه القرارات، من دون أن ينجم عن ذلك أي مضايقات له مع أهالي وقيادات المنطقة الغربية، خاصة وأن ذلك يتم في إطار التنسيق مع النائب العام الليبي ووزارة العدل».

لقاء الدبيبة مع وفد القذاذفة (موقع حكومة الوحدة على فيسبوك)

ليبيا: قبيلة أبو عجيلة تطالب الدبيبة بإطلاق سراحه

القاهرة: خالد محمود

طالبت قبيلة المرايمة الليبية، التي ينتمي إليها العميد أبو عجيلة مسعود، ضابط الاستخبارات السابق المختطف، حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بـ«التدخل الفوري للإفراج عنه، من دون قيد أو شرط، وعدم الزج باسمه لاحقاً في قضية لوكربي».

وطالب شباب وأعيان قبيلة المرايمة في بيان من مدينة رقدالين، بـ«إطلاق سراح أبو عجيلة بعد خطفه من قبل جهة مجهولة على خلفية هذه القضية». وحملوا الجهة الخاطفة «المسؤولية القانونية والأخلاقية». وطلبوا من القبائل والشعب الليبي «العمل على إطلاق سراحه».

ورددت وسائل إعلام محلية معلومات، لم تتأكد رسمياً، عن إبلاغ الدبيبة هاتفياً، الصديق الصور النائب العام، بأن «القوة المشتركة بمدينة مصراتة بغرب البلاد، هي المسؤولة عن الخطف». وزعمت «أن آمر هذه القوة قد أبلغ عائلة أبو عجيلة بوجوده وإمكانية زيارته والاطمئنان على صحته».

إلى ذلك، دافع «مجلس الدولة» برئاسة خالد المشري، عن صحة الإجراءات التي تم اتباعها بشأن اختيار الصديق الصور لمنصب النائب العام.

ورداً على طعن مقدم من قبل 4 أعضاء بالمجلس، من بينهم رئيسه السابق عبد الرحمن السويحلي، إلى المحكمة العليا، أوضح مجلس الدولة أن الصور «انتخب من قبل المجلس الأعلى للقضاء نائباً عاماً بـ12 صوتاً من أصل 14، كما صوت البرلمان على اختياره، ووافق مجلس الدولة أيضاً بأكثرية 55 صوتاً مقابل 4 وامتناع 25 عن التصويت». وأكد المجلس أن «مبدأه الأساسي هو عدم الزج بالمؤسسة القضائية في المناكفات والصراعات السياسية والحفاظ على استقلالها».

وتظاهر أعضاء بالنيابة العامة ووكلاء النائب العام، في طرابلس ومصراتة احتجاجاً على حملة يقودها السويحلي ضد الصور. وقالوا إنها «تستهدف جهوده لمكافحة الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة».

وتحدث أعضاء في مجلس النواب عن احتمال عقد لقاء بين مجلسي «النواب» و«الدولة» في سرت، بينما قال أعضاء في «مجلس الدولة»، إن المشري «يفكر في عقد جلسة لأعضاء المجلس بالمدينة بعيداً عن تدخل حكومة الدبيبة».

بدوره، بحث عمر بوشاح، النائب الثاني للمشري مع السفير الفرنسي مصطفى مهراج مساء السبت بالعاصمة طرابلس، آخر التطورات في ملف القاعدة الدستورية، وما تم إنجازه والتصويت عليه، ونقل بيان لـ«مجلس الدولة» عن مهراج «دعم بلاده لجهود التسوية السياسية للوصول إلى توافقات مطلوبة لإنجاز القاعدة الدستورية والقوانين الانتخابية للمضي قدماً نحو الاستحقاق الانتخابي».

في غضون ذلك، بحث رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، مع مرعي البرعصي، نائب محافظ «مصرف ليبيا المركزي» الجديد بمدينة القبة، مستجدات الأوضاع في المصرف وسير العمل فيه.

إلى ذلك، أكد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لدى اجتماعه أمس، في العاصمة طرابلس مع سفيرة بريطانيا كارولين هور يندل، «حرص المجلس على إجراء الانتخابات، ودعمه مساعي الوصول إلى أطر دستورية توافقية لتأمين مسار واضح نحو الانتخابات تلبيةً لرغبة الشعب الليبي في الاستقرار».

ونقل بيان وزعه مكتب المنفي عن كارولين «استمرار دعم حكومة بلادها للمجلس الرئاسي الذي يسعى لتحقيق الاستقرار بإنجاح ملف المصالحة الوطنية، وإجراء انتخابات وفق قاعدة دستورية توافقية ترضى بنتائجها جميع الأطراف».

في المقابل، أعلن الدبيبة أنه بحث الأحد، في طرابلس مع السفير الألماني، ميخائيل أولماخت، «دعم ملف الانتخابات دولياً والدور الألماني بالخصوص، والتنسيق لعقد المنتدى الاقتصادي الألماني الليبي الرابع».

وكان الدبيبة قد أكد، باعتباره وزير الدفاع خلال زيارة ميدانية لكلية الدفاع الجوي بمصراتة، عزمه توفير الإمكانات اللازمة للرفع من المستوى التعليمي في جميع المؤسسات العسكرية، بما يتماشى مع التطور التقني، وتوفير احتياجات الطلبة الدارسين في المجال العسكري على جميع الأصعدة، مشيراً إلى تطلع الحكومة لاعتماد منح دراسية للمتفوقين بالكليات العسكرية أسوة بطلبة الجامعات.

إلى ذلك، اتهمت وزارة الحكم المحلي بحكومة الدبيبة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتورط عبر بعثتها في ليبيا بـ«تجاوزات تمس الأمن القومي».

وحظر قرار تم تسريبه لوسائل إعلام محلية على البلديات، «التعامل مع هذه البعثة بأي صفة كانت، استجابة لتوصية من لطفي الحراري، رئيس جهاز الأمن الداخلي التابع للرئاسي». ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من اللجنة الدولية أو بعثتها لدى ليبيا حيال هذه الاتهامات، رغم محاولات التواصل معهم.

مظاهرة مرتقبة الأربعاء احتجاجاً على شروط «صندوق النقد»

تونس: وزيران سابقان من المتهمين بـ«التآمر على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

قرر قاضي التحقيق الأوّل في المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية متعهد قضية «التآمر على أمن الدولة الخارجي»، الإبقاء على كلّ من فاضل عبد الكافي الوزير السابق لـ«التخطيط والتنمية والتعاون الدولي»، ورئيس حزب «آفاق تونس» الذي انتقد بشدة المسار السياسي والانتخابي الذي أقره الرئيس التونسي قيس سعيد، وحكيم بن حمودة وزير المالية السابق، الذي طالما انتقد بدوره الحلول التي لجأت إليها حكومة نجلاء بودن، إضافة إلى مسؤول أمني ملحق بالبنك المركزي التونسي، في حال إطلاق سراح على ذمة التحقيق، ومنع السفر عنهم على غرار باقي المتهمين البالغ عددهم بصفة أولية نحو 25 متهماً، من بينهم إعلاميون وأمنيون ومسؤولون في الحكومات السابقة.

ووفق مصادر قضائية تونسية، من المنتظر الشروع في الاستماع إلى المتهمين في هذه القضية خلال هذا الأسبوع بعد أن وُجهت لهم جميعاً تهمة تشكيل إطار «بقصد الاعتداء على الأشخاص والأملاك، والتآمر على أمن الدولة الخارجي، وربط اتصالات مع أعوان دولة أجنبية»، وهو ما سيتم الكشف عن تفاصيله خلال جلسات الاستماع للمتهمين.

وكانت نادية عكاشة، مديرة ديوان قيس سعيد الذي أقالها من منصبها بداية السنة الحالية، قد تنصلت من هذه الاتهامات، وذكرت أنه تم الزج باسمها، وأنها ستكشف في القريب «الكثير من الحقائق حول الوضع السياسي في تونس».

على صعيد آخر، كشف نور الدين الطبوبي، رئيس «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال)، عن دعوة النقابيين إلى «المشاركة بكثافة في التجمع النقابي المزمع تنظيمه في العاصمة التونسية يوم الأربعاء المقبل، بهدف الضغط على حكومة نجلاء بودن، والاطلاع على الإصلاحات الاقتصادية الموجعة التي ستنفذها من خلال ما تضمنه قانون المالية للسنة المقبلة، بعد أن تعهدت لدى (صندوق النقد الدولي) بالرفع التدريجي للدعم الحكومي عن عدد كبير من المنتجات الاستهلاكية».

وقال الطبوبي، إن النقابة تجاوزت معركة المطالبة بالزيادة في الأجور، وتمكنت من الحصول على زيادات في القطاعين العام والخاص، وإن «معركتها الكبرى المقبلة ستكون حول قانون المالية لسنة 2023 الذي لم تتضح معالمه بعد، وتصرّ الحكومة على التكتم على الكثير من تفاصيله».

وفي السياق ذاته، أكد الطبوبي، أن «شعار المعركة النقابية المقبلة مع الحكومة سيتمحور حول مراجعة جدول الضريبة الموظفة على الأجور؛ إذ إن العمال والأجراء لن يقبلوا مستقبلاً أن تقدم لهم زيادات في الرواتب بيد، وتسلب منهم باليد الأخرى عن طريق الجباية وزيادة نسب الضرائب».

وتطالب القيادات النقابية بأن تكون نسب الزيادة في الرواتب في حدود ما يسجله الاقتصاد المحلي من تضخم، وكانت آخر المعطيات قد أشارت إلى أن تلك النسبة تجاوزت 9 في المائة، في حين أن آخر زيادة على أجور متقاعدي «الصندوق التونسي للضمان الاجتماعي» لم تتجاوز حدود 7,5 في المائة من الرواتب.

ويذكر أن «صندوق النقد الدولي» اشترط مشاركة الأطراف الاجتماعية، خصوصاً «اتحاد الشغل»، في مفاوضات الحصول على قرض مالي لتمويل الموازنة. ولا يوافق الاتحاد على «حزمة الشروط» التي بلورها الصندوق للحصول على مبلغ القرض المقدر بـ1,9 مليار دولار على 4 سنوات، ويتمسك بضرورة المحافظة على دعم الدولة لمجموعة من المنتجات الاستهلاكية التي تستفيد منها العائلات الفقيرة.

دعت الى «التضامن لمواجهة الهزات الدولية وارتداداتها»

الجزائر لتكامل اقتصادي أفريقي يفك التبعية لـ«الكبار»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت الجزائر، منذ 3 سنوات، مساعي حثيثة تجاه دول أفريقيا بحثاً عن تنسيق المواقف السياسية تجاه القضايا الدولية المهمة، وإيجاد مساحات مشتركة لتحقيق تكامل اقتصادي لفك التبعية المتزايدة لاقتصادات الدول العظمى.

وعلى هذا الأساس، رافعت لصالح «التكامل والاندماج الاقتصادي» في القارة السمراء، خلال أعمال «القمة الاستثنائية 17 للاتحاد الأفريقي حول التصنيع والتنوع الاقتصادي»، التي عُقدت في النيجر الخميس والجمعة الماضيين. وجاء في ورقة طرحتها الجزائر خلال القمة، أنها «لم تدخر جهداً لتفعيل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، وذلك مساهمة منها في المسعى المشترك لتحقيق الآمال، التي وضعتها شعوبنا في هذه الاتفاقية التي من شأنها أن تسمح بزيادة نسبة التجارة البينية الأفريقية، المقدرة حالياً بنحو 15 في المائة فقط، إلى مستويات تليق بقدراتنا وطموحاتنا، إلى جانب استحداث سوق أفريقية تكفل حرية تنقل السلع والخدمات بين الدول، وإنشاء، في مرحلة لاحقة، اتحاد جمركي ومجموعة اقتصادية أفريقية سنة 2028، بما يتيح مجابهة التكتلات الاقتصادية العالمية الأخرى».

وأكد أصحاب الورقة، أن بلادهم «أطلقت الكثير من الإصلاحات الاقتصادية، وهي على قناعة تامة بضرورة دعم السياسات الاقتصادية الرامية إلى رفع نسبة التنمية الصناعية، والتنويع الاقتصادي في البلدان الأفريقية، بما يعود بالفائدة على منطقة التبادل الحر. كما أن الأمر يتحقق من خلال تطوير البنى التحتية الأفريقية، وإنجاز مشاريع هيكلية، وتوفير بيئة لوجيستية مناسبة لحركة السلع والخدمات والاتصالات، وتخفيض تكاليف النقل والاستثمار».

وأشارت الوثيقة، إلى أن «دخول اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية حيز التنفيذ في شهر يناير (كانون الثاني) 2021، جاء في ظرف خاص تميز بتفشي جائحة (كورونا)، وتفاقم تداعياتها العديدة التي تضعنا، بما لا يدع مجالاً للشك، أمام مسؤولياتنا في تعزيز التعاون والتضامن الدوليين، وتفعيل آليات العمل متعدد الأطراف».

وأكد رئيس الوزراء، أيمن بن عبد الرحمن، في كلمة ألقاها (الجمعة) قبل اختتام القمة، أن الجزائر «مستعدة للانخراط في المساعي المشتركة ودعمها لتعزيز الصناعة والتصنيع في أفريقيا، وبلوغ أعلى مراتب التكامل والاندماج تحقيقاً للغايات السامية التي سطرها الآباء المؤسسون لمنظمتنا القارية»، مبرزاً أن أفريقيا «أمام تحدٍّ جديد أملته الأوضاع الدولية الراهنة، وانعكاساتها على سلسلة التموين بالأغذية والمواد الأولية والطاقة». ودعا إلى «تعزيز التضامن بين الأفارقة للصمود أمام هذه الهزات وتبعاتها، لا سيما الأمن الغذائي، وتكثيف العمل للنهوض باقتصاداتنا، والبحث عن سبل التكامل، وبالأخص في مجال الصناعة والتصنيع».

وأكد بن عبد الرحمن، أن الجزائر «انخرطت في مسار لتطوير اقتصادها وتنويع صادراتها، لكي لا تبقى رهينة أسعار المحروقات، فضلاً عن إيلاء أهمية بالغة لتطوير المناطق الصناعية وتهيئتها في إطار خطة للتنمية، حيث ارتفعت صادراتها خارج المحروقات بأكثر من 3 أضعاف في السنتين الأخيرتين. كما تسعى، في إطار نهجها الاقتصادي الجديد، إلى ضمان نمو مطرد يحترم المعايير البيئية الحديثة للتنمية المستدامة، كالحد من التلوث والاحتباس الحراري، والحفاظ على الموارد الطبيعية، لتأمين حياة أفضل للأجيال القادمة».

وأضاف: «ترى الجزائر أنه من بين النقائص التي تعوق النهوض الاقتصادي في أفريقيا، غياب سياسة قارية واضحة ومنسجمة في مجال الصناعة والتصنيع»، داعياً إلى «تطوير وتنويع الاقتصاد الشامل والمندمج في إطار التنمية المستدامة».

خلال معارك عسكرية شنها الجيش بالتعاون مع شركاء دوليين

الصومال: مقتل 100 من «الشباب» بينهم 10 قيادات

القاهرة: خالد محمود

قتل أكثر من 100 من عناصر حركة «الشباب» المتطرفة، خلال عمليات مخططة للجيش الوطني الصومالي وشركائه الدوليين على حدود ولاية إقليمي شبيلي الوسطى وهيران في وسط الصومال. وقال عبد الرحمن يوسف، نائب وزير الإعلام الصومالي، في مؤتمر صحافي بالعاصمة مقديشو، إن «من بين القتلى 10 من قادة الحركة المتطرفة»، لافتاً إلى «تدمير عتاد عسكري ومصادرة مركبات عسكرية تابعة للحركة».

وأوضح يوسف أن «الجيش نفذ عملية أمنية بالتعاون مع الاستخبارات، والحلفاء الدوليين في بلدة عيل طيري الواقعة بين إقليمي شبيلي الوسطى وهيران»، موضحاً أن «العملية استهدفت تجمعاً لنحو 200 من مقاتلي (الشباب) بينهم 12 قيادياً، كانوا في استعداد لشن هجوم على مناطق خسرتها الحركة الأسبوع الماضي».

وبعدما قال إن «المسلحين كانوا يحتشدون استعداداً لشن هجوم واسع على الأرجح على ولاية جلمدج بوسط الصومال»، أشار إلى أن «وحدات الجيش بالتعاون مع السكان المحليين تمكنت من استعادة بلدة (عيل طيري) من قبضة الحركة»، مشيراً إلى أنها «تشكل موقعاً استراتيجياً لتنقل مقاتليها».

كما رحب يوسف بزيادة أعداد المقاتلين الذين انشقوا عن الحركة، واستسلموا للجيش الصومالي منذ بدء العمليات العسكرية في أغسطس (آب) الماضي، لكنه لم يحدد عددهم.

بدورها، ادعت حركة «الشباب» وقوع هجوم الأحد، في منطقة سيلاشا بياها على أطراف العاصمة مقديشو ضد قافلة لقوات الجيش، ما أسفر عن مقتل 12 جندياً، وإصابة 20 آخرين، إضافة إلى تدمير عربة عسكرية. كما تحدثت إذاعة «الفرقان» المحلية الناطقة بلسان الحركة عما وصفته بـ«معركة عنيفة» بين مقاتلي الحركة وجنود إدارة الجنوب الغربي على أطراف منطقة قانساكسدير في منطقة باي.

وتواصل القوات الحكومية بالتعاون مع ميليشيات قبلية عمليات عسكرية ضد الحركة المتمردة، قتلت خلالها عشرات من عناصرها واستعادت السيطرة على مناطق عديدة. ومنذ سنوات، يخوض الصومال حرباً ضد حركة «الشباب المتطرفة» التي تأسست مطلع 2004، وهي حركة مسلحة تتبع فكرياً لتنظيم «القاعدة» الإرهابي، وتبنت عمليات إرهابية عديدة أودت بحياة المئات.

رئيس الوزراء الصومالي خلال اجتماع مع سفيرة الاتحاد الأوروبي في مقديشو (الحكومة الصومالية)

احتفلت بإطلاق صاروخ «الوحش» العابر للقارات

كوريا الشمالية تعتزم امتلاك «أقوى قوة نووية في العالم»

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أكّد زعيم كوريا الشماليّة، كيم جونغ أون، أمس الأحد، أنّ بلاده المسلّحة نووياً تعتزم امتلاك «أقوى قوّة استراتيجيّة في العالم»، وذلك خلال احتفال بإطلاق صاروخ جديد عابر للقارّات، ظهرت فيه ابنته للمرّة الثانية في مكان عام. وكافأ كيم الجنود والعلماء الذين شاركوا في تطوير صاروخ «هواسونغ17» الجديد، بمجموعة كبيرة من الترقيات. وأطلق المحلّلون العسكريّون تسمية «الوحش» على هذا الصاروخ القادر على بلوغ البرّ الرئيسي للولايات المتحدة. وكان هذا الصاروخ الباليستي العابر للقارّات قد اختُبر في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وسقط في المياه قبالة اليابان.

ونقلت وكالة الأنباء الكوريّة الشماليّة الرسميّة، أمس الأحد، عن كيم قوله، إنّ «(هواسونغ17) أقوى سلاح استراتيجي في العالم» ويُشكّل «قفزة هائلة إلى الأمام في تطوير تكنولوجيا تركيب رؤوس حربيّة نوويّة على صواريخ باليستيّة». وأشاد بمساهمة العلماء والجنود ومسؤولي هذا البرنامج، في تحقيق «هدف بناء أقوى جيش في العالم».

وشدّد الزعيم الكوري الشمالي في الأمر الذي أصدره لمكافأة المشاركين في برنامج التسلّح، على أنّ الهدف من تطوير قوّة نوويّة يتمثّل في «حماية كرامة الدولة والشعب وسيادتهما بشكل موثوق».

كيم جونغ أون مع ابنته أمام صاروخ «هواسونغ17» الجديد أمس (إ.ب.أ)

وقال إنّ «هذه أكبر وأهم قضيّة ثوريّة، وهدفها الأوحد هو امتلاك أقوى قوّة استراتيجيّة في العالم، القوّة المُطلقة التي لم يسبق لها مثيل في هذا القرن».

ورأى هونغ مين؛ الخبير في «المعهد الكوري للوحدة الوطنية»، أن ترويج بيونغ يانغ لاختبار إطلاق صاروخ «هواسونغ17» يهدف إلى تعزيز مكانتها بوصفها قوة نووية. وقال: «بينما كان إطلاق (هواسونغ15) في 2017 يهدف إلى أن تصبح دولة قادرة على تهديد الأراضي الأميركية بأسلحة ذرية، يركز الصاروخ الأخير على هدف أن تصبح أقوى دولة تمتلك صواريخ باليستية عابرة للقارات». ونشرت صحيفة «رودونغ سيمون» الرسميّة، يوم الأحد، أكثر من 10 صور تُظهر كيم مع مئات المدنيّين والجنود خلال الحفل، برفقة «ابنته الحبيبة». وكانت ابنته قد ظهرت للمرّة الأولى الأسبوع الماضي، عندما نشرت وسائل الإعلام الكوريّة الشماليّة صوراً لها ممسكة بيد والدها خلال إطلاق «هواسونغ17».

وتُظهر الصور المنشورة أمس الفتاة التي يُعتقد أنّها ابنة كيم الثانية وتُدعى جو آي. وهي كانت ترتدي معطفاً أسود وتتأبّط ذراع والدها. وتُظهر صور أخرى الأب وابنته واقفَين أمام الصاروخ برفقة عسكريّين يرتدون الزيّ العسكري. وأحيا الظهور المفاجئ لهذه الشابّة التكهّنات المتعلّقة بانتقال السلطة مُستقبَلاً في كوريا الشماليّة، بعد أن خلف كيم والده كيم جونغ إيل وجدّه كيم إيل سونغ. وتعتقد أجهزة الاستخبارات الكوريّة الجنوبيّة أنّ كيم الذي تزوّج عام 2009 لديه 3 أولاد.

وقال يانغ مو جين؛ الأستاذ في «جامعة الدراسات الكورية الشمالية» في سيول، إن وجود ابنة كيم جونغ أون يهدف إلى تصوير «هواسونغ17» على أنه «حامٍ لجيل المستقبل». وأضاف: «يَبدو أن كيم سيواصل تقديم ابنته في مناسبات عدة واستخدامها أداة للدعاية». وبالإضافة إلى الترقيات الممنوحة إلى المشاركين في برنامج التسلّح، أفادت وكالة الأنباء الكوريّة الشماليّة الرسميّة بأنّ النظام منح وسام «بطل جمهوريّة كوريا الشعبيّة الديمقراطيّة» للمَركبة التي أطلقت الصاروخ في 18 نوفمبر الحالي.

وذكرت الوكالة الرسميّة أنّ عمليّة الإطلاق تلك أثبت للعالم بوضوح أنّ «كوريا الشعبيّة الديمقراطيّة قوّة نووية بالكامل». وتأتي هذه الدُفعة من التهاني الذاتيّة فيما بلغ التوتّر ذروته في شبه الجزيرة الكوريّة، بعد سلسلة قياسيّة من التجارب الصاروخيّة التي أجرتها بيونغ يانغ، في وقتٍ عزّزت فيه سيول وواشنطن وطوكيو التعاون العسكري والمناورات المشتركة. وأعلنت كوريا الشماليّة في سبتمبر (أيلول) الماضي أنّ وضعها بوصفها «قوّة نوويّة» أمر «لا رجوع فيه»، لتُغلِق بذلك نهائياً الباب أمام أيّ مفاوضات بشأن نزع سلاحها. ثمّ توعّدت بيونغ يانغ الولايات المتحدة بردّ نووي في حال وقوع هجوم يستهدف أراضيها. وتتوقّع سيول وواشنطن أن تُجري بيونغ يانغ قريباً تجربة نوويّة ستكون السابعة في تاريخها، والأولى منذ 5 سنوات.

أنصار اليمين المتطرف يتظاهرون في إسبانيا ضد الحكومة

مدريد: «الشرق الأوسط»

تظاهر الآلاف من أنصار حزب «فوكس» اليميني المتطرف في عدة مدن إسبانية، بينها مدريد، احتجاجاً على حكومة بيدرو سانشيز اليسارية، التي وصفوها بأنها حكومة «الخيانة وانعدام الأمن والخراب».

وسط صيحات «ارحل يا سانشيز» تجمع 25 ألف شخص، وفقاً للشرطة، وسط العاصمة الإسبانية في ساحة كولون، التي تم اختيارها للعَلَم الإسباني الضخم الذي يرفرف فيها، حيث لوح كثيرون بالعلم الوطني.

وقال سانتياغو أباسكال زعيم فوكس خلال خطابه: «لدينا حكومة تحكم ضد شعبها، وتخفض أحكام السجن للجرائم المرتكبة وتنزع سلاح الشرطة».

وكان الزعيم السياسي يشير إلى الإلغاء المرتقب لجريمة الفتنة، التي أدين بها تسعة قادة انفصاليين كاتالونيين، لدورهم في محاولة انفصال منطقتهم عام 2017 في شمال شرقي البلاد. سيشجع تعديل قانون العقوبات المرتقب بحلول نهاية العام وفقاً للمعارضة من اليمين واليمين المتطرف، محاولات جديدة للانفصال في كاتالونيا، خصوصاً إن كان سيعاقب عليها بأحكام أقل صرامة. كما أشار سانتياغو أباسكال إلى «مضاعفة الاعتداءات الجنسية منذ وصول سانشيز إلى السلطة، ووزيرة مجنونة تضع قانوناً، بمباركة الحكومة واليسار السياسي والإعلامي، ليتمكن المغتصبون والمعتدون جنسياً على الأطفال في النهاية من الخروج من السجن».

وهذا تعديل سيكون له أثر ضار، لأنه سيسمح بإخراج بعض المحكومين من السجن بتخفيف عقوباتهم. احتج سيزار بينادو سائق شاحنة سابق يبلغ من العمر 65 عاماً جاء للتظاهر، معتبراً أن السلطة «تشتري الأصوات»، وقال: «تحكمنا مجموعة من الانفصاليين من أشخاص لا يريدون أن يكونوا إسباناً. لهذا السبب أنا هنا».

من جهتها، قالت دولوريس لوبيز، وهي سكرتيرة تبلغ 58 عاماً: «لم نعد نحتمل هذه الحكومة والقوانين التي تسنها دون الغالبية الضرورية التي تسمح بإخراج إرهابيين من السجن والإفراج عن مغتصبين».

في الساحة نفسها، حشد اليمين واليمين المتطرف في فبراير (شباط) 2019، ثم في يونيو (حزيران) 2021، آلاف الأشخاص للتنديد بحوار الحكومة مع الانفصاليين الكاتالونيين. وتضطر الحكومة التي لا تحظى بالغالبية في البرلمان، منذ تشكيلها، لإجراء مفاوضات متواصلة مع الانفصاليين الكاتالونيين أو الباسك، لضمان دعمهم.

تشهد البلاد حالياً أعلى عدد من الإصابات بالفيروس

احتجاجات في الصين على قيود «كورونا»

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

خرج مئات الشباب إلى شوارع بكين وشنغهاي خلال عطلة نهاية الأسبوع؛ للتظاهر ضد إجراءات الحكومة الصينية الصارمة لاحتواء فيروس «كورونا»، في أكبر الاحتجاجات التي تشهدها الصين منذ عقود.

وردد المتظاهرون هتافات ضد إجراءات الإغلاق، وتم تداول لقطات من المظاهرات والهتافات على الإنترنت. وظهرت كذلك لقطات مصورة تظهر اقتياد الشرطة أشخاصاً عدة.

تظاهر المئات، مساء الأحد، في مدينة ووهان بوسط الصين؛ احتجاجاً على القيود الصحية، بعد نحو ثلاثة أعوام من رصد أول إصابة بـ«كوفيد - 19» على مستوى العالم في هذه المدينة.

وأظهرت مقاطع فيديو مباشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إنها تحققت من موقعها الجغرافي، حشداً من السكان الغاضبين يتجمعون في هذه المدينة التي اكتُشفت فيها أول إصابة بفيروس «كورونا» في ديسمبر (كانون الأول) 2019، علماً بأن مدناً صينية أخرى شهدت مظاهرات مماثلة.

ويبدو أن الاحتجاجات، وهي أمر غير مألوف تماماً في الصين، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 1,4 مليار نسمة، اندلعت بسبب الغضب من حريق قاتل شبّ في وقت سابق من الأسبوع في مبنى سكني في مدينة أورومتشي بإقليم شينجيانغ، ولقي فيه ما لا يقل عن عشرة أشخاص حتفهم.

وقال عدد من السكان، على وسائل التواصل الاجتماعي، إن القيود أعاقت جهود الإنقاذ، حيث كان هناك أشخاص يحاولون جاهدين الهرب من المبنى المحترق بسبب الأبواب المغلقة.

وتم إغلاق أجزاء كبيرة من إقليم شينجيانغ وعاصمته أورومتشي لأكثر من 100 يوم. وتشهد الصين حالياً أعلى عدد من الإصابات بفيروس «كورونا» منذ بداية ظهور الجائحة. وسجلت لجنة الصحة في بكين، أمس الأحد، رقماً قياسياً تجاوز 39 ألف حالة جديدة.

ولجأ محتجون صينيون لأوراق بيضاء للتعبير عن غضبهم من قيود مكافحة «كوفيد - 19» في معارضة علنية نادرة خرجت من نطاق وسائل التواصل الاجتماعي إلى شوارع البلاد وكبرى جامعاتها.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو انتشرت على الإنترنت طلاباً في جامعات، في مدن منها بكين، وهم يرفعون أوراقاً فارغة في احتجاج صامت، في أسلوب يستخدم لأسباب منها تجنب الرقابة أو الاعتقال. وتتمسك الصين بسياسة «صفر كوفيد» الصارمة رغم أن غالبية دول العالم تحاول التعايش مع فيروس «كورونا».

ووفقاً لشهود ومقاطع فيديو، تجمع حشد في شنغهاي في وقت متأخر من مساء السبت لإقامة تأبين بالشموع لضحايا الحريق. وأظهر مقطع فيديو انتشر انتشاراً كبيراً وقيل إنه من أحداث وقعت السبت، امرأة تقف على درجات سلم جامعة الاتصالات الصينية في مدينة نانجينغ شرق البلاد، رافعة ورقة بيضاء قبل أن يأتي رجل مجهول وينتزعها منها. وأظهرت لقطات أخرى بعد ذلك عشرات وهم يقفون على درج الجامعة، رافعين أوراقاً بيضاء وسلطوا عليها إضاءة هواتفهم.

ويمكن بعد ذلك مشاهدة رجل وهو يوبخ الحشد على احتجاجهم، ويقول في أحد المقاطع: «يوماً ما ستدفعون ثمن كل ما فعلتموه اليوم».

والاحتجاجات العامة في الصين أمر نادر الحدوث، مما أجبر المواطنين على التعبير عن غضبهم فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وظهرت أوراق فارغة مماثلة يرفعها أشخاص احتشدوا داخل جامعة تسينغهوا المرموقة في بكين، وهم يرددون النشيد الوطني، أمس الأحد.

وظهرت نصيحة بإحضار أوراق بيضاء في مجموعات للدردشة، قالت وكالة «رويترز» إنها اطلعت عليها، خلال ترتيب مظاهرة واحدة على الأقل.

وفي أوج احتجاجات هونغ كونغ في عام 2020، رفع نشطاء أوراقاً فارغة خلال الاحتجاج لتجنب الشعارات المحظورة بموجب قانون الأمن القومي. كما لجأ إليها أيضاً متظاهرون في موسكو هذا العام للاحتجاج على حرب روسيا في أوكرانيا.

وأظهر عدد من مستخدمي مواقع الإنترنت تضامنهم من خلال نشر مربعات فارغة أو صور لهم وهم يرفعون أوراقاً بيضاء على حساباتهم، بينما تم حظر وسم «الورق الأبيض» على موقع «ويبو».

جانب من الاحتجاجات في شنغهاي بالصين أمس (أ.ف.ب)

أنقرة تطالب بكين بتوضيح حول حريق الأويغور الأتراك

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طلبت تركيا من الصين توضيحاً بشأن ملابسات وقوع ضحايا ومصابين في حريق بمبنى سكني في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية) الذي تقطنه غالبية من الأويغور الأتراك. وقالت الخارجية في بيان، إنها تلقت ببالغ الحزن نبأ سقوط ضحايا ومصابين في الحريق الذي اندلع بمدينة أورومتشي، عاصمة إقليم شينجيانغ ذي الحكم الذاتي في شمال غربي الصين. وأضاف البيان أن تركيا «تنتظر من الصين إطلاع الرأي العام على سبب الحريق. وتشترك تركيا مع الأويغور في تركستان الشرقية بروابط التاريخ والقومية والدين، ومن هنا يأتي الاهتمام المزداد من جانب تركيا بقضية هذه المنطقة».

وذكرت وسائل إعلام حكومية صينية أن ما لا يقل عن 10 أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب 9 آخرون إثر اندلاع حريق بمبنى سكني في أورومتشي. وتواترت معلومات أفادت بأن سكان المبنى لم يستطيعوا مغادرة منازلهم بسبب وضعه تحت الحجر الصحي، وأن فرق الإطفاء لم تتدخل في الوقت المناسب لعدم تمكنها من دخول المجمع، الذي يوجد به المبنى، المحاط بحواجز معدنية، الأمر الذي تسبب باحتجاجات في المنطقة.

ومنذ عام 1949، تسيطر بكين على إقليم تركستان الشرقية، وهو موطن الأتراك الأويغور المسلمين، وتطلق عليه اسم «شينجيانغ»، وتقول تقارير رسمية أممية إن الصين تحتجز نحو مليون مسلم من الأويغور في معسكرات سرية بالإقليم، وهو ما تنفيه الصين.

وتصدرت أزمة الأويغور اهتمام الرأي العام التركي بعد الهجمات بالغة الشدة التي تعرض لها المتظاهرون الأويغور في إقليم شينجيانغ من قبل القوات الصينية، بعد أسبوع فقط من زيارة الرئيس التركي السابق عبد الله غل للصين في 2009. وانتقد رئيس الوزراء، في ذلك الوقت، رجب طيب إردوغان القمع الصيني للأويغور بشدة مستخدماً عبارة «شبه إبادة جماعية»، ما أثار غضب السلطات الصينية، وكاد الأمر يصل إلى قطع العلاقات مع تركيا. لكن بعد ذلك بعام واحد لم تمنع هذه الأزمة البلدين من توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية عام 2010. ومع ترسيخ الصين المتعاظم لموقعها على الساحة الدولية واستفادة تركيا من العلاقات معها، بدأت الأخيرة تتعامل بأسلوب يتماشى مع مصالحها المتنامية مع الصين.

موجز

زعيم من الروهينغا يواجه تهمة القتل

دكا - «الشرق الأوسط»: وجّهت وكالة الاستخبارات العسكرية في بنغلاديش إلى زعيم مجموعة متمردة من الروهينغا، وأكثر من 60 شخصاً آخرين، تهمة قتل ضابط استخبارات في نوفمبر (تشرين الثاني)، كما أعلنت الشرطة الأحد. ويعد عطاء الله أبو عمار جونوني هو مؤسس جيش أراكان للتضامن مع الروهينغا، الذي يقاتل من أجل وطن مستقل في ولاية راخين في بورما لمجموعة الروهينغا المسلمة المضطهدة، حيث يعيش نحو مليون فرد من هذه الأقلية عديمة الجنسية في ظروف صعبة في مخيمات لاجئين مكتظة، جنوب شرقي بنغلاديش، بعد فرارهم من العنف والتمييز في بورما المجاورة. وقام فريق من نخبة الشرطة البنغلاديشية بمداهمة لمكافحة المخدرات في أحد المخيمات في 14 نوفمبر. بحسب الشرطة، فإن رضوان رشدي، وهو ضابط كبير في المديرية العامة للاستخبارات، قتل بضربات فأس بأيدي أفراد يشتبه أنهم من أعضاء جيش التضامن. وقتلت امرأة من الروهينغا أيضاً خلال المداهمة. وقال مفتش الشرطة محمد شاه جهان، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «عطاء الله كان هناك أثناء الهجوم» مضيفاً: «هو المتهم الرئيسي بجريمة القتل».

حصيلة ضحايا زلزال إندونيسيا ترتفع إلى 321

جاكارتا - «الشرق الأوسط»: أعلنت الوكالة الوطنية لإدارة الكوارث، الأحد، أن عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب جزيرة جاوا الإندونيسية، يوم الاثنين، ارتفع إلى 321 قتيلاً. وتسبب هذا الزلزال الذي بلغت قوته 5,6 درجة على مقياس ريشتر بأضرار جسيمة في غرب جاوا. بعد حصيلة أولية تحدثت عن 270 قتيلاً، استمر عدد القتلى في الارتفاع كل يوم حيث عثر رجال الإنقاذ على جثث جديدة تحت أنقاض المباني التي انهارت أو طمرت تحت انزلاقات التربة. وقال سوهاريانتو، رئيس وكالة إدارة الكوارث، مساء الأحد: «بعد العثور على 8 جثث أخرى، السبت، و3 جثث اليوم (الأحد)، بلغ عدد القتلى الآن 321». ولا يزال 11 شخصاً في عداد المفقودين، وعمليات البحث ستستمر الإثنين لمحاولة العثور عليهم. وأضاف أن الزلزال دمر أو ألحق أضراراً بأكثر من 60 ألف منزل، وأن 73 ألف نازح يقيمون الآن في أكثر من 300 ملجأ. وتقع إندونيسيا على «حزام النار» في المحيط الهادي حيث تلتقي الصفائح التكتونية، وتشهد جراء ذلك بانتظام زلازل أو ثوران براكين. وهذا الزلزال هو الأعنف في إندونيسيا منذ عام 2018، عندما ضربت هزة أرضية وتسونامي منطقة بالو (جزيرة سيليبس)، ما أسفر عن مقتل أكثر من 4000 شخص.

قتلى بمحاولة انقلاب في ساو تومي وبرنسيب

لندن - «الشرق الأوسط»: قتل 4 أشخاص في ساو تومي وبرنسيب خلال محاولة انقلاب، وقعت ليل الخميس - الجمعة، كما أعلنت أمس (الأحد) وكالة الأنباء الحكومية، نقلاً عن حصيلة أوردها رئيس هيئة أركان القوات المسلحة. وأعلن الجيش، الجمعة، أنه أحبط محاولة انقلاب في هذه الدولة الجزرية الصغيرة الواقعة في خليج غينيا، وتعد نموذجاً للديمقراطية البرلمانية في أفريقيا، و«خسارة 4 أرواح»، بينها 3 بسبب «إصابات» وبعد «تبادل لإطلاق النار» في موقع عسكري، كما أفاد رئيس هيئة أركان القوات المسلحة لوكالة الأنباء الحكومية «أس تي بي - برس». وكان رئيس وزراء ساو تومي وبرنسيب، باتريس تروفوادا، قال الجمعة إن 4 رجال اعتقلوا، بينهم الرئيس السابق للجمعية الوطنية المنتهية ولايته، دلفيم نيفيس، وعنصر مرتزقة سابق شارك في محاولة انقلابية عام 2009. موضحاً أنهم حاولوا مهاجمة مقر قيادة أركان الجيش. وإحدى الضحايا هو أرليسيو كوستا، مرتزق سابق من مجموعة «كتيبة بوفالو» الجنوب أفريقية، التي فكّكتها بريتوريا في 1993. وهو متهم من قبل رئيس الوزراء بأنه أحد مدبري الانقلاب الفاشل. وأضاف المصدر نفسه للوكالة أن «4 مواطنين» و«12 جندياً من الجيش وكتيبة بوفالو» حاولوا احتلال منشآت موقع عسكري، «وتم تحييدهم جميعاً واعتقالهم» قبل أن يقضي 3 منه متأثرين «بجروحهم».

المعارضة الكوبية تستنكر الضغوط على مرشحيها

هافانا - «الشرق الأوسط»: صوّت الكوبيون في الانتخابات البلدية، يوم الأحد، في ظل أزمة اقتصادية مستفحلة قد ترفع نسبة الامتناع عن التصويت، فيما تستنكر المعارضة «الضغوط» التي يتعرض لها مرشحوها. ودُعي أكثر من 8 ملايين كوبي فوق سنّ 16 عاماً (من أصل 11,2 مليون نسمة) إلى صناديق الاقتراع لانتخاب 12427 مندوباً محلياً للسلطة الشعبية (أعضاء المجالس) من بين نحو 27 ألف مرشح، اختارهم الناخبون عبر تصويت برفع الأيدي في مجالس الأحياء. وأطلقت الحكومة حملة دعاية مكثفة على الشبكات الاجتماعية وفي الصحافة والتلفزيون الواقعين تحت سيطرة الحزب الشيوعي الكوبي الحاكم الذي لا يقدم مرشحين للانتخابات البلدية، لكنه يشرف على مسار الاقتراع.

ودعا مجلس التحول الديمقراطي، وهو منصة معارضة تعد بإحداث تغييرات في البلاد من خلال الوسائل القانونية، للامتناع عن التصويت، تحت شعار «بدون تعددية، أمتنع عن التصويت». وأوضح نائب رئيس المنصة، مانويل كويستا، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن مرشحها خوسيه كابريرا «انتخب» في مجلس بلدية بالما سوريانو، في سانتياغو دي كوبا (الجنوب الشرقي)، لكن لاحقاً «بدأوا يهددونه بالطرد» و«الضغط عليه كي ينسحب من المجلس».

طوارئ في جزيرة إيسكيا الإيطالية بعد انزلاق التربة

روما - «الشرق الأوسط»: أعلنت الحكومة الإيطالية، أمس (الأحد)، حالة الطوارئ في جزيرة إيسكيا المقابلة لنابولي؛ حيث تسبب هطول أمطار غزيرة في انزلاق للتربة يوم السبت، موديا بشخصين، فضلاً عن فقدان نحو 10 أشخاص. وأفادت وسائل الإعلام الإيطالية، ظهر الأحد، بأنه تم العثور على جثة ثانية، موضحة أنه لن يتمّ إعلان الحصيلة الرسمية حتى المساء من قبل حاكم نابولي كلوديو بالومبا. وقال وزير الحماية المدنية، نيلو موسوميسي، إنه تمّ تخصيص أول حزمة طوارئ بقيمة مليوني يورو في ختام اجتماع حكومي استثنائي، كان لا بد منه لإعلان حالة الطوارئ. وغالباً ما يتمّ إعلان حالة الطوارئ في شبه الجزيرة في أعقاب زلازل أو انفجارات بركانية أو بسبب الأحوال الجوية القاسية، لأنّ هذه الحالة تنصّ على إجراء سريع لتعبئة الأموال والموارد، بما في ذلك تلك المخصّصة للحماية المدنية، من أجل التدخّلات الطارئة أو إنشاء مرافق استقبال.

مخاوف من هجمات روسية جديدة في المرحلة المقبلة

تساقط الثلوج وانقطاع الكهرباء يزيدان معاناة الأوكرانيين

كييف: «الشرق الأوسط»

تساقطت الثلوج في كييف وظلت درجات الحرارة قرب درجة التجمد، (أمس) الأحد، بينما يعاني الملايين في العاصمة الأوكرانية وحولها من انقطاعات الكهرباء والتدفئة المركزية بسبب موجات القصف الجوي الروسي.

ومع تزايد تدريجي في برودة الطقس، تتزايد احتياجات ومتطلبات المستهلكين من الطاقة، حتى رغم مُسارعة عمال الصيانة لإصلاح منشآت الكهرباء المدمرة وفقاً لشركة «أوكرنرجو» المشغلة لشبكة الكهرباء. وأضافت الشركة أن منتجي الكهرباء لم يتمكنوا بعد من استئناف الإمدادات بكامل الطاقة بعد هجمات صاروخية روسية يوم الأربعاء، وأنه لا خيار أمامها سوى ترشيد المتاح بفرض انقطاعات في التيار.

وأردفت الشركة على «تلغرام» أن «نظام القيود على الاستهلاك لا يزال قيد التطبيق بسبب عجز في القدرة يبلغ حالياً نحو 20 في المائة».

واستهدفت موسكو بنية تحتية حيوية في الأسابيع القليلة الماضية عبر موجات من الضربات الجوية تسببت في انقطاعات واسعة النطاق في الكهرباء، وقتلت مدنيين.

وتسببت ضربات جديدة شنتها روسيا يوم الأربعاء، في أسوأ أضرار تلحق حتى الآن بشبكة الكهرباء الأوكرانية، منذ بدء الصراع قبل نحو تسعة أشهر، مما ترك الملايين دون إنارة أو مياه أو تدفئة، مع هبوط درجات الحرارة لما دون الصفر.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مساء السبت إن القيود على استخدام الكهرباء موجودة في 14 من أصل 27 منطقة في بلاده. وأضاف أن تلك القيود تؤثر على ما يزيد على مائة ألف عميل في كل منطقة. وشملت المناطق المتضررة العاصمة كييف ومحيطها. وقال زيلينسكي في خطابه الليلي اليومي عبر الفيديو: «إذا زاد الاستهلاك في المساء، فإن عدد انقطاعات الكهرباء سيرتفع»، مكرراً مناشدة المواطنين ترشيد استهلاك الكهرباء. وتابع قائلاً: «هذا يوضح من جديد مدى أهمية ترشيد الكهرباء الآن، واستهلاكها بتعقل».

وتظهر توقعات الطقس أن الثلوج ستستمر في التساقط على كييف، التي كان يقطنها نحو 2,8 مليون نسمة قبل الحرب، حتى منتصف الأسبوع، بينما من المتوقع أن تظل درجات الحرارة دون الصفر.

أربع ساعات يومياً

وقال سيرفي كوفالينكو كبير مسؤولي العمليات في شركة «ياسنو» التي تزود كييف بالطاقة، أول من أمس (السبت)، إن الوضع في المدينة قد تحسن لكنه لا يزال «صعباً للغاية». وأشار إلى أن السكان سيُتاح لهم أربع ساعات على الأقل من الكهرباء يومياً. وكتب على صفحته على «فيسبوك»: «إذا لم تحصل على أربع ساعات على الأقل من الكهرباء في اليوم الماضي، اكتُب لشبكات كييف الكهربائية (دي تي إي كيه) والزملاء سيساعدونك في معرفة المشكلة».

وياسنو هي ذراع التجزئة لشركة (دي تي إي كيه)، أكبر مزود من القطاع الخاص للطاقة في أوكرانيا. وقالت شركة «أوكرنرجو» إن انقطاع الكهرباء سيستمر، وحثت على استخدام الكهرباء في حدود. وأوضحت في بيان على «تلغرام»، أول من أمس (السبت): «نود أن نذكركم بأن كل أوكراني عادت الكهرباء لمنزله يمكن أن يساعد في إعادتها للآخرين بشكل أسرع، وذلك ببساطة عن طريق الترشيد في استهلاك الكهرباء».

جندي أوكراني يدخن في خطوط الجبهة المتقدمة بمنطقة خاركيف (أ.ف.ب)

وتقول روسيا إنها منذ بدأت العملية العسكرية في أوكرانيا، في 24 فبراير (شباط)، لم تستهدف المدنيين، بينما قال «الكرملين»، يوم الخميس، إن كييف بوسعها «إنهاء معاناة» شعبها من خلال تلبية مطالب روسيا لحل الصراع. واتهمت أوكرانيا الكرملين السبت بإحياء أساليب «إبادة جماعية» انتهجها جوزيف ستالين لدى إحياء كييف ذكرى مجاعة من العهد السوفياتي قتلت ملايين الأوكرانيين في شتاء 1932 - 1933.

قصف مدينة كريفي ريه

ميدانياً، قالت السلطات المحلية إن مدينة كريفي ريه بجنوب أوكرانيا تعرضت لهجوم صاروخي روسي. وقال الحاكم العسكري فالينتين ريسنشينكو عبر تطبيق «تلغرام» إن صاروخين ضربا أحد المرافق الخاصة بالنقل صباح أمس (الأحد)، دون أن يذكر المزيد من التفاصيل. وحثت الإدارة العسكرية المواطنين على الاحتماء في أماكن اللجوء من الهجمات الجوية. وتم إصدار تحذير من الهجمات الجوية في عدة مناطق بشرق وجنوب أوكرانيا. وقالت مصادر أوكرانية إن منطقة نيكوبول بشمال نهر دنيبرو تعرَّضت أيضاً لهجوم بقذائف ومدفعية ثقيلة.

استهداف خيرسون

كذلك، ذكرت مصادر عسكرية أوكرانية أن القوات الروسية قصفت منطقة خيرسون الواقعة في جنوب أوكرانيا، أكثر من 50 مرة، مطلع الأسبوع. واتهم الحاكم العسكري المحلي ياروسلاف يانوشيفيتش، أمس (الأحد). واتهم يانوشيفيتش عبر تطبيق «تلغرام» روسيا باستهداف المدنيين، معلناً مقتل شخص واحد وإصابة اثنين في القصف الروسي.

وقال إنه قد تم استهداف بلدات واقعة على طول الضفة الشمالية الغربية لنهر دنيبرو. ولم يتسن تأكيد المعلومات بشكل مستقل. ولا يزال جزء كبير من مدينة خيرسون دون كهرباء، حيث تكافح السلطات من أجل تشغيل الشبكة من جديد. وبينما عادت الكهرباء من جديد إلى مستشفى واحد، تم توصيل الكهرباء لـ5 في المائة فقط من السكان.

تحذير من عودة المعارك

في غضون ذلك، قال «معهد دراسات الحرب» الأميركي إن وتيرة إجمالي العمليات على طول خط المواجهة بين روسيا وأوكرانيا تباطأت، في الأيام الأخيرة، بسبب سوء الأحوال الجوية، لكن من المرجح أن تزداد في الأسابيع القليلة المقبلة مع انخفاض درجات الحرارة وتجمد الأرض في جميع أنحاء مسرح العمليات. وذكر المعهد على موقعه الإلكتروني، أول من أمس (السبت)، أن التقارير الأوكرانية والروسية الواردة من مناطق خط المواجهة المتوترة في جميع أنحاء شرق وجنوب أوكرانيا، بما فيها سفاتوف وباخموت وفوهليدار، تشير إلى أن العمليات على الجانبين متعثرة حالياً بسبب الأمطار الغزيرة التي جعلت الطرق موحلة.

ومن المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة في جميع أنحاء أوكرانيا خلال الأسبوع المقبل، مما سيؤدي على الأرجح إلى تجمُّد الأرض وتسريع وتيرة القتال مع زيادة قدرة الجانبين على التنقل. وأشار المعهد إلى أنه من غير الواضح ما إذا كان أي من الجانبين يخطط بنشاط أو يستعد لاستئناف العمليات الهجومية أو الهجومية المضادة في ذلك الوقت، لكن العوامل الجوية، التي كانت تعرقل مثل هذه العمليات، ستبدأ في الاختفاء.

لاجئات أوكرانيات يروين معاناتهن على المسرح في وارسو

وارسو - لندن: «الشرق الأوسط»

تجد اللاجئة الأوكرانية آنا ليسينكو أنه من السهل تأدية دور امرأة أوكرانية أُجبرت على الفرار من وطنها في عمل مسرحي جديد في وارسو. وقالت ليسينكو (21 عاماً) وهي تنهي مكياجها قبل اعتلائها خشبة المسرح «تتحدث بحرية عما ينتابك. تخرج تلك المشاعر والألم الذي بداخلك».

اضطرّت ليسينكو للهرب مع طفلها تاركة وراءها زوجها الذي يخدم في القوات المسلحة، والبحث عن وظيفة في مسرح آخر، في مدينة جديدة. وقالت «شيئاً فشيئاً، خرجت من شرنقتي، من اكتئابي»، حسبما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها أمس الأحد.

وتروي مسرحية «سيكس ريبز أوف أنغر» (ستة أضلاع من الغضب) في إشارة إلى المستويات المختلفة من الصدمة، قصص خمس نساء أوكرانيات يعشن في مركز للاجئين في بولندا. وتوثّق الحبكة معاناتهن وخوفهن وغضبهن وتخيلاتهن وكيف يساعدن بعضهن بعضاً للتغلب على الصدمة. ويستند العمل إلى مقابلات معمّقة أجراها المخرجون في مركز للاجئين قرب وارسو بعد وقت قصير من بدء القوات الروسية غزو أوكرانيا.

وتعرض المسرحية على مسرح كومونا، على خطوات قصيرة من محطة القطار المركزية التي شهدت عبور ملايين الأشخاص في بداية الحرب. وتؤدي ليسينكو شخصية ليسيا، راقصة بتليه من بوتشا، المدينة الواقعة قرب كييف والتي أصبحت مرادفاً للفظائع التي تتّهم روسيا بارتكابها. في أحد المشاهد، تتخيّل نفسها مرتدية لباس الباليه فيما تحمل سيفاً وتستجوب الجندي الروسي الذي قتل والدتها.

وفي مشهد آخر، تؤدي دور شخصية أخرى في لحظاتها الأخيرة مع زوجها وابنتها المفقودين في ماريوبول، المدينة التي دمرت حين كانت القوات الروسية تحتلها.

وقال المخرج بنيامين كوك: «الهدف من هذه المسرحية هو إعطاء القوة للأوكرانيين، وإظهار ما تحملّوه ومدى قوتهم وكيف يمكنهم المثابرة». واستذكر كوك دخوله مركز اللاجئين للمرة الأولى. وروى: «اقشعرّ بدني. كانت مساحة ضخمة تحت سماء سوداء، سقف أسود». وتابع أن الرائحة كانت «كما لو كنت مسافراً في قطار لفترة طويلة». وأضاف: «كان الأمر صادماً جداً. كان الأطفال يلعبون في كل أنحاء المركز، وبالتالي كانت الحياة مستمرة هناك لكن هذه الحياة كانت غير واقعية بشكل لا يصدق».

حتى الآن، لم تعرض المسرحية إلا في وارسو، لكن كوك يأمل في أن يتمكن من عرضها في أماكن أخرى حول العالم، خصوصاً لزيادة الوعي بشأن الحرب وضحاياها.

وقال كوك إنه من «المهم» أن يشارك الممثلون في الإنتاج «لأنهم هم أنفسهم في هذا الموقف»، لكن ذلك لم يكن عملية سهلة. وأوضح «من المستحيل أن تعمل معهم كما تعمل مع أشخاص لديهم مكان للعيش فيه والراحة. عليك أن تأخذ ذلك في الاعتبار».

المسرحية مؤثرة جداً لكنها تتضمن أيضاً مشاهد خفيفة مثل نكات حول المطبخ البولندي ومشهد تمثل فيه الشخصيات مرتدية ملابس فرقة «كالوش أوركسترا» الفائزة بمسابقة «يوروفيجن». وقالت ماريا سيفيريلوفا (33 عاماً) إنها تأمل أيضاً في أن تؤثر المسرحية بالناس بطريقة لا يمكن مشاهدة الأخبار أن تفعلها. وأوضحت أن «المسرح يجعلك أكثر تفاعلاً. أنت تجلس وجهاً لوجه مع الممثل. هناك شخص حي أمامك».

وتؤدي سيفيريلوفا دور سنيجنا، وهي أم عزباء صاخبة لكن ضعيفة تتخيل أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي جاء لمساعدتها والانتقال إلى إيطاليا.

وقالت الممثلة إنها فرّت بعد عشرة أيام من بدء الحرب، واصفة الأمر بأنه «مأساة مروعة ستؤثر على الجميع إلى الأبد». وختمت بالقول: «في كل مرة أعتلي خشبة المسرح، أعلم بأننا نتحدث عن الشيء الأكثر أهمية. هناك حرب مستمرة ويجب أن يعرف بشأنها الجميع».

جنود عازمون على الثأر في الجبهة الشمالية الشرقية رغم الصقيع

تصميم أوكراني على مواصلة «الهجوم المضاد»

خاركيف - كييف: «الشرق الأوسط»

لم تفارق العزيمة على مواصلة القتال الجندي الأوكراني «فايكينغ» (26 عاماً) قرب الحدود الشمالية الشرقية لأوكرانيا؛ إذ يسعى إلى الثأر من القوات الروسية، حتى في ظلّ الصقيع والمواجهات والمدفعية العنيفة.

ويقول الجندي؛ الذي يعتمد اسم «فايكينغ» الحركي: «يمكنني أن أقول إن أصعب ما في الأمر هو موت أصدقائي. كان لدي حماسة قبلاً (...) لكن الغضب والعدوان والكره تعزز هذه الحماسة». ورغم الخسائر الكبيرة التي تكبّدها الجيش الأوكراني على مدى 9 أشهر منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، فإن «فايكينغ» وآخرين في كتيبة الدبابات التابعة له لا يزالون واثقين بفوزهم في الحرب. ويضيف فايكينغ: «نخطّط لدفع الروس باتجاه الحدود؛ وحتّى أبعد».

شاركت كتيبته في الهجوم الواسع خلال سبتمبر (أيلول) الماضي على القوات الروسية في شمال شرقي البلاد، والذي انتهى بانسحابها إلى منطقة خاركيف.

ورغم تراجع وتيرة الهجوم المضاد مذاك بعدما عدّل الروس خطوطهم الدفاعية، فإن الأوكرانيين يقولون إنهم يواصلون عملياتهم حتى مع حلول الشتاء، والهدف تعطيل خطوط الإمداد ما أمكنهم ذلك. ويقول «باتريوت» (23 عاماً)؛ أحد عناصر الكتيبة المتمركزة في مرج ريفي تحيط به أشجار الصنوبر قرب الجبهة: «لقد دفعنا بالروس إلى الخلف، ونتقدم شيئاً فشيئاً».

«كل شيء قذر»

ويضيف «باتريوت» لوكالة الصحافة الفرنسية، خلال جولة نظّمها الجيش الأوكراني إلى مركز الكتيبة: «هناك قصف كثيف. في الشهر الأخير، سمعت عما بين 100 و200 هجوم».

في مكان قريب؛ يعمل ميكانيكي من الكتيبة يبلغ 44 عاماً وطلب عدم الكشف عن هويته، على محرك دبابة روسية استولى عليها الجنود خلال الهجوم المضاد الذي شُنّ في سبتمبر الماضي «تمهيداً لاستخدامها ضد الأعداء». ويقول: «حالة المعدات الروسية كانت سيئة جداً. كل شيء كان قذراً ومغطى بالديزل»، مضيفاً: «أصبحت (الدبابة) شبه جاهزة».

بعد 9 أشهر في الميدان، تعتمد الكتيبة على دبابة أوكرانية وأخرى أُخذتها من القوات الروسية فيما قدمت بولندا دبابة ثالثة. ويتم توفير الذخيرة المطلوبة للقتال جزئياً من المخزونات الروسية التي جرى الاستيلاء عليها في ساحة المعركة. ما تقوم به هذه الكتيبة يشكل جزءاً من معركة أكبر للجيش الأوكراني في الشمال الشرقي مع أمله بالسيطرة على طريق سريعة تشكل شرياناً للإمدادات الروسية إلى مدينتي سيفيرودونيتسك وليسيشانسك اللتين لا تزالان محتلتين بعد معركة عنيفة صيفاً في حوض دونباس.

جنود أوكرانيون يطلقون صواريخ باتجاه القوات الروسية قرب باخموت في إقليم دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

«الحماسة تبقينا دافئين»

ومن شأن خسارة هاتين المدينتين أن تزيد من إحباط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يريد الاستيلاء على منطقة دونباس مهما كلف الأمر، وذلك بعد تعرض القوات الروسية لانتكاسات متكررة إثر التوغل الأوكراني في الشمال الشرقي وجنوباً في خيرسون. ويقول «رومان»، العنصر في كتيبة الدبابات العاملة بالمنطقة: «في هذا الجزء من الجبهة، نحن مسؤولون عن الحفاظ على موقعنا وشنّ هجمات مضادة أحياناً». ويضيف: «الوضع تحت السيطرة بالكامل، ونحن مستعدّون لتحديات جديدة وغير متوقّعة أحياناً».

يتوقّع محللون أن ترتفع وتيرة القتال مجدداً لأن الظروف الأكثر برودة تسمح بشن هجمات جديدة على طول الجبهة. وجاء في تقييم أجراه «معهد دراسات الحرب» في واشنطن مؤخراً أنه «من المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة في أوكرانيا الأسبوع المقبل، وهذا يعني سهولة أكبر في التنقل للجنود؛ لأن الأرض ستكون جامدة أكثر». ولكن بالنسبة إلى المقاتلين على الأرض، فإن درجات الحرارة المنخفضة لا تهم كثيراً مقارنة بقصف المدفعية الروسية. ويقول «باتريوت»: «عندما نعلم أننا قد نتعرض للضرب في أي لحظة، فإن الحماسة تبقينا دافئين»، مضيفاً: «نحن لا نشعر بالبرد».

8 ملايين قضوا بـ«المجاعة الكبرى المدبّرة» مطلع ثلاثينات القرن الماضي

أوكرانيون يتهمون الروس بارتكاب «إبادة ستالينية»

كييف: «الشرق الأوسط»

قبل تسعين عاماً، مات ملايين الأوكرانيين في المجاعة الكبرى التي تسبب فيها النظام الستاليني عن عمد، وتعتبرها كييف «إبادة جماعية». اليوم ومع الغزو الروسي لبلدهم وإراقة الدماء، يرى كثير منهم أن التاريخ يعيد نفسه.

وقالت غانا بيرتشوك، المتقاعدة التي حضرت قداساً لذكرى ضحايا «الهولودومور» (الإبادة بالجوع)، إن «ما حدث في ثلاثينات القرن الماضي كان إبادة جماعية، وما يحدث الآن أيضاً هو إبادة جماعية»، معتبرة أن «التشابه واضح جداً».

وكانت بيرتشوك تقف أمام نصب تذكاري تكريماً لضحايا المجاعة الكبرى، على شكل شمعة عملاقة، على تل يطل على نهر دنيبرو، بينما كان عشرات الكهنة الأرثوذكس يستعدون للقداس في الهواء الطلق، على الرغم من درجات الحرارة المنخفضة التي تقترب من الصفر مئوية.

ووضع رئيس الأساقفة البطريرك فيلاريت (93 عاماً) باقة من أزهار القرنفل الحمراء أمام نصب تذكاري، يصور فتاة هزيلة تضم باقة من سنابل القمح نحو صدرها قبل بدء الاحتفال. وقال أحد الكهنة: «نصلي من أجل الذين ماتوا جوعاً»، بينما رددت جوقة مؤلفة من 12 شخصاً: «ذكراهم أبدية».

انتصار على الشر

يقول فيلاريت: «لم تحصل المجاعة الكبرى نتيجة سوء المحاصيل الزراعية؛ بل كانت إبادة متعمدة للشعب الأوكراني». وفقدت أوكرانيا التي توصف بأنها «مخزن قمح أوروبا» لخصوبة تربتها السوداء، ما بين 4 و8 ملايين نسمة في المجاعة الكبرى التي حدثت في 1932-1933، ودبرها ستالين، حسب مؤرخين، لقمع أي طموحات قومية أو استقلالية للبلد الذي كان من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وتعتبر كييف ودول غربية عدة هذه المأساة رسمياً «إبادة جماعية»، وهو توصيف ترفضه موسكو بشدة.

ومثل عديد من الأوكرانيين، لدى السيدة بيرتشوك ذكريات عائلية. فقد أخبرتها حماتها التي كانت حينذاك طفلة صغيرة، كيف أخفتها عائلتها في قرية في منطقة كييف «حتى لا يأكلها الجيران» الذين دفعهم الجوع إلى الجنون في ذلك الوقت؛ حيث تم تسجيل حالات أكل لحوم البشر بين السكان!

وقالت هذه الممرضة السابقة التي تبلغ من العمر 61 عاماً، والدموع تنهمر من عينيها: «تخيل هذا الرعب!»، وتابعت: «صلوا من أجل نصرنا الذي سيكون انتصاراً على الشر».

وقال الكاهن ألكسندر شموريجين: «كانت مجاعة وإبادة جماعية متعمدة (...) والآن بعد أن عشنا هذه الحرب الكبرى التي شنتها روسيا على أوكرانيا، نرى أن التاريخ يعيد نفسه».

زيلينسكي وزوجته يحييان ذكرى ضحايا «الهولودومور» (الإبادة بالجوع) في كييف أمس (رويترز)

بوتين بعد ستالين

يضيف الرجل البالغ من العمر 38 عاماً: «بعدما أبادوا أوكرانيين بالجوع، يبيدوننا اليوم بالأسلحة الثقيلة» عبر قصف «المدن السلمية»، و«البنى التحتية للطاقة».

وعلى أثر النكسات العسكرية التي خلّفتها الحرب، دأبت روسيا على قصف المنشآت والبنى التحتية الأوكرانية منذ أكتوبر (تشرين الأول)، ما حرم ملايين الأوكرانيين من الكهرباء والتدفئة والمياه، مع حلول فصل الشتاء في هذا البلد. وكانت العاصمة كييف من أكثر المناطق تضرراً من هذه الضربات؛ إذ قُطعت الكهرباء عن نحو 600 ألف منزل، مساء الجمعة، بعد يومين من موجة القصف الأخيرة.

ومن بين الأشخاص الذين تجمعوا لإحياء ذكرى ضحايا المجاعة، المحامي أندريتش سافتشوك (39 عاماً) الذي تحدث عن هذه الخسارة التي «لا يمكن تعويضها» لأوكرانيا. وقال إن «نظام ستالين والدولة القمعية أرادا تدمير أوكرانيا كدولة. اليوم نرى أن جهود ستالين ما زالت متواصلة من قبل (الرئيس فلاديمير) بوتين».

وأضاف أن «الأوكرانيين كانوا قادرين على الصمود» في ثلاثينات القرن الماضي، لذلك «سيصمدون» ضد موسكو. وأكد سافتشوك: «لدينا إرادة وثقة لا تلين، والعالم كله يقف معنا».

هل تغنى الدولة بالاقتصاد المنتج أم بالذهب والفضة؟

صورة نادرة وزعها البنك المركزي اللبناني لحاكمه رياض سلامة قرب كميات الذهب التي تمثل احتياطي «المركزي» (رويترز)

د. سعاد كريم*

تنقسم دول العالم، إلى دولة كبيرة أو صغيرة، تختلف باختلاف أنظمتها، وتخضع كل دولة لقوانينها الخاصة وفقاً لسياساتها، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاستشفائية وغيرها من الأمور المختلفة، بحسن إدارة الدولة وحياة المواطنين وسبل عيشهم.

كذلك اقتصادها، يختلف سير العمل فيه تبعاً لقوانين وأنظمة كل دولة. فهناك الاقتصاد الموجه الذي تديره الدولة والقطاع العام (الدول الشيوعية) مثل الصين، والاقتصاد الرأسمالي الذي يديره القطاع الخاص (الدول الرأسمالية)، والاقتصاد المختلط (الذي يتشارك في إدارته القطاعان العام والخاص معاً) مثل لبنان.

في عهدي الملك لويس الرابع عشر (1639 - 1715) والملك لويس الخامس عشر (1740 - 1744)، انغمست فرنسا في حروب منهِكة ومدمِّرة؛ بسبب مساعدتها الأميركيين ضد البريطانيين، فتأثرت بذلك بعد الثورة الفرنسية سنة 1789، حيث أصبحت البضائع والخدمات شبه مفقودة؛ بسبب عدم وجود مساهمة فعالة في الاقتصاد الفرنسي سوى القطاع الزراعي، المنتِج الوحيد تقريباً الذي أمَّن الدخل للثروة الوطنية بعد أن بُددت الثروة نظراً للتبذير والسياسات السيئة للملكين، في وقت كان فيه الاقتصاد البريطاني يؤمِّن توزيع الدخل الذي صمد مقابل الاقتصاد الفرنسي.

لفت نظر آدم سميث الفرق بين العمل المنتِج والعمل غير المنتِج لاقتصادات الطبقة الفيزيوقراطية (مذهب المزارعين) المتعلقة بالمذهب الطبيعي الذي أصبح موضوعاً شائعاً في تطور وفهم النظرية الاقتصادية الكلاسيكية التي أسسها آدم سميث.

وذكر في كتابه الشهير «ثروة الأمم» 1776، أن العلاقة بين توزيع الثروة والإنتاجية العالية تفسر نظريته عن العمل المنتِج، وأن المنفعة أو المصلحة الشخصية تحفز المنتج على توظيف مصادره في أفضل استعمال ممكن، والأرباح التي تصب من خلال رأس المال تُوجه نحو ربح أفضل.

ووصف هذه العملية «باليد الخفية» التي تقود السوق إلى مكان أفضل مما تفعله يد الدولة ويد مسؤوليها، ما جعل هذه النظرية أساساً للرأسمالية. ثم أضاف قائلاً: «إن المال يتكلم في السوق وفقاً للعرض والطلب، وليس وفقاً لتدخلات دولة مركزية وقيود مفروضة من قبلها».

وهنا قال سميث عبارته المعروفة «laisser faire»، أي اتركوا الأمور تسير واتركوا السوق تعمل، أي أن السوق توجه رجال الأعمال، سواء أكانوا مزارعين أم صناعيين أم مستثمرين أم غيرهم لما تجده مربحاً. فالإنسان بطبيعته يسعى إلى مصلحته الشخصية، ورجال الأعمال ينشطون في ظل بيئة منافسة ورأسمالية، واقتصاد سوق حرة.

فالتطور الاقتصادي يوجد في بيئة منافسة حرة، تعمل بالتوازن مع قوانين الطبيعة الكونية التي تعمل لمصلحة الجماعة، وليس في بيئة احتكارية تعمل لمصلحة أفراد. فثروة الوطن هي الإنتاج، فالبلد يغنى بالاقتصاد المنتج، وليس بالذهب والفضة الوطنية للدولة.

عُرف الاقتصاديون الثلاثة آدم سميث، وتوماس ماتس، ودافيد ريكاردو بـ«الكلاسيكيين»، لكن ريكاردو الذي وضع كتابه «مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب» كان أكثر عمقاً.

وضع ريكاردو (1772 - 1823) قانون الغلة المتناقصة / المردود المتناقص (Law of Diminishing Returns) الذي أصبح حجر الزاوية في الاقتصاد، وهو ينص على أنه إذا وظفت قدراً أكبر من رأس المال في مساحة محدودة من الأرض فالمردود (الإنتاج) لن يأتي إلا بكمية أقل من سابقتها، حيث تتناقص الغلة على الرغم من الزيادة المضافة. والحال نفسها يكون مع الإنسان، ففي الساعة الصباحية الأولى يكون العامل أو الموظف في ذروة نشاطه ويصل مردود عمله أو إنتاجه إلى الحد الأقصى، لكن في الساعة الثانية يقل نشاطه ويتضاءل إنتاجه، وفي الساعة الثالثة يتناقص إنتاجه أكثر فأكثر حتى يصل إلى الساعة الأخيرة متعباً، إما ينتج القليل وإما لا ينتج أبداً (وهكذا حدد ساعات العمل، فيما بعد، بست أو ثماني ساعات في اليوم).

اعتبر ريكاردو أن أهم مسألة في الاقتصاد هي الوقوف على القوانين المنظمة لتوزيع الثروة، وكانت الإيرادات على ثلاثة أنواع (إيجار الأرض، وربح رأس المال، وأجر العامل) عزم على درس القوانين التي تحدد كيفية توزيع الثروة على العناصر الثلاثة (الأرض، ورأس المال والعامل). قسم الهيئة الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام: العامل، وأصحاب الأموال، وأصحاب الأملاك. وقال إن ما تنتجه الأرض الزراعية يرجع الفضل فيه إلى حاجات الإنسان. ووضع قانونين، هما قانون أجور العمال، وقانون أرباح رؤوس الأموال.

تخوف الاقتصادي توماس مالتس من زيادة عدد السكان، إلى حد أنه قال: «سيأتي يوم لن تكفي فيه كمية الغذاء العدد الهائل من الناس الذي يتزايد بشكل سريع يوماً بعد يوم».

ففي كتابه «رسالة عن تعداد السكان وتأثيره في المستقبل في تقدم الهيئة الاجتماعية» شرح كيف أن تعداد السكان يزداد طبقاً لنظام متواليات هندسية، بينما لا تزداد حاجات المعيشة (الإنتاج) إلا حسب متواليات حسابية. والمدة بين الفترة والفترة 25 سنة، يزداد فيها السكان بالمضاعفة، بينما يزداد الإنتاج بمقدار واحد عن الفترة التي قبلها، أي بالتسلسل كما يأتي:

متواليات هندسية خاصة بالسكان: 1-2-4-8-16-32-64.

متواليات حسابية خاصة بالإنتاج: 1-2-3-4-5-6-7.

على الرغم من أنه كان شديد التشاؤم، فإنه قال إن هذه الأرقام افتراضية، وليس من المستطاع المحافظة على التوازن بين السكان والإنتاج بسبب ما يحدث من وقت لآخر، من حروب وكوارث طبيعية وأمراض وأوبئة. لكنه اعتبر أن المصائب التي تصيب الإنسان أو العالم أجمع، هي عبارة عن «نعم ربانية» لازمة لحسن نظام الهيئة الاجتماعية.

في الواقع لم يكن مالتس أول من فكر في عدم تناسب زيادة السكان وزيادة الإنتاج، بل سبقه في ذلك غيره من العلماء والفلاسفة مثل مونتسكيو وبوفون. لكنهما اعتقدا بأن هذه الزيادة مفيدة ونافعة للبلاد ولا خوف منها؛ لأن تعداد السكان منظم بطبيعته حسب طرق المعيشة، كذلك ميرابو.

وأضاف مالتس في كتابه أنه ربما صار حظ الإنسان في المستقبل أسعد مما هو عليه الآن، إذا استبدل بالحروب تنظيم أمور الزواج ووسائل الوقاية. وحض على تعلم أولاد الفقراء.

قبل الحرب الأهلية، امتاز لبنان بعصر ذهبي وازدهار مميز ولقب بـ«سويسرا الشرق»؛ بسبب سريته المصرفية، وكان مستوى الدخل فيه مرتفعاً والمستوى المعيش أيضاً، خصوصاً في عهد الرئيس كميل شمعون في الخمسينات، حيث كان سعر الليرة مقابل الدولار الأميركي يوازي 2,25 و3,25 ليرة لبنانية، والبنى التحتية، من طرقات وجسور وأرصفة، والكهرباء والهاتف في أحسن أحوالها، وكذلك النظام والأمن كانا سائدين، والاقتصاد والنظام الاقتصادي يعتمد على الاقتصاد الحر والسوق الحرة تبعاً للقوانين، والمنافسة تنتقل في قطاعاته وأسواقه كافة مانعة الاحتكار بشكل عام.

في عام 1975 حلت الحرب لعنة على لبنان واقتصاده. ومنذ ذلك الحين بدأ الوضع بالتدهور مع تقلبات تارة للأحسن وطوراً للأسوأ، آخذاً بالانهيار، والبلد ينهار معه، حتى وصلت الحال بلبنان إلى ما هو عليها الآن.

ذكر آدم سميث في كتابه «ثروة الأمم» أن التطور الاقتصادي والازدهار ينشآن وينشطان في بيئة منافسة شريفة تمنع الاحتكار، فأين لبنان منها اليوم؟ وهل تكمن منافسة مع تجار يتنافسون في رفع الأسعار بدلاً من خفضها حتى وصلت بهم الحال إلى تبديلها ورفعها أكثر من مرة في اليوم أحياناً بلا مراقبة فعالة ولا محاسبة فعلية؟ وهل يمنع هذا النوع من المنافسة الاحتكار؟

في الواقع إن الاحتكار يضرب أطنابه هذه الأيام في ظل نشاط رجال أعمال فاسدين، لا هم لهم سوى تكديس الأموال.

ثم تكلم سميث عن الإنتاج قائلاً: «إن ثروة الوطن هي الإنتاج، والبلد يغنى بالاقتصاد المنتج، وليس بالذهب والفضة الوطنية للدولة. فأين لبنان من اقتصاد منتج وهو يعتمد على اقتصاد ريعي يقف عائقاً في وجه إنتاج زراعي وصناعة بضائع إنتاجية واستهلاكية لتصديرها إلى الخارج والحصول على عملة صعبة؟».

نعم، إن لبنان وشعبه يتفاخرون بكمية الذهب الموجودة في البنك المركزي، وهذا مهم جداً، ولكن الأهم هو العمل على الإنتاج والاستهلاك لكي يحافظوا على الذهب ويزيدوا من كميته وقيمته.

بالنسبة إلى الليرة اللبنانية وسعر صرفها مقابل الدولار الأميركي، قال سميث إن السوق تتكلم وفق العرض والطلب وتحديد السعر يثبت عند تقاطع الاثنين، العرض يساوي الطلب (كل ما يعرض يشترى). بما أن لبنان يخضع لنظام اقتصاد حر، فلماذا لا تعد الليرة سلعة كأي سلعة تجارية عادية وتخضع لنظام السوق الحرة، أي العرض والطلب، الذي يحدد السعر الحقيقي لليرة ويثبت على هذا الأساس مقابل الدولار والعملات الأجنبية، آخذين في الاعتبار إقفال مكاتب ومحال الصيرفة غير الشرعية جميعاً وفرض رقابة جدية من الدولة؟

إذا أخذ النموذج الريكاردي في الاعتبار، والذي يوجد إذا جرت محاولات لتغيير وضع الاقتصاد إلى زيادة إنتاجه إلى درجة أكبر مما يستطيع، ومساعدة عدد أكبر من الناس، فإن هذا لن يولد سوى المجاعة والبؤس، فكيف إذا طبقنا هذا النموذج على لبنان، هذا البلد الصغير والضعيف المنهك والمنهار اقتصادياً، فكيف يستطيع أن يتحمل عبء وجود أشقائنا النازحين السوريين الذين يفوق عددهم المليون نسمة، وهو بالكاد يستطيع أن يتحمل عبأه الخاص؟

وأيضاً إذا اعتبرنا ما قاله ماتس عن التزايد السكاني وتناقص الغذاء، نرى أن زيادة عدد السكان ووجود النازحين السوريين الأشقاء يثقل كاهله ويستنفد كل طاقاته من كهرباء ومياه وهاتف وغيرها من بنى تحتية، كالشوارع والأرصفة... إلخ، فلبنان بلد محدود، مساحته 10452 كلم2، بالكاد يستوعب سكانه الأصليين، فكيف إذا أضيف إليهم هذا العدد الهائل من الوجود السوري؟ أضف إلى ذلك عدم الإنتاج تقريباً إلا القليل، وتهريب البضائع إلى الخارج ذهاباً وإياباً، وغيرها من العوامل السلبية الأخرى؟

* باحثة لبنانية

التطور الاقتصادي يوجد في بيئة منافسة حرة، تعمل بالتوازن مع قوانين الطبيعة الكونية التي تعمل لمصلحة الجماعة، وليس في بيئة احتكارية تعمل لمصلحة أفراد. فثروة الوطن هي الإنتاج، فالبلد يغنى بالاقتصاد المنتج، وليس بالذهب والفضة الوطنية للدولة

الاحتمال العلمي كأساس للتفاهم الإنساني

التسامح داخل الجماعة الثقافية يشمل الجماعة البشرية بأكملها عبوراً على الأديان والمذاهب المختلفة (غيتي)

صلاح سالم*

يقتضي الحوار الناجح بين البشر المختلفين، ثقافياً ودينياً ومذهبياً، تغييراً جوهرياً في ذهنية أطرافه، من بنية استعلائية تدرك الحقيقة باعتبارها واحدة ومطلقة، أكثر ما تطمح إليه هو مجرد تسامح الذات مع آخرين تراهم خاطئين - قاصرين بالضرورة، تتعاطف فقط مع لحظات ضعفهم ومواطن قصورهم، إلى بنية تشاركية، تدرك الحقيقة باعتبارها نسبية ومتعددة، تنهض على أساس التفاهم بين ذوات متكافئة، لا يملك أي منها الحقيقة كاملة، بل يمتلك فقط تصوره الخاص عنها، ومن ثم يقبل تصور الذوات الأخرى لها، كي يقبلوا بدورهم تصوراته هو عنها. ومن حسن الطالع أن التحولات الكبرى التي طرأت على المعرفة العلمية نفسها، في أكثر مجالاتها دقة ومنهجية كالفيزياء، تخدم هذا الفهم التعددي، بفضل تراجع مقولة الحتمية العلمية، التي تولدت عن الفهم النيوتوني للكون، وأمعنت في طموحها لبلوغ اليقين. وفي المقابل، نمو منظور لا حتمي، ولد من رحم نظرية النسبية لأينشتاين، وما سبقتها من نظريات كبرى مثل الكم لماكس بلانك، التي كشفت عن الطبيعة النسبية للضوء، والعلاقة المخاتلة بين المادة والطاقة، أو تلاها من قبيل مبدأ اللاتحدد لدى فيرنر هايزنبرغ، الذي وشى بصعوبة القياس الصارم لسرعة ومكان الإلكترون في الوقت نفسه، مؤكداً على نسبية العلاقة بين المكان والزمان، وبالتالي نسبية المعرفة، وما تتسم به من مراوحة واحتمالية.

أفضى هذا التحول في الفيزياء (قلب الحقيقة العلمي) إلى سيادة الطابع النسبي وانحسار اليقين الدوغماطيقي عن بقية جوانبها؛ السياسية والاجتماعية والفكرية، ليصبح ممكناً للنزعة الفردية أن تنمو، وللشخص أن يمتلك تصوراته الخاصة دون تنازع مع غيره، فما يحوزه ليس إلا تجليات للحقيقة، لا الحقيقة نفسها، لأن الحقيقة المطلقة لا تتعدد، فإذا امتلكها هو حُرم منها الآخرون، أياً كانوا، وأصبح الجميع عدا شخص واحد - مذهب واحد - دين واحد، من أنصار الباطل أياً كان شكله، ففي العلم هو الخطأ، وفي الدين هو الكفر، وفي القيم هو الكذب، وفي السياسة هو الانحراف عبر العمالة أو الخيانة وغيرهما... إلخ. وهكذا أتاح مبدأ اللاحتمية في الفيزياء أساساً علمياً راسخاً لثقافة التسامح، فلم تعد هناك حاجة إلى استخدام القوة أو العنف لقمع شخص ما داخل الجماعة الثقافية، طالما كان المجال مفتوحاً أمام الجميع لصياغة تصوراتهم الخاصة والتعبير عنها، والمشاركة في تقرير مصائرهم، عبر حوار مفتوح دائماً بين ذوات واعية وصولاً لأكثر الحقائق موضوعية.

هذا المستوى من التسامح داخل الجماعة الثقافية، إذا ما أريد تعميمه كي يشمل الجماعة البشرية بأكملها، عبوراً على الأديان والمذاهب المختلفة، إنما يستلزم فهماً نسبياً موازياً لفكرة «الخلاص» التي تقع في مركز كل الأديان تقريباً، وتتحكم بنظرة كل منها إلى الآخر، وبالأحرى نظرة أتباع كل دين إلى أتباع الأديان الأخرى. يعنى مفهوم الخلاص لدى كل دين أنه يمتلك طريقاً خاصاً به إلى الكائن الأسمى - الإله، يستطيع من خلال السير فيه أن ينال عنايته ودعمه في الحياة، والحصول على غفرانه بعد الموت. ولعل الحضور المركزي لمفهوم الخلاص يبقى أمراً طبيعياً، لولاه ما أصبح الاعتقاد الديني راسخاً، لكن الخطر ينبع من آفة احتكار الخلاص، التي تبدأ سيرورتها باعتقاد دين ما، وأحياناً مذهب بذاته داخل هذا الدين، بامتلاكه وحده الطريق القويم إلى الله، وما عداه من طرق تقول بها الأديان والمذاهب المغايرة ليس إلا باطلاً، يراوح بين الكفر والزندقة والهرطقة والفسوق والعصيان. فإذا ما اعتقد أهل دين أو مذهب بأن لديهم رسالة خاصة في هداية البشرية، تعين عليهم فرض الطريق الوحيد الذي يملكونه وحدهم إلى الخلاص، ولنا أن نتصور آنذاك ما يمكن أن يترتب على ذلك الفهم من حروب عبثية ودماء بشرية يتم إهدارها على مذبح الدين - المذهب- الطائفة، في الطريق إلى امتلاك الخلاص - الحقيقة الإلهية، باعتباره الحقيقة الأسمى.

يقودنا الفهم النسبي للخلاص إلى تجاوز أفق التسامح إلى فضاء التفاهم، والفارق بينهما كبير، رغم التشابه الظاهري، فالأول - التسامح، الذي ينطلق من النصوص الدينية بالأساس، وخصوصاً في تقاليد الدين الإبراهيمي وشرائعه المختلفة، لم يمنع الصدامات الكبرى والحروب الدامية بينها وفي داخلها. فثمة صراعات دارت داخل بين المذاهب المختلفة في الشريعة الواحدة، أبرزها الحروب الدينية بين الكاثوليكية والبروتستانتية داخل المسيحية، والفتن المذهبية والطائفية التي لم تتوقف طوال التاريخ داخل الإسلام بدءاً من فتنة الخوارج القديمة، وصولاً إلى الفتنة «الداعشية» الراهنة. وفي المقابل، ثمة صراعات دارت بين الأديان الثلاثة نفسها، خصوصاً بين اليهودية والمسيحية في بدايات العصر المسيحي، ثم بين المسيحية والإسلام جل القرون السالفة، خصوصاً حروب الفتوحات الإسلامية، وحروب التبشير المسيحية (الصليبية)، وصولاً إلى الحروب الاستعمارية في القرنين الماضيين. السر في فشل مفهوم التسامح كونه مفهوماً مؤقتاً ورجراجاً، يتطلب شخصيات مثالية قادرة على التعاطف مع الخطأ والنقص. فثمة طريق واحد للخلاص، يملكه دين أو مذهب، لكن يمكن التغاضي مع كفر (زندقة) (هرطقة) الآخرين حيثما وجد حاكم (فاعل) مستنير، خليفة أو إمبراطوراً أو فقيهاً أو حبراً أو قساً، فإذا تبعه حاكم (فاعل) آخر لا يرى ذلك، اتجه فوراً إلى حصار الزندقة وتصفية الكفر، والتبشير بمفهومه الخاص للخلاص، وجدنا أنفسنا للتو في قلب الجيم. وهكذا، طالما استمر فهمنا الأحادي للحقيقة يعتقد في وجود الصواب الكامل هنا والخطأ الكامل هناك.

أما الثاني (التفاهم) فيقوم على تعددية الحقيقة، وليس أحاديتها، ولا ينطلق من استعلاء باطني على الآخرين يتفضل بالتعاطي مع نقاط ضعفهم وقصورهم، بل من مجرد اختلافه معهم، إيماناً بأنهم يملكون قدراً من الحقيقة مثلما يملك هو. وربما أدرك باطناً أن القدر الذي يملكه من الحقيقة يفوق ما يملكه الآخرون منها، ولهذا يبقى على معتقده (إيمانه) الاسمي كما هو. غير أن الأمر يصبح محصوراً في «الأكبر من» أو «الأصغر من»، وذلك هو معنى نسبية الحقيقة. ولم يعد، في المقابل، الخطأ الصريح هناك، والصواب الكامل هنا، أو العكس. وهكذا يحتوى مفهوم التفاهم على تسامح أصيل ودائم ينطلق من تعددية جوانب الحقيقة، ومن تواضع عميق، وإيمان صادق بنسبيتها، وتوزع أقدار مختلفة من الخير والفضيلة على كثير الأديان والمذاهب. ويخلو، في المقابل، من الاستعلاء، ولا يبقى خاضعاً للصدفة، سواء السعيدة التي تأتي بحاكم مستنير، ذي ضمير إنساني، أو التعيسة التي تأتي بحاكم سفاح مغامر، ميال إلى إراقة الدماء.

أما الميزة الكبرى لمفهوم التفاهم فكونه يمثل خلاصاً شاملاً للإنسان. ففي التسامح ثمة تعويل على مفهوم خلاص ميتافيزيقي مؤجل، يتعين على المؤمن انتظاره، وقد لا يأتي في نظر غير المؤمن، بينما يحيل الحياة على الأرض إلى نار حارقة وقودها الناس والعمران والمدنية البائسة، وكأنما السعي إلى الخلاص هروباً من نار الآخرة المؤجلة يقتضي استدعاء النار تلك إلى دنيانا العاجلة، وهو ما يسيء إلى صورة الأديان جميعاً، ويبديها وكأنها ضد الحياة والعمران والتمدن. وأما التفاهم فيحفظ للمؤمن حقه في السعي إلى الخلاص الميتافيزيقي الذي يلهمه، وفي الوقت نفسه يصون لغير المؤمن حقه في السعي إلى الخلاص الواقعي (الدنيوي) من ربقة العنف والعبث، فجلها شر إنساني مقيت، ينتمي إلى عالم الشيطان وليس إلى ملكوت الإله.

* باحث مصري

يقودنا الفهم النسبي للخلاص إلى تجاوز أفق التسامح إلى فضاء التفاهم، والفارق بينهما كبير، رغم التشابه الظاهري، فالأول - التسامح، الذي ينطلق من النصوص الدينية بالأساس، وخصوصاً في تقاليد الدين الإبراهيمي وشرائعه المختلفة، لم يمنع الصدامات الكبرى والحروب الدامية بينها وفي داخلها

الأقوال كثرة والأفعال قلة والقديم على قدمه

سام منسي

من الولايات المتحدة إلى أوروبا وإسرائيل وإيران وتركيا، شهدنا مؤخراً تطورات مهمة تدفعنا للسؤال عن انعكاساتها المحتملة على منطقتنا. نبدأ بنتائج الانتخابات النصفية الأميركية التي أعادت توازناً -ولو هشاً- إلى السياسة في واشنطن، مع تقييد محدود لإدارة الرئيس جو بايدن في بعض الشؤون الداخلية، جراء انتقال الأكثرية النيابية إلى الجمهوريين، ما قد يدفع بايدن لإيلاء الشؤون الخارجية أهمية أكبر، وفق ما تسمح به صلاحياته.

التطور الثاني هو عودة بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة الإسرائيلية الجاري تشكيلها، وستكون الأكثر يمينية وتشدداً في تاريخ إسرائيل. ويعني ذلك أنها ولّادة مشكلات وتباينات على أكثر من صعيد، مع أكثر من طرف؛ لا سيما مع الحليف الأميركي، عطفاً على تداعياتها السلبية على أوضاع الفلسطينيين والأمل في تسوية ما للنزاع معهم، وعلى العلاقات بالدول العربية المطبعة معها، أو تلك التي تفكر في التطبيع. بالنسبة للموقف من إيران على خلفية التراجع المخيب في العودة إلى إحياء الاتفاق النووي، فجميع مكونات تصاعد التوتر بين تل أبيب وطهران متوفرة.

التطور الثالث القديم - الجديد، هو التصعيد الإيراني نووياً وتدخلاً. بدأت إيران في تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 60 في المائة في موقع فوردو النووي، وزودت روسيا بالمُسيَّرات لاستخدامها ضد أوكرانيا، وتستعد لتزويدها بمُسيَّرات تستطيع حمل أسلحة وحتى تصنيعها لديها، كما تعهدت بمدها بصواريخ باليستية قصيرة المدى وصواريخ أرض - أرض، لتدعيم مخزونها من الذخائر الموجهة بدقة. وتواصل طهران الاعتداء على السفن في الممرات الحيوية، والتهريب، وشحن الذخائر التقليدية المتطورة عن طريق البحر، لدعم الحوثيين في اليمن. وأخيراً وليس آخراً، دكت كردستان العراق بوابل من القصف الصاروخي. وسط كل ذلك، دخلت الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت إيران شهرها الثاني، إثر موت الفتاة مهسا أميني بعد توقيفها بحجة «ارتدائها حجابها بشكل غير لائق»، وأدى رد النظام بقسوة -وفقاً لمنظمة حقوق الإنسان الإيرانية غير الحكومية- إلى ما لا يقل عن 326 قتيلاً، بينهم 43 طفلاً، واعتقال نحو 14 ألف شخص.

على مقلب آخر، أكد الرئيس رجب طيب إردوغان أن العمليات الجوية التركية ضد الأكراد في شمال سوريا ليست سوى البداية، وأن تركيا ستبدأ عملية برية هناك في الوقت الملائم، لتأمين حدودها الجنوبية عن طريق «ممر أمني».

ما مواقف الدول الغربية -وخصوصاً أميركا- من هذه التطورات، وجميعها منخرطة في حرب أوكرانيا، وفي مواجهة شرسة مع روسيا المتعثرة في هذه الحرب؟

الواضح حتى اليوم أن مواقف الشجب والاستنكار والتهديد تطغى على الأفعال. في واشنطن، أعلن البيت الأبيض في أحدث موقف له عن «مواصلة مراقبة النشاط النووي الإيراني بقلق كبير»، وإثر اجتماع مستشار الأمن القومي جيك سوليفان مع رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي في واشنطن: «أكدا عزمهما المشترك معالجة التحديات الأمنية التي تؤثر على الشرق الأوسط، بما في ذلك التهديدات التي تشكلها إيران ووكلاؤها»، والتزام الرئيس بايدن بضمان عدم امتلاك إيران لسلاح نووي. وكشف الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية، عن خطة سعودية - أميركية للعمل على تطوير مركز لتجريب مبادرات مبتكرة لمواجهة الطائرات المُسيَّرة.

في الشأن التركي، أبلغت الولايات المتحدة تركيا بمخاوفها الشديدة من أن يؤثر التصعيد على هدف محاربة مقاتلي «داعش» في سوريا.

أوروبياً، يبرز ما قالته رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين من منصة «حوار المنامة»، ووُصف بأنه «اعتراف متأخر»، أن الأوروبيين تأخروا كي يدركوا أن «التهديد الإيراني للمنطقة لا يأتي فقط من السلاح النووي؛ بل أيضاً من الصواريخ الباليستية والمُسيَّرات». وقال وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، في حديث لصحيفة «الشرق الأوسط»، إن بلاده ستواصل العمل مع حلفائها «لاتخاذ إجراءات لمنع الأعمال الإيرانية المزعزعة للاستقرار في المنطقة».

كل ذلك يؤكد ارتفاع وتيرة مواقف المسؤولين الأميركيين والأوروبيين ضد طهران، مع اقتصار الفعل على مزيد من العقوبات الأميركية والأوروبية على شخصيات وكيانات إيرانية، آخرها في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، ما يشير إلى أن العواصم الأوروبية تشدد الضغوط على طهران؛ جراء قمعها المتظاهرين، وعرقلة المفاوضات النووية، وتزويد روسيا بالأسلحة.

ما انعكاسات هذه التطورات على أحوال الإقليم الذي يعاني إلى الهم الإيراني المزمن هموماً أخرى لا تقل خطورة؟ وهل كل ما سبق يشي بتغيير ما في سياسة واشنطن تُترجم أفعالاً ملموسة؟ ولا نقصد بذلك عملاً عسكرياً بقدر اعتماد سياسات واضحة تجاه ما تريده واشنطن من المنطقة، وما تريده المنطقة من واشنطن.

التحول من الكلام إلى الفعل دونه مطبات كثيرة ينبغي تجاوزها، يتوقف أولها على سياسة بايدن في السنتين المتبقيتين من ولايته، وقراره بشأن ترشحه لولاية ثانية الذي سيكون له تأثير كبير على أدائه خلال هاتين السنتين.

بالإضافة إلى ذلك، يبقى مسار الحرب الأوكرانية ومآلاتها هو الشأن الأهم أميركياً في هذه المرحلة، إلى جانب أولوية مواجهة الصين، ما يخفض من مرتبة الاهتمام بشؤون المنطقة، بما فيها إيران، وممارساتها، وملفها النووي، وهي ليست بأولوية أميركية أساساً.

يبقى مسار الحرب الأوكرانية ومآلاتها هو الشأن الأهم أميركياً إلى جانب أولوية مواجهة الصين ما يخفض من مرتبة الاهتمام بشؤون المنطقة بما فيها إيران وممارساتها

أما المتغير الإسرائيلي بعودة نتنياهو إلى السلطة، ومعه أقصى اليمين المتشدد، فهو يعني توتراً متوقعاً في العلاقات بإدارة بايدن الديمقراطية، مع افتراض احتمال أن يفتعل نتنياهو مشكلات -ولو محدودة- مع إيران والفلسطينيين في الداخل، لجذب اهتمام الإدارة الأميركية، وجرّها لتأييد مواقفه.

وتبرز أيضاً محطة العلاقة الأوروبية - الأميركية، وهي اليوم في أحسن حالاتها قياساً بزمن إدارة دونالد ترمب. إنما يجدر التذكير بأن إدارة بايدن تعهدت منذ وصولها ببناء علاقات أفضل مع الحلفاء التقليديين، مثل اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وهولندا، وغيرها التي تشارك في تجارة التكنولوجيا مع الصين، ويبدو أنها تجبرهم اليوم على اختيار أحد الجانبين، ما قد يشكل شقوقاً في العلاقات بين ضفتي الأطلسي، إلى جانب الضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها الدول الأوروبية بتأثير من الحرب في أوكرانيا.

المحطة الأخيرة هي دول المنطقة التي اختار كل منها طريقه وسياساته وفق مصالحه الوطنية، بعد تداعي البيت العربي، فتغيرت علاقاتها مع الحليف الأميركي من دون أن يعني ذلك مناهضته، إنما عدم تأييده في كل الأمور، وحتى إسرائيل نفسها تغيّر موقفها من واشنطن، والعكس صحيح.

القصد أن هذه التطورات قد لا تحمل معها للمنطقة الجديد الإيجابي؛ على الأقل في المستقبل القريب، ما دام الغرب منشغلاً، والعلاقات بين تل أبيب وواشنطن فاترة ومرشحة للبرودة أكثر، والبيت العربي بيوتاً متباعدة، والنظام الأمني الإقليمي بعيد المنال، مع إمعان إيران في عدوانيتها وتريده على مقاسها.

لا تزال مشكلات المنطقة المزمنة والجديدة كثيرة ومستعصية، ومع التغييرات السياسية والاقتصادية الكبيرة التي شهدها العالم، فلا شك في أن زمن إعطاء واشنطن الأولوية للشرق الأوسط قد ولّى، وسنظل على المدى القصير -أكانت الإدارة ديمقراطية أو جمهورية- نفتقر إلى الدعم الأميركي العملي، لنكتفي بدعم خطابي غالباً لا يغني ولا يسمن.

وبغض النظر عن تقييم السياسة الأميركية هذه التي باتت في موقف المتلقي بدلاً من أن تكون استباقية، إذا من ضوء في آخر النفق، علّه عبر إطار تحالفي استراتيجي يجمع إلى دول الخليج العربي مصر والمغرب والأردن، على غرار القمم واللقاءات في النقب وشرم الشيخ، من دون إشراك نتنياهو المتحالف مع التشدد اليميني العقائدي المتطرف، وهو الأكسجين الذي تعيش عليه سياسات إيران التوسعية في المنطقة.

عجز في ميزانية البهجة

د. مأمون فندي

كأس العالم في قطر كشفت أن العالم العربي يعاني عجزاً في ميزانية البهجة، وأن مزيداً من هذه الأحداث الكبرى المنتجة لفائض البهجة، أمر ضروري لشعوب منطقتنا.

غانم مفتاح، الشاب القطري الذي ظهر في افتتاح المونديال، منح الكثير من الأمل والبهجة لنا جميعاً، جماهير المملكة العربية السعودية بعد الفوز على الأرجنتين وفريقهم المتميز رسما ابتسامة على كل شفاه العرب، خصوصاً أهل المملكة، وما أحوجنا لهذه الابتسامة العفوية النابعة من القلب، لا من الشفاه فقط، وشتان بين الابتسامتين. أهازيج مشجعي منتخبات تونس والمغرب أيضاً تشير إلى رغبة ملحة في إنتاج البهجة، فهي تعيد إنتاج وطنيتها محلياً من غناء الحواري وأطراف المدن من أجل بهجة منتجة من القاع، لا مجرد إسقاط سطحي من أعلى. الرغبة في إنتاج بهجة حقيقية تخرج من القلوب وتترجمها ابتسامات الشفاه، توحي برغبة عارمة من أجل زراعة حبوب البهجة الحقيقية التي تروى من ماء محلي نابع من عصير القلوب، نباتات حقيقة، لا بلاستيكية كاذبة. رغبة دفينة في تغطية عجز البهجة.

من يتأمل الوجوه العربية في المونديال في الدوحة يري شيئاً جديداً، فبدلاً من ابتسامة زائفة كانت ترسم على الشفاه، نرى الابتسامة تخرج في وقت متزامن من العيون والشفاه في الوقت ذاته. مشهد صادق يكشف لنا الفرق بين الحقيقة والزيف، وبين السراب والماء.

أحسنت بعض الدول العربية، أولها الإمارات، في تعيين وزير للسعادة، وكذلك الترفيه في المملكة العربية السعودية، وذلك لأن شعوب منطقتنا بالفعل لديها عجز كبير في ميزانية الفرح والبهجة.

شعوب منطقتنا تحتاج إلى أنسنة خارج سياق السياسة الحزين دوماً. العرب يريدون التعرف على وجوههم، وجاء مونديال الدوحة ليرينا وجوه الشباب والشابات، بضة ومبتسمة، وبدل عرق الوجوه رأينا على محياها ندى البهجة، كذلك الذي تراه على الورود بعد الفجر.

وما أحوجنا إلى تلك الوجوه الحقيقة، لا وجوه المساحيق التي يمثلها المؤثرون والمؤثرات على «سناب شات» و«إنستغرام»، تلك المظاهر المنمقة الكاذبة. المونديال أرانا وجوهاً حقيقية تستحق أن نرنو إليها ونتأمل ابتساماتها.

في المونديال نرى شيئاً جديداً فبدلاً من ابتسامة زائفة كانت ترسم على الشفاه نرى الابتسامة تخرج في وقت متزامن من العيون والشفاه

حكاية التعرف على وجوه العرب الحقيقة خارج عالم السياسة والزيف هي أمر يحتاج إلى مزيد من التأمل وكثير من المقالات، وربما الكتب التي تبحث في مكامن الحزن والبؤس فينا، وكيف يمكن إعادة تدوير الحزن ليصبح بهجة كالهيدروجين الأخضر، بهجة غير ملوثة بالمساحيق ومؤثرات الكذب.

إذا كانت بعض دولنا غير قادرة على إنتاج التراضي من خلال السياسة والاقتصاد، فهناك طرق أخرى لإرضاء الشعوب، لن أقول ما كان يقوله الرومان بمنح الناس الخبز والسيرك أو الألعاب، كسياسة إلهاء، وما كان يقوله الإسبان عندما تتأزم عندهم السياسة، بمنح الشعب خبزاً ومزيداً من مصارعة الثيران، بل أقول ابحثوا عن كل الطرق المؤدية إلى البهجة. وجوه العرب في المونديال غير ما كانت عليه من قبل، وأتمنى أن تستمر البهجة.

كنت دوماً عندما أسير في شوارع لندن أو باريس أو نيويورك أستطيع أن أميز العرب من خطاهم وظهورهم من الخلف، أو من خلال وجوههم من الأمام. إذا مشيت خلف الأجساد العربية في هذه المدن لا تفوتك انحناءة الجسد الذي يعبر عن أرواح مكسورة، كذلك الوجوه التي طارت من على سطحها البهجة كما يفر الحمام من البرج، وجوهنا أبراج هجرها حمام الفرح. نغرد في «تويتر» ولا نغرد في الحياة.

مهمة دولنا الآن، كما قال عبد الرحمن الأبنودي، في سياق آخر ذات مرة، «أن تزرع ضل وتستمتع بأن ترى الضل التي زرعته مرمي على وشوش الناس في عز الحر».

لو استطاعت أن تفعل ذلك على الأقل، تستطيع دولنا سد عجز ميزانية البهجة.

يقال إن قطر صرفت أكثر من مائتي مليون دولار لكي تصنع لنا كل هذه البهجة، أعتقد أنها أموال أنفقت في مكانها الصحيح، فعجز البهجة عندنا يحتاج أكثر من ذلك. وإذا كنت تعيش في الغرب ستسمع كل يوم عبارة «الإنسان يعيش على هذه الدنيا مرة واحدة». وبالفعل هي كذلك فلنساعد الناس على رسم البهجة على الوجوه، وإن فعلنا فهذا إنجاز لو تعلمون عظيم.

كأس العالم: اللعب أصدق إنباء من الكتب

خالد البري

نعم في كرة القدم 22 لاعباً يطاردون كرة. بالإضافة إلى ثلاثة حكام ملعب، وآخرين يتابعون كاميرات التحكيم، وأطقم إدارية، وعشرات آلاف الحضور، ومئات الملايين حول العالم يشاهدون. ليلة كبيرة سعادتك. لكن هذا ليس دليلاً على شيوع التفاهة، كما يردد بعضهم. في كرة القدم معجزة تطورية تقف خلف شعبيتها المذهلة.

اللعب مدرسة الإنسان الكبرى، وساحة استعداده لمواجهة الحياة. لكي يتدرب على القنص لعب بمهارات الصيد وتحدى أقرانه على التصويب بالرمح أو الرمي بالسهم. لكي يتدرب على القتال صارع أقرانه. لكي ينمي قدراته الحسابية اخترع ألغازاً. لكي يتعلم التخطيط الاستراتيجي لعب «شطرنج». ولكي يتعلم التزين لعب بالعرائس. لا شيء في حياتنا، ولا حياة الثدييات والطيور، لا نتدرب عليه باللعب.

في كل المهارات، القنص، الرماية، الماكياج، المبارزة، صناعة الأثاث، كرة السلة، الكرة الطائرة، وفي عزف الموسيقى ونقش الحروف، هناك عنصر مشترك، اليد البشرية، الأداة الجسدية التي تميز الإنسان في براعتها عن حيوانات تعجزه في الركض والطيران والرؤية والشم والاختباء. اليد عوضت عجز الإنسان بتمكينه من صناعة واستخدام أدوات تسد كل نقص. اليد ركيزة القدرة الجسدية للإنسان. إن أدخلت خيطاً في ثقب الإبرة من دون استخدام يدك سنعدها معجزة، لو استخدمت يدك فكلنا يفعل ذلك.

كرة القدم تحرم استخدام اليد تحريماً صارماً. من هنا فهي التحدي المهاري الأكبر للإنسان العادي، وهي الفرصة الأكبر للطفل كي ينمي مهارات بقية أعضاء جسده.

لاعبو الكرة يتحركون في ملعب طوله 105 أمتار، وعرضه 68 متراً، في ظل هذا المجهود المدمي للعضلات مطلوب منهم أن يراوغوا، أن يتبادلوا الكرات بدقة، ويستقبلوها بثبات. الاستقبال لا يرضى بأقل من الرائع في المستوى الاحترافي، وإلا فإن لاعباً من الفريق المنافس على بعد عشرة سنتيمترات منك سيستحوذ على الكرة، أو ستذهب في اتجاه يعطل الهجمة، وربما يضيع فرصة التهديف، وستصب الجماهير غضبها عليك فوراً. هذه المهارات جميعها تنفذ تحت ضغط جسدي ونفسي وذهني، ومن وضعي الثبات والحركة، وتتعامل مع كرات تأتي على مستويات مختلفة من الارتفاع، وتتطلب أن يتخذ اللاعب في كسر من الثانية وضعاً جسمياً مرتجلاً مناسباً.

هل توقفنا هنا؟ لا. بالكاد بدأنا. لاعبو الكرة يمارسون في الحقيقة «كوريوغرافي» يختلف عن مثيله في الاستعراضات المسرحية. اللوحات البشرية هنا مرسومة بخليط من الجمل التكتيكية - يمليها المدرب - والارتجال، الذي يخضع لظروف المباراة وعقلية اللاعبين وتحركات المنافسين. حين نرى جملة تكتيكية عظيمة ونصفق في المدرجات، فنحن في الحقيقة نصفق لهذا العرض الجمالي الذي نعلم صعوبته. كل الموضوع أننا - جمهور الكرة - لا نجيد إضفاء عبارات توحي بالغموض، لا نستخدم مثلاً عبارة «حركة الأجساد في الفراغ»، كما يفعل المسرحيون.

على الجانب المقابل، هناك لوحة أخرى يرسمها الفريق الذي فقد الكرة. في عصر التصوير الكومبيوتري، نستطيع بشكل أسهل أن نرى جمالية، وحرفة، ما يحدث. اللاعبون في وضع الدفاع قطع شطرنج ترص نفسها تلقائياً لكي تغلق الثغرات بشكل متناسق زمنياً. تحكم ذكي، وبشكل جماعي، في مساحة واسعة من الأرض. من المناسب هنا تذكر أن مساحة الملعب حوالي 7140 متراً مربعاً. بينما المساحات التي تشغلها أجساد اللاعبين لن تتخطى عشرة أمتار مربعة.

والبعد الأفقي ليس التحدي الوحيد في كرة القدم. لو استخدم الإنسان يده يستطيع ببساطة تغطية مساحة تمتد رأسياً لحوالي مترين ونصف المتر، تقفز لتلتقط كرة عالية، وتنحني على أبعاد مختلفة لكرة منخفضة. مطلوب من لاعب الكرة التعامل مع هذا أيضاً. السيطرة على الكرة في ارتفاعاتها الرأسية المختلفة، وتداولها، وتصويبها. بعض ارتفاعات الكرة صعبة كلوغاريتم، لكن العقل البشري، والجسد البشري، يبهراننا بحل مبتكر لهذا اللوغاريتم، فنرى الضربات المزدوجة الخلفية والأمامية والجانبية وتويستات الجسم غير المتوقعة.

هل من عرض للقوة مع الرشاقة أجمل من هذا؟ من لم يجرب مشاهدة ولو مباراة واحدة من الملعب لن يدرك أبداً هذا الجمال

تتطلب مهارات الحركة في الكرة مجموعة من المهارات الذهنية؛ أبرزها الوعي بالمساحة من حولك (وتموضع الرفاق والمنافسين فيها)، والتوقيت. وهذا الأخير - مع غياب اليد - مهارة إعجازية في حد ذاتها. الكرة تخرج من قدم لاعب في النقطة أ. في لحظة خروجها لا يمكن أن نحدد بدقة إلى أي نقطة ستصل، وفي أي ارتفاع، وبأي سرعة. لا نكاد نملك معطى واحداً من المعطيات التي تمكننا من حل المعادلة الفيزيائية الخاصة بها، ولو أجريناها في غرفة مكيفة واستغرقنا فيها ساعة كاملة. لكن لاعباً آخر في الفريق نفسه، وفي كسر من الثانية، وقبل أن ترتفع الكرة ارتفاعها النهائي، أو نعرف اتجاهها بالضبط، أو زاوية انحرافها في مسارها، يقرر أن يطير في الهواء بدقة كافية لجعل رأسه تلتقي بالكرة في نقطة ضمن ملايين النقاط في الفراغ. ليس هذا فقط، بل ينفذ التصادم بزاوية معينة من رأسه تجعل الكرة تذهب إلى زاوية معينة من المرمى لمحها بطرف عينه وهو يطير.

بينما نشاهد المباراة في التلفزيون، نرى المسافات بين اللاعبين قصيرة، ونرى الكرة من زاوية تكشف نقطة الانطلاق، والمسار، ونقطة الوصول، والمرمى. وتسمح لنا بممارسة الحكمة بأثر رجعي، فنلجأ إلى «لو». لو فعلوا كذا لكان كذا. لكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة للاعبين. الذين يستشرفون التحديات، وعليهم أن يتعاملوا معها في وجهها، وليس من خلف ظهرها كما نفعل نحن.

ولا نتحدث هنا عن راقصي باليه أو لاعبي أكروبات، من ينفذون هذا رياضيون بكتلات عضلية ضخمة وسرعات نسبية مضاعفة، تتصادم وتهاجم وتراوغ وهي محتفظة بالكرة من دون استخدام اليد. هل من عرض للقوة مع الرشاقة أجمل من هذا. من لم يجرب مشاهدة، ولو مباراة واحدة، من الملعب، لن يدرك أبداً جمال كرة القدم وبراعتها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكديس أي هدايا لهم، فخير الهدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +96112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي

المونديال... الحرب العالميَّة الناصعة

غسان شربل

المونديال حلمٌ رياضيٌّ وإنسانيٌّ عنيد. في 1930 على أرض الأوروغواي وُلد هذا العرسُ الدوليُّ وأوقع سكان الكوكبَ في نوع من الإدمان. تسعينيٌّ يجدّد شبابَه كلَّ 4 أعوام ويضاعف بريقَه. قاوم الأعاصير التي ضربت العالم وتمسك بحقه في البقاء. وحدها الحربُ العالميةُ الثانية أرغمته على شطب دورتين من حياته في 1942 و1946، لكنه أطلَّ مجدداً في 1950 من البرازيل ليعلنَ أنَّه جاءَ ليبقى.

قلب العالم صفحاتٍ كثيرة. غاب ستالين وروزفلت وتشرشل وديغول وماو وكيم إيل سونغ، وغاب معهم جنرالاتُهم وأصرَّ جنرالات كرةِ القدم على إهداء العالم المتعطش إلى الإثارة البريئة والتنافس والفرح، موعداً جميلاً يتكرّر. لم يتنازل حلم المونديال أمام الفصول السوداء سواء أكانت حروباً طاحنة أم أزمات اقتصادية كبرى. احترم شغف أكثرية سكان الأرض بالساحرة المستديرة وحروبها.

أحبَّ الناسُ هذه الرياضة الحضارية التي تغيب عنها وحشية المصارعة وقسوة الملاكمة، وضرورة طرح الخَصم أرضاً. مبارزة بلا أنياب تكتفي بالإرادات الصّلبة وثمار الاستعداد الطويل وتفسح المجال واسعاً لإبراز اللياقة والقدرة على المراوغة والاحتمال والابتكار والبراعة. وجاءت ثورة التكنولوجيا والإعلام لتوفر لجنرالات كرة القدم ما افتقر إليه سابقاً جنرالاتُ الجيوش المتطاحنة وهو الشاشات التي تواكب مباشرة هجماتِ اللاعبين وتتجسَّس على ملامح وجوههم ولحظات زهوهم وانكسارهم. تخطَّت قامات جنرالات الملاعب الكروية قاماتِ جنرالات الحروب والمدن المطحونة خصوصاً حين توكأت مؤسساتٌ تجاريةٌ ضخمة على لمعان اللاعبين لتروج لمنتجاتها. وفَّر التطور الإعلامي لسحرة الملاعب لمعاناً غير مسبوق وزرعهم في التاريخ وذاكرة الناس. وهكذا صار بيليه أشهرَ من جوكوف جنرال ستالينغراد، وصار مارادونا أشهرَ من رومل «ثعلب الصحراء».

تربع نجوم كرة القدم على عرش الاهتمام العالمي. وجدت الصُّحفُ السياسية الرصينة نفسَها مرغمةً على رصدِ أهدافهم ومناوراتهم ومناكفاتهم مع المدربين والنوادي والصفقات المذهلة لانتقالاتهم، خصوصاً أنَّها تتوَّج أحياناً بأرقام فلكية تكفي لإعادة إعمار مدينة وقد تزيد. اضطرت الصحف أيضاً إلى الانشغال بحروبهم وقصص عشقهم، وصارت نوادرهم هي الأكثرَ قراءة بلا منازع. والحقيقة أنهم تحولوا إلى مشاعل جوالة ومصدر إلهام وتأثير، خصوصاً حين عُلّقت صورهم على جدران غرف المراهقين فضلاً على موقعها المميز في جوالاتهم. لم يمنح العالمُ أعظمَ كتابه حضوراً يوازي حضورَ سحرةِ الملاعب. عدد الذين يعرفون مارادونا فاق بمرات عددَ الذين يعرفون غابرييل غارسيا ماركيز الذي تربَّع على عرش أميركا اللاتينية للآداب وفاز بجائزة نوبل. وعدد الذين يعرفون اللاعب الفرنسي مبابي اليوم، يفوق بالتأكيد عددَ الذين يعرفون فيكتور هوغو أو ألبير كامو.

تسلَّل سحرةُ الملاعب إلى المنازل والمدارس والجامعات. سرقوا أجيالاً وعلموها إدمانَ هذه الحروب الذهبية. وابتهجَ المدمنون بما أصابهم. تعلَّموا الصبر والمتابعة وانتظار موعد الاحتفال. لم تنل من هذا العرس المتمادي الانتقادات التي اعتبرت مباريات كرة القدم نوعاً من الحروب البديلة توفر أحياناً فرصة لإيقاظ حساسيات قوية أو عرقية أو عنصرية، وتؤدي إلى نبش التواريخ المؤلمة. والكلام ليس غريباً. لا يتردَّد الإعلامُ الشعبوي في استحضار مفردات من مواجهات التاريخ الدامي إذا لعب منتخب إنجلترا ضد منتخب فرنسا. لكن كل الانتقادات التي توجّه إلى حروب الكرة لم تنل من جاذبيتها وألقها.

وفَّر مونديال قطر لسكان العالم إجازةً كانوا في أمس الحاجة إليها. ففي الفترة التي تفصل عن المونديال السابق وقع العالم في بحر من الكآبة. انقض على «القرية الكونية» وحش اسمه «كوفيد 19». اخترق القارات والمدن والمنازل. أنجب ملايين الجنازات وأنهك الاقتصادات وحاول تقويض الشعور بطمأنينة التقدم العلمي والطبي. وما كاد العالم يلتقط أنفاسه حتى قرَّر فلاديمير بوتين أنَّ ساعة الثأر لشهيد اسمه الاتحاد السوفياتي قد حانت، فأمر قواتِه بالتوغل في لحم أوكرانيا المتهمة بارتكاب أحلام أطلسية. كان الوباء حرباً عالمية كاملة المواصفات. يمكن قول الشيء نفسه عن تسديدة بوتين ولو اقتصرت حتى الساعة على الشباك الأوكراني. وعلى رغم الآثار المدمّرة لحربين عالميتين متعاقبتين انجذب العالم إلى الحرب العالمية الناصعة التي يشكّلها المونديال.

المونديال فخٌّ جميل. لا خيار أمام العالم غير الوقوع فيه والاستمتاع بمعاركه. حروب بلا دم. وخسارات بلا ركام. أضواء وإثارة وهتاف وتصفيق. وسحرة يكتبون رواية المونديال ورواياتهم بالطواف السريع في أرجاء الملعب وبالتسديدات المفاجئة والتمريرات السريعة، وبالاحتفال حين تهزُّ ضربة صاعقة شباك «العدو» الذي لا ينام.

المونديال أجمل إجازة يقضيها العالم. الأوروبيون الذين تُسمّم أيامَهم أحاديثُ التضخم وأرقام الفواتير ومخاوف الشتاء المقترب وأوضاع إمدادات الطاقة تناسوا أوجاعهم وتسمَّروا أمام الشاشات. الأمر نفسه بالنسبة إلى كل الدول التي أرسلت فرسانها وراهنت على عودتهم مع بريق الكأس. العالم الذي كان يتابع كيف يوزع الجنرال الروسي سوروفيكين صواريخَه ومسيراتِه على البنية التحتية الأوكرانية، انشغل بصواريخ ومسيرات رونالدو وميسي ومبابي وغيرهم. فتيات وفتيان وعشاق قدامى توافدوا من دول قريبة وبعيدة للمشاركة في عرس الأهداف والأضواء والمواجهات الراقية. أيام فرح من عادة العالم أن يبخل بها.

كنت في مقر «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» في الرياض حين هزم «الساحر الأخضر» التوقعات وفاز على الأرجنتين. شعرت أن موجة هائلة من الفرح اكتسحت المدينة والبلاد. ما أجملَ أن يهدي سحرة المستديرة الساحرة بلدانهم أمواجاً من البهجة ونكهة الاحتفال بثمار الجهد والإصرار. أمواج مشابهة هبَّت على عواصم أخرى. وقعنا في سحر المونديال. وجدتها فرصة للكتابة ولو مرة عن موضوع مفرح، بعيداً من الموضوعات الكئيبة التي أحاول الاقترابَ منها كلَّ اثنين.

المونديال فخٌّ جميل لا خيار أمام العالم غير الوقوع فيه والاستمتاع بمعاركه... حروب بلا دم... وخسارات بلا ركام... أضواء وإثارة وهتاف وتصفيق

ريشي سوناك عالق داخل حرب أهلية في حزب المحافظين

مارتن إيفينز*

عندما قالت أليس، بطلة الرواية التي أبدعتها أنامل لويس كارول، إنها لا تؤمن بالأشياء المستحيلة، قدمت لها الملكة البيضاء إجابة السياسي الذكي: «أعتقد أنك لم تتدرب كثيراً». من ناحيته، لا يؤمن ريشي سوناك، رئيس الوزراء البراغماتي الجديد للمملكة المتحدة، بالأشياء المستحيلة هو أيضاً. ومع ذلك، فإن عدداً من الفصائل القوية داخل حزب المحافظين الحاكم ترغب في عدة أشياء متناقضة، والأكثر صعوبة من ذلك أنها تريدها جميعاً قبل الانتخابات العامة المقبلة، المقررة في غضون عامين. وعليه، يجد رئيس الوزراء نفسه مجبراً على صد الهجمات من داخل حزبه، في حين أن المعارضة العمالية بقيادة كير ستارمر التي زاد نشاطها مع إحرازها تقدماً بفارق 20 نقطة في استطلاعات الرأي، تهاجم بقسوة سجل حزب المحافظين منذ عام 2010. الملاحظ أن ستارمر يملك ما يكفي من الذخيرة للمضي قدماً؛ ذلك أنه من المتوقع تراجع الدخل القابل للتصرف بنسبة 7,1 في المائة خلال العامين المقبلين. وإذا تساوت جميع العوامل الأخرى، فإن هذا يبدو بمثابة ناقوس الموت الانتخابي للحزب الذي ظل حاكماً طوال 12 عاماً. وعليه، يبدو سوناك محاصراً بالفعل داخل حلقة مفرغة، ذلك أنه يتعرض لانتقادات من قبل كثيرين من داخل حزبه، لقيادته اقتصاداً «مرتفع الضرائب ومنخفض النمو». ولذلك، يقترح رئيس الوزراء تحفيز الاقتصاد، عن طريق بناء مزيد من المنازل، والالتفاف على نقاط داخل سوق العمل، عن طريق الاعتماد على الهجرة. بيد أنه لسوء الحظ، فإنه على الرغم من قبول قاعدته الحزبية للتشخيص، فإنها ترفض كلا العلاجين. ويعي رئيس الوزراء كذلك أن الاتفاقات التجارية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لم تعوض فقدان الوصول إلى السوق الأوروبية الموحدة. ومع ذلك، فإن أي حديث عن إحياء التجارة والاستثمار عن طريق التوصل لتسوية مع بروكسل، تقابله صيحات خيانة من اليمين المحافظ الذي يتمسك برؤية «خالصة» لـ«بريكست». وبسبب غضبهم من الزيادات الضريبية وخطط التقليص الاقتصادي، يتوق كثير من المحافظين الضالين إلى تحفيز النمو. من جانبي، أتعاطف مع هذه النقطة.

ومع ذلك، يبدو أن نواب حزب المحافظين حريصون على فتح عدد من جبهات القتال على الجناحين الأيمن والأيسر للحزب. ونجح المتمردون، الثلاثاء، في منع إقرار خطة الحكومة لبناء 300 ألف منزل سنوياً، وهو هدف وهمي تماماً، كانت آخر مرة تحقق فيها قبل 45 عاماً. إلا أنهم في خضم ذلك، هاجموا أحد المبادئ الأساسية التي اعتمد عليها خطاب حملة سوناك الانتخابية، لاستعادة سمعة الحزب بين مالكي المنازل المحتملين. وأعرب كثير من الاقتصاديين عن اعتقادهم بأن بناء المنازل أفضل سبيل لتحفيز النشاط الاقتصادي خلال الركود. وهذا ما حدث بالضبط خلال فترة الكساد الكبير في الثلاثينات. في كل الأحوال، تحتاج البلاد إلى بناء مساكن جديدة ميسورة التكلفة للشباب. والمؤكد أن هؤلاء الشباب إذا لم يتمكنوا من تملك السكن، فإنهم سيصوتون لحزب العمال.

وفي أعماقه، يدرك سناك ذلك. وعلى الصعيد الوطني، تحول الناخبون الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً عن حزب المحافظين. ومع ذلك، يشبه المتمردون ناخبيهم، فهم غير راضين إزاء التطورات الجديدة في المجالات البيئية. وعلى الرغم من اتفاق الجميع من حيث المبدأ على البناء داخل ما تُعرف باسم «الأراضي الملوثة» في المدن منخفضة الكثافة في المملكة المتحدة، تصر زعيمة المتمردين وزيرة البيئة السابقة تيريزا فيلييه في الوقت ذاته، على أن الحكومة لا ينبغي أن تضفي «الصبغة الحضرية على الضواحي»؛ إذن أين يمكن أن يبني سوناك؟ وإذا لم يستطع رئيس الوزراء فرض نظام التخطيط الوطني الخاص به ضد رغبة نوابه، فإنني أقترح أن يقلص طموحاته لتركز على هدف أكثر محدودية؛ لكن قد يكون أكثر قابلية لإنجازه. ومن المتوقع أن يلقي سوناك بثقله وراء تطوير مثلث التكنولوجيا المزدهر بين أكسفورد وكامبريدج ولندن؛ حيث تقف قيود التخطيط عقبة اليوم أمام النمو.

جدير بالذكر أنه في الماضي، حصل وزير في مجلس الوزراء، مايكل هيزيلتاين، على صلاحيات هائلة لإحياء أرصفة ميناء ليفربول والعاصمة. وحقق بالفعل نجاحاً مذهلاً. ويمكن لمبادرة مماثلة، تقابلها خطط للتجديد في الشمال خلال الحقبة ما بعد الصناعية، أن تخلق مكاسب اقتصادية كبيرة بتكلفة سياسية أقل. ويتوقع مكتب مسؤولية الميزانية الذي يراجع مسؤوليات الحكومة الضريبية والإنفاق، أن الهجرة المتزايدة ستشجع النشاط الاقتصادي، وتجنب الاختناقات في سوق العمل المتوترة. ويرغب كل من اتحاد الصناعة البريطانية ولوبي العمال بالقطاع الزراعي في استقطاب أجانب لملء فرص العمل الشاغرة. ومع ذلك، فإن هذا المسار يفتح جبهة قتال جديدة، ذلك أن أحد المطالب الرئيسية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تمثل في مراقبة الهجرة، وإنهاء حرية تنقل الأشخاص القادمين من الاتحاد الأوروبي إلى داخل المملكة المتحدة. وتكشف الأرقام الرسمية الصادرة الخميس، أن صافي الهجرة بالمملكة المتحدة وصل إلى 504 آلاف خلال العام، حتى يونيو (حزيران). وبعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، زاد عدد المهاجرين بالفعل. ويشعر الناخبون الذين صوتوا لصالح «بريكست» بالغضب الشديد إزاء هذا التدفق للمهاجرين. إضافة إلى ذلك، فإن الهجرة الجماعية، بدورها، تحول الأزمة التي يجابهها سوناك إلى حلقة مفرغة على نحو مقلق: فالنمو السكاني يزيد الطلب على الإسكان. تجدر الإشارة هنا إلى أنه قبل 4 سنوات، قدَّر تقرير صادر عن وزارة الإسكان أن أسعار المساكن ارتفعت بنسبة 20 في المائة خلال فترة 25 عاماً، بدءاً من عام 1991.

وإذا أراد زعيم حزب المحافظين الخروج من هذا الفخ، فعليه معالجة نقص العمالة في المصدر. تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ أكثر من 5 ملايين بالغ غير نشطين اقتصادياً داخل المملكة المتحدة، وهو رقم زاد بمقدار 600 ألف شخص منذ الجائحة. وعلى الرغم من أن البعض عاطل عن العمل بسبب إعاقات جسدية وعقلية طويلة الأمد، فإن كثيراً من هؤلاء يتمتعون بصحة جيدة، ويحتاجون إلى إغرائهم للعودة إلى القوة العاملة. ويتعين على سوناك إما اجتذاب مزيد من الأشخاص للعودة إلى العمل وتقليل عدد المهاجرين، وإما السماح باستمرار الهجرة الجماعية؛ لكن مع بناء مزيد من المنازل لإيواء الوافدين الجدد. بدلاً عن ذلك، يوجد اليوم في المملكة المتحدة مزيد من المهاجرين ونقص في المساكن بسبب التضخم.

من ناحيتها، تقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن المملكة المتحدة ستعاني أكثر من معظم البلدان المتقدمة خلال فترة الركود. ومن الواضح أن العوائق أمام التجارة مع الاتحاد الأوروبي تقف عقبة في طريق النمو، ومع ذلك فإنه عندما أفادت مصادر لم تكشف هويتها لصحيفة «صنداي تايمز» بأن الحكومة تدرس إبرام اتفاق على النمط السويسري مع بروكسل، أثار ذلك غضب الجناح اليميني لحزب المحافظين. على أي حال، لا يؤيد أي من حزب المحافظين ولا حزب العمل في الوقت الراهن ما سيترتب عليه مثل هذا الاتفاق: المساهمة في ميزانية الاتحاد الأوروبي، واكتساب الأسبقية القضائية الأوروبية، والسماح بحرية الهجرة. ومع ذلك، فإن تقليص بعض الاحتكاكات التجارية سيكون بالتأكيد موضع ترحيب. وعلى الرغم من أن سوناك مؤيد قوي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فإنه يبدو شريكاً تفاوضياً أكثر قبولاً من جانب بروكسل عن سلفيه المباشرين، ليز تراس وبوريس جونسون. الحقيقة أن سوناك يواجه تحالفاً غير مقدس من المؤيدين المتعصبين لـ«بريكست»، وأنصار البقاء داخل الاتحاد الأوروبي الذين يرغبون في أعماقهم في أن يخفق «بريكست». وبينما لا يرغب الفريق الأول في التوصل لتسوية مع الاتحاد الأوروبي، يود الفريق الثاني العودة للاستفتاء من جديد.

ومع أن القائد الجديد صاحب شخصية ودودة تنفر من الصراعات، فإن تجنب جميع المشاحنات يبقى أمراً في حكم المستحيل. وإذا لم يقدم رئيس الوزراء الجديد بارقة أمل توحي بحدوث نمو اقتصادي، فستظل فرص التعافي تتضاءل شهراً بعد آخر.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»
* رئيس تحرير صحيفة صنداي تايمز اللندنية سابقاً وكبير المعلقين السياسيين فيها

يجد رئيس الوزراء نفسه مجبراً على صدّ الهجمات من داخل حزبه في حين يزداد نشاط المعارضة بقيادة ستارمر مع إحرازها تقدماً بفارق 20 نقطة

فرص استثمارية عالمية تصل إلى 6 تريليونات دولار بحلول 2030... والمرأة تشغل 54% من قوى القطاع

قمة السفر والسياحة تنطلق في الرياض بمشاركة لافتة للقيادات النسائية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما تستعد العاصمة السعودية لبدء قمة السفر والسياحة غداً، كشف المجلس العالمي للسفر والسياحة عن مشاركة عدد من النساء الملهمات في المجالات الإنسانية والحكومية والأعمال، وذلك على مسرح القمة العالمية المرتقبة في السعودية التي تبدأ أعمال فعالياتها، اليوم الاثنين، وتستمر حتى مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وبدا حضور المرأة في مشهد القطاع السياحي عالمياً وفي مستوى تمكن واسع، إذ كشف آخِر البيانات عن شغل النساء 54 % من حجم القوى العاملة ككل في قطاع السياحة، فيما تتولى امرأة واحدة منصب وزير السياحة من بين كل 5 وزراء سياحة في دول العالم، ما يكشف عن الدور المحوري الذي يلعبه العنصر النسائي في صناعة السياحة في كل أنحاء العالم، كما يسهم وجود القياديات الملهمات في القمة العالمية في تعزيز أهمية تمكين المرأة في صناعة القرار والقيادة في قطاع السفر والسياحة.

وقالت الأميرة هيفاء آل سعود، نائبة وزير السياحة السعودي: «تعتبر السياحة واحدة من الصناعات العالمية القليلة التي تشكّل النساءُ غالبية القوى العاملة فيها. وسيحقق شبابنا الشغوفون بالسفر طموحاتهم المستقبلية في مختلف المجالات، بوصفهم روّاد أعمال وقادة ومبتكرين في مجالات الضيافة وفنون الطهي».

وأضافت نائبة وزير السياحة السعودي: «إنّ دعمهم وإلهامهم هو حجر أساس لمستقبل قطاع السفر والسياحة، وأنا على يقين بأن هذه المجموعة الرائعة من المتحدثات سيكُنّ ملهمات لمستقبل السياحة من خلال المساهمة في تحقيق تطلعات الشباب في المملكة وحول العالم. لا يوجد قطاع آخر كالسياحة لديه هذا الكم من الفرص للشباب، لذا فالمملكة تستثمر بشكل كبير ومكثّف في التدريب؛ بهدف تمكين الشباب من الفرص الوظيفية الكثيرة في القطاع».

من جهته، أكد ماجد الحكير، رئيس مجلس الأعمال السعودي الإقليمي لدول شمال أوروبا باتحاد الغرف السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، أن قمة السفر والسياحة سترفد القطاع بعصارة دراسات وتوصيات عدد من الخبراء وممثلي الحكومات المشاركين في القمة، ما من شأنها تعزيز آليات مواجهة تحديات تواجه القطاع، وتسهم بحلول مرنة ومستدامة، لبناء مستقبل أفضل للقطاع.

وتوقّع الحكير أن تسهم مشاركات صُناع القرار المشاركين من عدد من الدول، في تعزيز دور السياحة الاقتصادي والبيئي، فضلاً عن جودة الحياة، وتمكين الابتكار في القطاع، والإسهام بقوة في ازدهار وتنمية واستدامة القطاع، في ظل توقعات بأن تصل قيمة الفرص الاستثمارية إلى 6 تريليونات دولار بحلول 2030، مشيراً إلى اعتلاء المملكة لائحة دول مجموعة العشرين في مجال الاستدامة في السياحة من النواحي البيئية والاجتماعية والثقافية.

وتشهد قمة أعمال قمة السفر والسياحة، التي تنطلق أعمالها غداً بالرياض، حضور أكثر من رئيس حكومة و50 وزيراً في مختلف القطاعات الحكومية من جميع أنحاء العالم، من بينهم رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، إضافة إلى مشاركة كل من الأمين التنفيذي السابق لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ باتريشيا إسبينوزا. ويشارك في القمة كل من وزيرة السياحة الإيطالية دانييلا سانتانش، وعضو البرلمان الأوروبي إيلينا كونتورا، إلى جانب المؤسِّسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة فنادق «هيلينغ» آن بيجينج، والرئيسة التنفيذية العالمية لمجموعة فنادق ودور الضيافة «جاي إل إل» جيلدا بيريز ألفارادو، وعدد من قادة أعمال في قطاع السفر والسياحة، وأكثر من 200 من قادة الأعمال والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات العالمية، وأكثر من ألفي مندوب يمثلون كبرى الشركات العالمية، بجانب أكثر من 145 متحدثاً لمناقشة أعمال القمة.

وستشارك الشخصيات النسائية العالمية في عدد من الجلسات الحوارية في المجلس العالمي للسفر والسياحة، إلى جانب قادة صناعة السياحة والممثلين الحكوميين من كل دول العالم؛ بهدف توحيد الجهود المشتركة لدعم تعافي القطاع من أجل الانتقال إلى مرحلة مستقبلية يكون فيها قطاع السفر والسياحة أكثر أمانًا ومرونة وشمولية واستدامة.

إلى ذلك أظهر استطلاع أصدرته «يوقوف» لصالح قمة السفر السياحة، أن الرغبة في السفر الدولي وصلت الآن إلى أعلى مستوياتها منذ بداية الوباء، مبيناً أن 63 % يخططون لرحلة ترفيهية في الأشهر الـ12 المقبلة.

وكشف الاستطلاع، الذي شمل أكثر من 26 ألف مستهلك من 25 دولة، أن الرغبة في السفر لا تُظهر أية علامات على التباطؤ، حيث يخطط 27 % من المستهلكين لثلاث رحلات أو أكثر خلال الفترة نفسها، مبيناً أن المسافرين من أستراليا سيكونون أكبر المنفقين في العالم عندما يتعلق الأمر بالسفر الدولي على مدار الـ12 شهراً المقبلة.

ويتوقع الاستطلاع أن تستمر جاذبية السعودية وانطباعها الإيجابي بوصفها وجهة في النمو، مع أعلى الدرجات عبر دول منطقة الخليج، إلى جانب إندونيسيا والهند وماليزيا وتايلاند.

وقالت جوليا سيمبسون، رئيسة مجلس التجارة العالمي ومديرها التنفيذي: «يُظهر هذا الاستطلاع العالمي أن السفر الدولي عاد مع انطلاق القمة العالمية في الرياض التي تجمع قادة السفر العالميين والحكومات من جميع أنحاء العالم... يستعد المسافرون لاستكشاف العالم مرة أخرى».

وتُظهر نتائج الاستطلاع أن 61 % يفضلون العلامات التجارية والوجهات السياحية الأكثر استدامة، بينما سينفق 45 % منهم أموالهم التي حصلوا عليها بشِق الأنفس مع العلامات التجارية المسؤولة اجتماعياً وبيئياً.

السعودية تقود مساعي تعافي قطاع السياحة والسفر العالمي منذ إطلاق مشروعها للنهوض بالسياحة المحلية (الشرق الأوسط)

فرنسا تتوقع استقرار معدل التضخم

باريس: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير إن معدل التضخم لن يرتفع، خلال الشهر الحالي أو المقبل؛ بسبب السقف السعري الذي وضعته الحكومة على أسعار الغاز الطبيعي والكهرباء.

وأكد لومير، في حوار تلفزيوني، أمس: «نحن لا نتوقع ارتفاع معدل التضخم، لا في نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، ولا ديسمبر (كانون الأول) المقبل؛ وذلك بسبب الإجراءات التي وضعناها لحماية الفرنسيين من التضخم المرتفع».

ونقلت «وكالة بلومبيرغ للأنباء» عن لومير القول إن الحكومة ما زالت تدرس اتخاذ إجراءات إضافية لمساعدة سائقي السيارات على التعامل مع ارتفاع أسعار وقود السيارات.

وأضاف: «لن ندَع رفاقنا الذين ليس لديهم خيار إلا استخدام سياراتهم للذهاب إلى العمل».

من جهة أخرى قال الوزير الفرنسي إن فرنسا ربما تحاول التفاوض على بعض الإعفاءات من الرسوم والقيود الواردة في قانون أميركي لمكافحة التضخم، لكن يتعين على أوروبا العمل على حماية المصالح الاقتصادية للتكتل.

ويرافق لومير، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة بعد أيام.

ويقول الأوروبيون إن حزمة الدعم الهائلة التي تهدف لحماية المصنّعين الأمريكيين في (قانون خفض التضخم) قد توجه ضربة قاتلة لصناعاتهم التي تعاني بالفعل في ظل ارتفاع أسعار الطاقة الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال لومير، في التصريحات التلفزيونية: «ربما تطلب فرنسا إعفاءات من بعض الرسوم والقيود التي تفرضها الإدارة الأميركية، لكن السؤال الحقيقي الذي يتعين أن نوجهه لأنفسنا هو: ما نوع العولمة التي تنتظرنا؟».

وتابع: «الصين تفضل الإنتاج الصيني، وأميركا تفضل الإنتاج الأميركي، وحان الوقت لتفضل أوروبا الإنتاج الأوروبي».

وأضاف: «على كل الدول الأوروبية أن تفهم أن علينا، في مواجهة تلك القرارات الأميركية، أن نتعلم كيفية حماية مصالحنا الاقتصادية والدفاع عنها بشكل أفضل».

يأتي حديث وزير المالية الفرنسي بعد أيام من اجتماع وزراء تجارة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، الجمعة الماضي، لمناقشة الآثار المحتملة على صناعة التكتل من حزمة دعم أميركية لبطاريات السيارات.

وتضمّن مشروع القانون البارز الأخير لواشنطن الذي تبلغ قيمته 700 مليار دولار، والمسمى قانون خفض التضخم، بنداً يضمن إعفاءات ضريبية للمستهلكين الأميركيين الذين يشترون السيارات الكهربائية ببطاريات مصنّعة محلياً، وفي بعض الدول التي لديها اتفاقيات تجارة حرة مع الولايات المتحدة.

ويخشى الاتحاد الأوروبي؛ موطن عدد من كبار مصنّعي السيارات، من أن يتسبب ذلك في خسارة لمصنّعيها.

وقال الوزير الفرنسي لومير، في وقت سابق، إن قدرة أوروبا على «البقاء في السباق التكنولوجي والصناعي للقرن الحادي والعشرين بين الصين والولايات المتحدة» باتت في خطر.

وبهدف منع تصعيد النزاع التجاري الذي يلوح في الأفق، أعلن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تشكيل فريق عمل جديد، الأسبوع الماضي، لحل المشكلة.

وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس، في السابق، إن ذلك «لن يكون من السهل إصلاحه، ولكن يجب علينا إصلاحه».

ومن المقرر أن يجتمع خبراء التجارة في الاتحاد الأوروبي مع نظرائهم الأميركيين، في 5 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وبجانب العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة، من المتوقع أيضاً أن يناقش وزراء الاتحاد الأوروبي الدعم التجاري لأوكرانيا.

دراسة تؤكد أن القطاع يتعرض لضغوط بسبب ارتفاع الأسعار

«أزمة الطاقة» تهدد الصناعة في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت دراسة، أمس، إن أزمة الطاقة الحالية وتعطيل إمدادات الوقود الأحفوري الروسي، يهددان القطاع الصناعي في أوروبا وقد يؤديان إلى تقليل حجم التصنيع.

وتفقد أوروبا حالياً قدرتها التنافسية وجاذبيتها بوصفها موقعاً للإنتاج، فيما تتضرر الصناعة في ألمانيا التي تعدّ مركزاً للقوة الاقتصادية في القارة، بشكل كبير بسبب الارتفاع الحاد في أسعار الغاز الطبيعي.

وقال آندرياس شبين، رئيس القسم الفرعي الاستراتيجي التابع لشركة «برايس ووترهاوس كوبرز»، والذي أعد الدراسة: «يمكن للعديد من الشركات أن تقرر في المستقبل إعادة هيكلة إنتاجها داخل أوروبا».

ووجدت الدراسة أن قطاعات المعادن والكيماويات والسيارات تتعرض لضغط كبير جداً في ألمانيا، في حين ترتفع الأسعار بصورة أكثر اعتدالاً في فرنسا وإسبانيا، حيث يرجع ذلك إلى حد كبير إلى الطاقة المولدة من الطاقة النووية، أو عن طريق مصادر الطاقة المتجددة.

وعلى النقيض من ذلك، تتعرض الدول التي تعتمد على إمدادات الوقود الأحفوري الروسي بشكل كبير، مثل بولندا، لضغوط شديدة، وفق ما ورد في الدراسة، التي أعدها مستشارو الأعمال في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» للخدمات المهنية التي تتخذ من لندن مقراً لها.

وفي حين تستمر الصناعة الألمانية في الإنتاج بتكلفة أقل من المتوسط في الاتحاد الأوروبي، يمكن للشركات في القطاعات الأكثر تضرراً نقل الإنتاج إلى خارج التكتل. وقد يؤدي ذلك إلى تحولات هيكلية في المشهد الصناعي بالاتحاد الأوروبي، أو حتى إلى تقليل حجم التصنيع.

واشتملت الدراسة على توقعات بألا تبدأ ظروف الطاقة بالسوق في التراجع إلا في عام 2024. وقالت إيفا بوجليتش، التي شاركت في إعداد الدراسة: «للحفاظ على الصناعات المهمة في البلاد، يجب على الحكومة توفير حوافز مناسبة الآن لكبح جماح التضخم، والتعجيل بالتحول في مصادر الطاقة». كما أشارت إلى وجود فرص عمل لتوسيع نطاق الطاقة المتجددة والتخلص من الكربون في الإنتاج.

وتواجه أوروبا تحديات واسعة في قطاع الطاقة في الوقت الذي سعت فيه كل من ألمانيا وفرنسا إلى تعزيز العلاقات الثنائية من خلال اتفاق بشأن الطاقة يُفترض أن «يضمن» إمدادات البلدين.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسة الحكومة الفرنسية إليزابيث بورن: «كلّما كانت الأوقات صعبة، زادت أهمية التعاون بين ألمانيا وفرنسا».

من جهتها، دعت بورن، خلال زيارتها الأولى إلى برلين بصفتها رئيسة للحكومة، إلى «وحدة يجب الحفاظ عليها» في مقابل الأزمات المتعدّدة التي تواجهها ألمانيا وفرنسا.

وتزوّد فرنسا منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ألمانيا بالغاز، بينما قد تزيد هذه الأخيرة بدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني) بدلاً من يناير (كانون الثاني) قدرات تبادل الكهرباء؛ الأمر الذي سيسمح لفرنسا بالاستفادة من كميات أكبر.

وأظهرت باريس وبرلين حرصهما على «تسريع» المشروعات الصناعية الأوروبية في مواجهة خطة الاستثمارات الهائلة للولايات المتحدة (قانون خفض التضخّم)، التي من المحتمل أن تزعزع المنافسة والتي تريد بورن وشولتس استجابة أوروبية مشتركة بشأنها.

إلى ذلك؛ قال غابرييل مخلوف، عضو مجلس محافظي «البنك المركزي الأوروبي»، إنه من المرجح أن يرفع البنك أسعار الفائدة بمعدلات أصغر العام المقبل إذا ما ظهرت حاجة إلى مزيد من الزيادات.

وبدأ «المركزي الأوروبي» رفع أسعار الفائدة بأسرع وتيرة على الإطلاق في يوليو (تموز) الماضي، وتتوقع الأسواق زيادة تتراوح بين 50 و75 نقطة أساس في اجتماع البنك يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال مخلوف مؤخراً إنه منفتح على سماع مختلف الآراء بشأن حجم الزيادة.

ورغم أن صناع السياسات كانوا متمسكين بمزيد من الرفع للمساعدة في خفض التضخم، فإن محضر اجتماعهم الأخير قد أظهر أنهم غير متفقين بشكل كامل على التوجه النهائي أو وتيرة الرفع.

وقال مخلوف، محافظ «البنك المركزي الآيرلندي»، في تصريحات صحافية: «عندما نبدأ العام المقبل، فمن المرجح أنه إذا ارتفعت أسعار الفائدة، فإنها سترتفع بمقدار أصغر».

وتابع: «وبعدها ستتعين علينا مراقبة ما يحدث لاقتصاد منطقة اليورو، حتى نتمكن من الحكم بشأن القدر الذي نحتاج إليه والوتيرة المطلوبة لذلك... وأعتقد أنه بحلول النصف الثاني من العام المقبل سنرى (التضخم) أقل».

أزمة الطاقة الحالية وتعطيل إمدادات الوقود الروسي يهددان قطاع الصناعة في أوروبا (رويترز)

الشركات الصناعية الكبرى بالصين تسجل 3 % انخفاضاً في الأرباح

بكين: «الشرق الأوسط»

استمرت أرباح الشركات الصناعية في الصين، في التراجع خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي؛ بسبب القيود المفروضة والمتعلقة بمكافحة تفشي فيروس «كورونا»، وتراجع أسعار المصانع.

وأفادت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء، نقلاً عن بيانات المكتب الوطني للإحصاء أمس الأحد، بأن الأرباح الصناعية خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) وحتى أكتوبر (تشرين الأول) تراجعت بنسبة 3 في المائة عن العام السابق.

ويأتي ذلك بالمقارنة مع تراجع بنسبة 2,3 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام. وذكرت البيانات أن الشركات الصناعية، التي لا تقل إيرادات الأعمال الرئيسية السنوية لكل منها عن 20 مليون يوان (2,8 مليون دولار)، حققت أرباحاً مجمعة بلغت نحو 6,98 تريليون يوان (972 مليار دولار) خلال الفترة المذكورة.

ولم يصدر المكتب الوطني للإحصاء بيانات تخص شهراً واحداً منذ يونيو (حزيران) الماضي. وجاء في بيان تفسير مع البيانات أن «الهيكل تحسن بشكل عام، بينما تنخفض الأرباح».

وأضاف البيان أن «موجات تفشي كوفيد في الصين، ومخاطر ركود الاقتصاد العالمي، قد تضيف مزيداً من الضغط على تعافي الأرباح الصناعية».

وعكست البيانات القاتمة لثاني أكبر اقتصاد في العالم أزمة في سداد الديون في قطاع العقارات، وتباطؤاً حاداً في إنفاق المستهلكين.

والقطاعات الصناعية التي شهدت أكثر التراجعات حدة هي البترول والفحم والوقود، التي تراجعت أرباحها بنسبة 70,9 في المائة، مقارنة مع 67,7 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام.

حتى بعض القطاعات التي شهدت نمواً قوياً للأرباح عانت من تباطؤ ملحوظ في وتيرة هذا النمو.

ويعتقد الآن بعض المحللين بأن الناتج المحلي الإجمالي للصين سينكمش في الربع الحالي، مقارنة بالربع الثالث، وخفض هؤلاء المحللون من توقعاتهم للعام المقبل، وتوقعوا أن يكون مسار استئناف الأنشطة الاقتصادية كالمعتاد بطيئاً وصعباً.

وتغطي بيانات الربح الصناعي الشركات الكبيرة التي تزيد عائداتها السنوية على 20 مليون يوان من العمليات الرئيسية.

من جهة أخرى أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرها بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) أن إصدار السندات الصينية في شهر أكتوبر الماضي تجاوز 4,58 تريليون يوان (642,01 مليار دولار).

وأشارت البيانات إلى أن حجم سندات الخزانة الصادرة الشهر الماضي سجل 827,18 مليار يوان (115,2 مليار دولار)، بينما بلغ حجم سندات الحكومات المحلية الصادرة 668,73 مليار يوان (93,1 مليار دولار).

وبلغ إصدار السندات المالية 766,09 مليار يوان (106,7 مليار دولار) خلال الفترة المذكورة نفسها، واقترب إصدار سندات ائتمان الشركات من 1,1 تريليون يوان (153 مليار دولار).

وبحسب وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء فإنه تم إصدار سندات بقيمة 37,51 مليار يوان (5,2 مليار دولار) من الأوراق المالية المدعومة بأصول ائتمانية في شهر أكتوبر الماضي، بينما سجل إصدار شهادات الإيداع بين البنوك أكثر من 1,17 تريليون يوان (163 مليار دولار). وبحسب بيانات البنك، بلغ إجمالي السندات المستحقة 144,1 تريليون يوان (20 تريليون دولار) حتى نهاية أكتوبر الماضي.

ارتفاع سعر الفائدة عزز إيراداتها

قروض البنوك الخليجية لمستوى قياسي بـ1,9 تريليون دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

بينما بلغت القروض التي قدمتها البنوك الخليجية لمستوى قياسي، رشح تقرير حديث أن يكون قطاع البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي بدأ يشهد الآثار الإيجابية الأولية لخطوة رفع سعر الفائدة التي طبقتها البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي متسقة مع رفع أسعار فائدة المركزي الفيدرالي الأميركي.

وقالت شركة «كامكو للاستثمار»، يقع مقرها في الكويت، أن صافي إيرادات الفوائد للبنوك المدرجة في دول مجلس التعاون الخليجي وصل مستوى ربع سنوي قياسيا جديدا إلى 18,6 مليار دولار في الربع الثالث من العام الجاري مقابل 17,2 مليار دولار في الربع الثاني من العام.

وكان النمو واسع النطاق، بحسب التقرير، شمل كافة دول مجلس التعاون الخليجي رغم تراجع الإيرادات من غير الفوائد إلى أدنى مستوياتها المسجلة في أربع فترات ربع سنوية لتصل إلى 7,4 مليار دولار في الربع الثالث من العام مقابل 7,8 مليار دولار في الربع الثاني من عام 2022 ما يعكس تراجع الأسواق المالية العالمية والإقليمية خلال هذا الربع.

وفي وقت ظل إجمالي القروض في دول مجلس التعاون الخليجي قويا خلال هذا الربع، كشفت بيانات البنك المركزي عن تسجيل التسهيلات الائتمانية للبنوك الكويتية نمواً ثنائي الرقم هذا الربع، بينما شهدت البنوك في السعودية والبحرين وعمان معدلات نمو في خانة الآحاد، كما يوضح التقرير.

وأشار إلى أن مسح الائتمان من مصرف الإمارات المركزي أظهر قوة وتيرة منح التسهيلات الائتمانية خلال الربع، بينما كان قطاع البنوك القطري هو الاستثناء الوحيد، إذ سجل تراجعاً هامشياً في الإقراض.

ووفق التقرير، أظهرت البيانات الخاصة بالبنوك المدرجة تسجيل نمو، حيث وصل إجمالي القروض الخليجية إلى مستوى قياسي جديد قدره 1,93 تريليون دولار، بنمو بلغت نسبته 1,2 في المائة أو ما يعادل 23,5 مليار دولار أميركي خلال هذا الربع. وشهد صافي القروض القائمة نمواً أقل قليلاً بنسبة 1,1 في المائة خلال الربع نتيجة لارتفاع المخصصات المحتجزة خلال هذا الربع.

ووصل النمو الإجمالي لودائع العملاء على أساس ربع سنوي إلى أدنى مستوياته المسجلة في ست فترات ربع سنوية بنسبة واحد في المائة ليصل إلى 2,1 تريليون دولار بنهاية الربع الثالث من العام، بينما ظل التغيير الربع سنوي في ودائع العملاء مختلطاً في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الربع الثالث حيث أظهرت البنوك المدرجة في الإمارات والسعودية نمواً ربع سنوي بينما أظهرت بقية البنوك المدرجة انخفاضاً.

ومن حيث التغيرات على أساس سنوي، باستثناء البنوك البحرينية، يقول تقرير «كامكو»، أظهرت بقية الدول نمواً خلال الربع حيث كان التأثير الصافي لنمو القروض بوتيرة تخطت مستويات نمو ودائع العملاء مع تسجيل معدل نمو هامشي بمقدار 10 نقاط أساس في النسبة الإجمالية للقروض إلى الودائع بنهاية الربع الثالث من العام 2022. واستطرد التقرير «إلا أنه رغم النمو، بقيت النسبة دون مستوى 80 في المائة، فيما يعد من أدنى المستويات المسجلة على أساس ربع سنوي عند مستوى 79,0 في المائة».

وأفاد التقرير أن الميزانية العمومية لقطاع البنوك الخليجية واصلت نموها خلال الربع وذلك رغم تباطؤ معدل النمو إلى أدنى مستوياته في ستة أرباع، بينما وصل إجمالي الأصول إلى مستوى قياسي جديد بلغ 2,9 تريليون دولار بعد ارتفاعه بنسبة 1,2 في المائة خلال الربع الثالث في 2022 مقارنة بالربع الثاني من العام ذاته.

وشهدت البنوك التقليدية في المنطقة نمواً أكبر في إجمالي الأصول بنسبة 1,4 في المائة خلال الربع الثالث من العام الجاري، في حين كان نمو الأصول في البنوك الإسلامية المدرجة أقل قليلاً بنسبة 0,4 في المائة مقارنة بالربع الثاني من العام.

انعكاس أثر أولي لرفع سعر الفائدة على صافي إيرادات البنوك الخليجية (أ.ب)

الإعلان عن طرح أولي محتمل لشركة زيوت عالمية سعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في حين شهد المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية أمس تراجعاً حاداً بخسارته قرابة 150 نقطة، أفصحت شركة الأهلي المالية السعودية، أمس الأحد، عن طرح عام أولي محتمل لإحدى الشركات التابعة لعملاق النفط العالمي شركة أرامكو السعودية.

وقالت «الأهلي المالية» إنه بصفتها مدير الاكتتاب والمستشار المالي ومدير سجل اكتتاب المؤسسات والمنسق الدولي ومتعهد التغطية، وشركة سيتي غروب العربية السعودية وشركة إتش إس بي سي العربية السعودية، وشركة مورغان ستانلي السعودية بصفتهم مستشارين ماليين ومديري سجل الاكتتاب والمنسقين الدوليين ومتعهدي التغطية في الطرح العام الأولي المحتمل لشركة أرامكو السعودية لزيوت الأساس «لوبريف»، نعلن عن نية الشركة في طرح أسهمها للاكتتاب العام الأولي وإدراج أسهمها العادية في السوق الرئيسية لدى تداول السعودية.

وتعد «لوبريف» أحد أكبر منتجي زيوت الأساس في العالم، وتسهم في إنتاج 1 من بين كل 8 براميل زيوت أساس في العالم، مع قدرة إنتاج إجمالية تبلغ 1,3 مليون طن متري من الفئتين الأولى والثانية لزيوت الأساس.

وقالت شركة الأهلي المالية، في بيان على موقع تداول السعودية أمس الأحد، إنه من المتوقع أن يشمل الطرح بيع 29,6 في المائة من أسهم الشركة البالغ 168,75 مليون سهم، مضيفة أنه سيتم تحديد سعر الطرح النهائي لجميع المكتتبين بعد نهاية فترة بناء سجل الأوامر، في وقت تقرر أن يبدأ اكتتاب الأفراد في الـ14 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وحصلت الشركة على موافقة تداول السعودية على طلب إدراج أسهمها في السوق الرئيسية بتاريخ 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي كما حصلت على موافقة هيئة السوق المالية على طلبها بطرح 50 مليون سهم عادي. ولفتت «لوبريف»، عبر موقعها الإلكتروني.

إلى أنها ستُطرح أسهم الطرح على المستثمرين من الأفراد والمؤسسات (بما في ذلك المؤسسات خارج الولايات المتحدة الأميركية)، على أن يتم تخصيص ما يصل إلى 25 في المائة من الأسهم (12,51 مليون سهم) للمكتتبين الأفراد وفقاً لما يقرره المستشارون الماليون.

من جانب آخر، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيسي، أمس، تعاملاته منخفضاً 142,29 نقطة ليقفل عند مستوى 10796,46 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها ملياري ريال.

وبلغت كمية الأسهم المتداولة 74 مليون سهم، تقاسمتها أكثر من 241 ألف صفقة، سجلت فيها أسهم 33 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 173 شركة على تراجع.

إلى ذلك، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) أمس تداولاته منخفضاً 300,87 نقطة ليقفل عند مستوى 18866,13 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 58 مليون ريال، وبلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر 392 ألف سهم تقاسمتها 1157 صفقة.

«لوبريف» تحصل على موافقات الطرح بسوق الأسهم الرئيسية (الشرق الأوسط)

دبي تخطط لتطوير تجارتها مع العالم بتأسيس مجالس أعمال جديدة

دبي: «الشرق الأوسط»

قال عبد العزيز الغرير، رئيس مجلس إدارة غرف دبي، إن الغرفة تخطط لتشكيل مجالس أعمال جديدة، وإعادة هيكلة وتطوير وتوسيع دور المجالس بما يعزز الشراكة الاقتصادية بين دبي ودول العالم، ويساهم بتطوير العلاقات التجارية والاستثمارية الثنائية بين مجتمعي الأعمال في دبي وتلك الدول.

ودعا الغرير نحو 150 سفيراً وقنصلاً عاماً وملحقاً تجارياً يعملون في دبي إلى التعاون من أجل تشكيل مجالس أعمال تمثل المستثمرين من بلدانهم في الإمارة الخليجية، مشيراً كذلك إلى خطط لتنظيم منتدى سنوي بدءاً من العام المقبل يجمع مجالس الأعمال ومكاتب التمثيل التجاري في البلاد، ليكون المنتدى منصة لتبادل الرؤى والأفكار، وتشجيع الحوار المشترك، وإشراكهم في جهود تحفيز بيئة للأعمال، وإطلاق المبادرات الاستراتيجية للغرف، وفتح قنوات جديدة للتفاعل والتواصل والشراكة بما يخدم القطاع الخاص ومجتمعات الأعمال في دبي وهذه الدول.

وقال الغرير: «نستهدف زيادة عدد مجالس الأعمال والتأكد من فعالياتها من خلال وضع مؤشرات أداء رئيسية لهذه المجالس، حيث ستغطي هذه المجالس أسواقاً ذات أهمية استراتيجية لدبي، تدعمنا في جهود التوسع الخارجي في أفريقيا وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط، واستقطاب الاستثمارات منها. كما ستستفيد هذه المجالس من المكاتب الخارجية التابعة لنا في توفير فرص النمو لأعضائها».

وشدد على أن الهدف هو تشكيل مجالس أعمال جديدة للدول غير الممثلة حالياً في منظومة مجالس الأعمال، مؤكداً أن هذه المجالس ستعنى بتطوير العلاقات والروابط والشراكات الاقتصادية المشتركة، والارتقاء بها لتتلاءم مع الطموحات والأهداف والرؤى الاستراتيجية الاقتصادية لدبي والدول التي تمثلها مجالس الأعمال هذه للوصول إلى علاقات اقتصادية أكثر نمواً واستدامة.

وجاء حديث رئيس مجلس إدارة غرف دبي في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها خلال لقاء نظمته غرف دبي مع السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي العامل في الإمارات، وذلك ضمن فعاليتها السنوية «مأدبة عشاء السلك الدبلوماسي».

وأشار الغرير إلى تأسيس قطاع متخصص بدعم مصالح مجتمع الأعمال ضمن غرفة تجارة دبي، الذي تشمل مهامه تعزيز مساهمة القطاع الخاص في تطوير المنظومة القانونية والتشريعية، وتوفير الدعم في مجال السياسات المحفزة لنمو الأعمال.

من جانبه، أكد جمعة الكيت، وكيل الوزارة المساعد لشؤون التجارة الدولية في وزارة الاقتصاد، في كلمته تركيز الإمارات على بناء اقتصاد عصري يكون مركزاً عالمياً للتجارة والاستثمارات الخارجية، بالتزامن مع سعي الدولة لمضاعفة حجم اقتصادها الوطني من 1,4 تريليون درهم (381 مليار دولار) إلى 3 تريليونات درهم (816 مليار دولار) بحلول عام 2030. وأشار إلى أن الإمارات وقعت اتفاقيات شراكة اقتصادية شاملة مع شركائها الرئيسيين في العالم وبصدد توقيع اتفاقيات جديدة من أجل تسريع التبادل التجاري وتعزيز سلسلة الإمداد والتوزيع وخلق فرص استثمارية وتعزيز الابتكار.

وقال: «نحن مستمرون في جهودنا لضمان مكانة دولة الإمارات كوجهة لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، خصوصاً مع استحداث منظومة التأشيرات المحدثة كتأشيرات الإقامة الذهبية وتأشيرات الإقامة الخضراء، بالإضافة إلى القوانين المعدلة مثل قانون الشركات التجارية وقواعد العمل. كما نقوم باستحداث تشريعات جديدة مثل قانون الشركات العائلية لضمان نمو واستدامة الشركات العائلية».

وأوضح وكيل الوزارة المساعد لشؤون التجارة الدولية في وزارة الاقتصاد أن دولة الإمارات تستقطب الجيل الجديد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لمواكبة وتسريع طموحاتها الصناعية المبتكرة، حيث تحرص على جذب كل أنواع الاستثمارات المالية والبشرية والتقنية، لافتاً إلى أن قطاعات الرعاية الصحية والتعليم والتقنيات الزراعية وإنتاج الأغذية والتقنيات المالية والخدمات المصرفية.

بالإضافة إلى قطاعات التكنولوجيا المتقدمة هي القطاعات الرئيسية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

د. عبد الله الردادي

عيون الغرب على إندونيسيا

مع نمو الطلب على البطاريات حول العالم، لاستخدامها لتخزين الكهرباء المولدة من الطاقة المتجددة أو في السيارات الكهربائية، زاد الطلب على المعادن المستخدمة في تصنيع هذه البطاريات، ومنها الليثيوم والنيكل والكوبالت. الارتفاع في الطلب أعطى أهمية استراتيجية إضافية للدول ذات الموارد الطبيعية من المعادن. ومن هذه الدول إندونيسيا التي ينظر لها العالم الغربي نظرة مختلفة الآن لأهميتها الشديدة في إحدى أهم الصناعات الاستراتيجية في العالم، وهي السيارات الكهربائية، والتي يدخل النيكل كأحد أهم العناصر المكوّنة لبطارياتها.

وإندونيسيا هي الدولة الخامسة عالميا في احتياطي النيكل، وهي أكبر مورد لهذا المعدن عالميا، حيث تملك 32 في المائة من السعة التعدينية في العالم. وتبلغ الحصة السوقية العالمية لإندونيسيا من النيكل المعالج نحو 12 في المائة، ولكن الحكومة ترغب في زيادة هذه النسبة، وذلك لزيادة القيمة المضافة لمواردها الطبيعية، ولذلك فقد أصدرت الحكومة قرارا جريئا في عام 2020، منعت بموجبه تصدير النيكل الخام غير المعالج، وذلك لدعم القدرات المحلية لمعالج النيكل، وجذب الشركات الأجنبية للاستثمار في إندونيسيا بدل تصدير المعدن الخام ومعالجته والاستفادة منه خارج إندونيسيا. ويتوقع بعد هذا القرار أن تزيد حصة البلاد من النيكل المعالج لتصير 23 في المائة بحلول عام 2025. وقد بدأت العديد من الشركات الاستثمار بالفعل في إندونيسيا، فتم تأمين استثمارات بقيمة 20 مليار دولار، منها 6 مليارات دولار من شركة كاتل الصينية، كما أعلن عدد من الشركات مثل (فوكسكون) و(إل جي) عن خطط لبناء مصانع بطاريات في إندونيسيا.

واهتمام العالم الغربي بإندونيسيا يأتي لعدة أسباب، أولها أن إندونيسيا دولة محايدة سياسياً، فرئيس إندونيسيا قد يكون هو الوحيد الذي قابل رؤساء أمريكا وروسيا وأوكرانيا والصين هذا العام! وعلى الرغم من استنكار إندونيسيا للعقوبات المفروضة على روسيا، فإنها لم تتصادم مع دول الغرب بهذا الشأن. كما أن موقع إندونيسيا الجغرافي المتميز يدعم موقفها كلاعب قوي في سلاسل إمداد السيارات الكهربائية، وذلك لقربها من الصين واليابان، وسهولة شحن المنتجات منها إلى الولايات المتحدة عبر المحيط. إضافة إلى ذلك، فإن إندونيسيا تبدو كذلك بديلاً مناسباً للغرب عن الصين التي تحتكر صناعة البطاريات بنسبة تبلغ 44 في المائة، ويتوقع أن تزيد خلال السنوات القادمة إلى 52 في المائة، مع انخفاض لحصص بريطانيا واليابان وفنلندا السوقية.

إذن فالغرب يريد أن تتفوق إندونيسيا في صناعات البطاريات حتى لا تكون الصين اللاعب الوحيد في صناعة تبلغ نسبة نموها السنوي 25 في المائة! ولكن الأمر ليس بهذه البساطة ، فالنيكل الموجود في إندونيسيا ليس عالي النقاوة، ولذلك فهو بحاجة إلى معالجة أكثر، هذه المعالجة تأتي من طاقة مولّدة من الفحم، عدو المناخ من وجهة النظر الغربية على الأقل. وعلى الرغم من أن نصف إنتاج النيكل المعالج عالمياً يأتي من هذا النوع من الطاقة، فإن العالم الغربي لا يريد دعم هذا التوجه بطريقة مباشرة، وهذا ما يجعل الشركات والحكومات الغربية مترددة في الاستثمار في البطاريات في إندونيسيا.

على الجانب المقابل فإن الصين تضخ الاستثمارات بشكل مستمر في إندونيسيا دون الدخول في التفاصيل التي تهم الغرب، وتشير الإحصاءات إلى أنه مقابل كل دولار تضخّه الشركات الأمريكية في السوق الإندونيسية، تضخ الشركات الصينية أربعة دولارات! وهذا يعني أن الصين بالفعل بدأت السباق نحو الثروة المعدنية الإندونيسية، بينما لا يزال الغرب متردداً بهذا الشأن محاولا دعم الطاقة النظيفة في إندونيسيا، ثالث أكبر منتج للفحم على مستوى العالم!

إن معرفة إندونيسيا بأهمية مواردها الطبيعية يعطيها قوة لا يستهان بها، فلا غنى للعالم عن النيكل إذا أراد الاعتماد على السيارات الكهربائية في المستقبل، ولذلك اتخذت القرار بمنع تصدير النيكل الخام، على الرغم من اتهام هذا القرار بالشعوبية. ولو استمرت إندونيسيا بهذه الاستراتيجية فإن الاستثمارات الأجنبية ستنهال عليها بكل تأكيد، مما قد يجعلها أحد أكبر عشر اقتصادات بالعالم. أما العالم الغربي فإنه يواجه معضلة في الوقت الحالي بشأن الاستثمار فيها، فهو إن استثمر اتهم بازدواجية المعايير لتصنيع بطاريات للسيارات الكهربائية الصديقة للبيئة باستخدام الفحم الملوث لها، وإن لم يستثمر فإن الصين ستسبقه بلا شك لهذه الصناعة الاستراتيجية، وقد تتضح نتيجة هذا القرار في المستقبل القريب، بعد أن أظهرت الحكومة الإندونيسية رغبتها في أن تنشئ شركة (تيسلا) الأمريكية مصنعا للبطاريات في البلاد.

زيادة التصدير العام الحالي إلى 8 ملايين طن

مصر تؤكد أن 90 % من صادرات الغاز تذهب لأسواق أوروبا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا أن الجمهورية صدرت 8 ملايين طن غاز طبيعي مُسال، خلال العام الحالي، بزيادة مليون طن عن العام الماضي.

وقال الملا، خلال افتتاح المؤتمر السنوي الثامن للبترول والغاز في مصر، إن 90 % من صادرات الغاز تذهب لأسواق الاتحاد الأوروبي.

ووفق بيان نشرته وزارة البترول والثروة المعدنية، استعرض الوزير الملا فكرة إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، وتحويلها إلى واقع، بعد التواصل مع الدول المجاورة في منطقة شرق المتوسط ودول الاتحاد الأوروبي للاستفادة من الموارد الطبيعية في المنطقة، والمساهمة في تأمين جانب من إمدادات الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي، وهو ما يجري السعي إليه حالياً من خلال مصانع الإسالة بإدكو ودمياط، والغاز المكتشَف بالمنطقة.

ولفت إلى أن كل هذه الجهود جعلت مصر أحد الحلول الجاهزة لتلبية جانب من الطلب على الغاز الطبيعي للأسواق الأوروبية، حيث قامت بتصدير نحو 7 ملايين طن غاز طبيعي مُسال، العام الماضي، 80 % منها لأسواق الاتحاد الأوروبي، وتزيد، هذا العام، إلى نحو 8 ملايين طن، 90 % منها لأسواق الاتحاد الأوروبي أيضاً.

وأكد الملا تفاؤله بتحقيق نجاحات أكثر، خلال الفترة المقبلة، في ظل التعاون المستمر والمثمر بين شركات قطاع البترول المحلية والعالمية، وتكاتف الجميع في تحقيق أهداف زيادة الإنتاج من الثروة النفطية وضمان استدامة العمليات وتحقيق خفض الانبعاثات.

وأوضح أن ما حققه قطاع البترول من نجاحات جاء نتيجة التعاون والترابط والعمل بروح الفريق الواحد على برنامج متكامل بالشراكة بين كيانات القطاع التابعة للدولة والقطاع الخاص والشركات العالمية، وبدعم كامل من الرئيس عبد الفتاح السيسي والحكومة وإيمان الجميع بالرسالة والرؤية والتعاون معاً. وقال: «ومن ثم نجحنا في التعبير عن أنفسنا وصناعتنا».

ويناقش المؤتمر السنوي الثامن للبترول والغاز في مصر، والذي نظّمته مؤسسة «إيجبت أويل آند جاز»، جهود تحقيق التوازن بين استدامة تأمين إمدادات الطاقة والعمل على تخفيض الانبعاثات.

وشدّد الملا على أن المنتدى كان سباقاً في نشأته وموضوعاته وكونه إضافة مهمة أثبتت الفترة الأخيرة، في ظل التحديات العالمية بأسواق الطاقة، مدى أهميته وما تبنّاه من تعاون مثمر بين دول شرق المتوسط، مما جعلها قِبلة حالياً للاتحاد الأوروبي لتأمين جانب من إمداداته من الغاز، مشيراً إلى أننا تابعنا ما يقدمه المنتدى من دور ورؤى للصناعة؛ ومنها مبادرته الأخيرة خلال «COP 27 » لإزالة الكربون من صناعة الغاز.

وأوضح وزير البترول والثروة المعدنية المصري أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى تضافر جهود الجميع للإسراع بتحقيقه وترجمة كل الأفكار إلى خطوات تنفيذية بوتيرة عمل سريعة لاستغلال الموارد الطبيعية والتحرك نحو إزالة الكربون اتصالاً بالمشاركة المهمة لقطاع البترول والغاز في المؤتمر الناجح لقمة المناخ «كوب 27» الذي نظّمته مصر مؤخراً.

وأكد أن القطاع يمتلك الكوادر البشرية المتميزة والمهارات والخبرات التي تمكّنه من تحقيق تلك الأهداف، وأن هناك إيماناً وثقة كاملة بقدراتهم والعمل على الاستفادة منهم، لافتاً إلى حرص القطاع على إيجاد آليات عمل ومنصات تعاون لتعظيم العمل مع شركائه العالميين، بما يهدف للاستفادة بالشكل الأمثل من موارده الطبيعية وقدراته وكوادره.

وزير البترول والثروة المعدنية المصري خلال افتتاح المؤتمر السنوي الثامن للبترول والغاز (الشرق الأوسط)

وسعت اتفاقات التجارة الحرة بأستراليا وتشرع في محادثاتها مع بلدان الخليج

الهند تسعى للوصول باقتصادها إلى 5 تريليونات دولار

تحليل اقتصادي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بعد 10 سنوات من المفاوضات، اتفقت الهند وأستراليا أخيراً على إبرام اتفاقية تجارة حرة بينهما، لتضيف البلدان بذلك ركيزة أخرى في الروابط الاستراتيجية المتنامية بالفعل بينهما. ومن المتوقع أن تضاعف اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين، حجم التجارية بينهما خلال السنوات الخمس المقبلة، في وقت وافق البرلمان الأسترالي على تعديل «اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي» - التي لطالما مثلت مشكلة ضريبية أمام الشركات الهندية العاملة داخل أستراليا.

فتح الأبواب

من جانبه، قال المدير العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية، آرون تشولا، إن هذه الاتفاقية ستفتح الأبواب أمام خلق فرص عبر مجالات متنوعة مثل التعدين والمعادن والأدوية والرعاية الصحية والتعليم والطاقة النظيفة والنقل والأحجار الكريمة والمجوهرات والسياحة والمنسوجات، ما يوفر حوالي مليون وظيفة في الهند.

وتأمل الهند أن تتمكن الآن من الاستفادة من الموارد المعدنية الهائلة في أستراليا على نحو يمكنها من تقليل الاعتماد على الصين.

هدف التريليونين

ومع تباطؤ نشاط الأسواق التقليدية مثل الولايات المتحدة وأوروبا، تسعى الهند لاستكشاف سبل جديدة لتعزيز التجارة والنمو الذي تقوده الصادرات. وأقرت الحكومة أهدافاً طموحة للتجارة والتصدير -تهدف الهند إلى تحقيق هدف تجاري بقيمة تريليوني دولار بحلول عام 2030، بينما ترغب في تحقيق صادرات سلعية بقيمة 500 مليار دولار بحلول عام 2023/2022- ولإنجاز هذه الأهداف تحتاج إلى استكشاف شركاء تجاريين جدد. وفي الوقت الذي تجنبت الهند الانضمام إلى اتفاقيات تجارة إقليمية، تواصل استكشاف إمكانية عقد اتفاقات ثنائية. وتعتقد الهند أن الاتفاقية الأخيرة ستدمجها كذلك داخل شبكة التجارة وسلاسل التوريد المرتبطة بالاتفاق التجاري الهائل المعروف باسم «الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة». تجدر الإشارة هنا إلى أن الهند انسحبت من هذه الشراكة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بسبب الصين.

شراكة شاملة

وتمثل «الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» اتفاقاً للتجارة الحرة بين 14 دولة هي: أستراليا ونيوزيلندا وبروناي دار السلام وكمبوديا والصين واليابان ولاوس وسنغافورة وتايلاند وفيتنام وكوريا وماليزيا وميانمار والفلبين. وبالاتفاقية مع أستراليا، تكون الهند قد قطعت شوطا باتفاقات تجارة حرة مع جميع الدول الأعضاء في الشراكة تقريباً، باستثناء الصين ونيوزيلندا.

الاتفاقات الثنائية

من ناحيتهم، أعرب الكثير من الخبراء من مختلف أرجاء العالم عن اعتقادهم بأن التفاوض حول الاتفاقيات التجارية بين مجموعات كبيرة من الدول، أصبح أكثر صعوبة. وتجابه منظمة التجارة العالمية هي الأخرى صعوبات في دفع أعضائها البالغ عددهم 164 عضواً نحو عقد اتفاقيات جديدة. وتسبب الركود والتباطؤ الاقتصادي، واللذان تفاقما جراء جائحة «كوفيد»، في إجبار البلدان على تفضيل الاتفاقات التجارية الثنائية والإقليمية على الأخرى متعددة الأطراف. من جانبه، أعرب ليكا إس. تشاكرابورتي، البروفسور لدى المعهد الوطني للمالية العامة والسياسات، عن ترحيبه باستعداد الهند للانخراط في اتفاقات تجارة حرة، خاصةً بعد انسحابها من «الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة». وقال: «عندما تسيطر موجة إجراءات حمائية على الأسواق العالمية، يميل تفضيل الدول نحو الاتفاقيات التجارية الثنائية على الاتفاقيات الإقليمية. وتأتي اتفاقية التجارة الحرة الأخيرة لتغير سمعة الهند كمفاوض بطيء، وتشكل لحظة فارقة للهند على صعيد الاتفاقيات التجارية الثنائية والإقليمية ومتعددة الأطراف. كما تكشف الاتفاقية ثقة الصناعة الهندية في مواجهة المنافسة الأجنبية، علاوة على إبرازها الأهمية التي توليها الهند للصادرات من أجل النمو السريع لتصبح اقتصاداً بقيمة 5 تريليونات دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة».

ما هي التجارة الحرة؟

يشير مصطلح اتفاقية التجارة الحرة إلى اتفاق بين دولتين أو أكثر، يهدف إلى إزالة الحواجز التجارية أمام الواردات والصادرات وضمان علاقات تجارية خالية من المتاعب قدر الإمكان. وبموجب اتفاقية التجارة الحرة، تقر البلدان شروطا تجارية تفضيلية، وامتيازات جمركية لبعضها البعض.

وحتى الآن، وقعت الهند بصورة إجمالية 13 اتفاقية تجارة حرة مع شركائها التجاريين مثل اليابان وكوريا الجنوبية ودول منطقة الآسيان وما إلى ذلك. ووقعت الهند ثلاث اتفاقيات تجارة حرة في السنوات الخمس الماضية.

في مطلع هذا العام، أقرت نيودلهي اتفاق تجارة حرة مع الإمارات العربية المتحدة. كما وصلت الهند لمرحلة متقدمة من محادثاتها مع المملكة المتحدة لعقد اتفاقية تجارة حرة معها. جدير بالذكر أن البلدين لم يتمكنا من الالتزام بالموعد النهائي المحدد لعقد الاتفاقية والذي كان مقرراً في أكتوبر (تشرين الأول) بسبب حالة عدم استقرار سياسي وفوضى اقتصادية ووفاة الملكة إليزابيث الثانية. وربما يجري إقرار الاتفاقية بحلول مارس (آذار) 2023، حسبما أفادت مصادر حكومية.

الهند ودول الخليج

إلى جانب ذلك، فإنه اعتباراً من 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، تكون الهند بدأت ومجلس التعاون الخليجي مفاوضات جديدة بشأن اتفاقية التجارة الحرة المخطط لها بين الجانبين، في إطار سعي الجانبين إلى توسيع نطاق التجارة الثنائية في وقت تواجه الأسواق الغربية الرئيسية تباطؤاً في الطلب.

والمثير للاهتمام أن مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي كانت قد ترددت في وقت سابق إزاء عقد اتفاقية تجارة حرة مع الهند، بعد أن بدأت مناقشة هذا الأمر منذ أكثر من عقد. ومع ذلك، اكتسبت المحادثات بشأن اتفاقية تجارة حرة محتملة زخماً بعد توقيع الهند والإمارات اتفاقية تجارة حرة بينهما.

وكشفت بيانات رسمية أن صادرات الهند إلى دول مجلس التعاون الخليجي قفزت بنسبة 58,3 في المائة في العام المالي الماضي لتصل إلى 43,9 مليار دولار. وشكلوا معاً 10,4 في المائة من إجمالي صادرات البضائع الهندية. ومع ذلك، شكلت الإمارات وحدها ما يقرب من 64 في المائة من إجمالي شحنات الهند إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

وبالمثل، وبفضل اعتمادها على مصادر النفط الخام من هذه المنطقة، بلغت واردات الهند من دول مجلس التعاون الخليجي 85,8 مليار دولار في السنة المالية 2022، بزيادة 85,8 في المائة عن العام السابق.

محادثات أخرى

في الوقت نفسه، تجري الهند محادثات مع دول ومناطق أخرى مثل روسيا وإسرائيل وكندا والاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي وغيرها من أجل إبرام اتفاقات تجارية.

من جانبه، علق وزير التجارة السابق راجيف خير على هذا الأمر بقوله: «تتطلع الدول إلى نظام يمكنها من خلاله توسيع وجودها بالأسواق. في الوقت ذاته، هناك تباطؤ داخل الأسواق التقليدية. وقد حدث تباطؤ في الولايات المتحدة وأوروبا. وعليه، فإن ثمة حاجة إلى التنويع والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الاقتصادات».

ويكمن الهدف الرئيسي من مفاوضات التجارة الحرة في الهند، في تنويع وتوسيع أسواق التصدير. ومن بين العوامل الأخرى التي تأخذها الهند في الاعتبار عند السعي لإقرار اتفاقيات التجارة الحرة، الوصول إلى المواد الخام بتكلفة أرخص، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتعزيز القدرة التنافسية وغيرها من الأسباب الجيوسياسية.

وبالإضافة إلى اتفاقيات التجارة الحرة، وقعت الهند كذلك 6 اتفاقيات تجارة تفضيلية. ويتمثل الفرق الرئيسي بين هذين النوعين من الاتفاقيات في أن اتفاقية التجارة الحرة شاملة تغطي قطاعات مختلفة، في الوقت الذي تقتصر اتفاقية التجارة التفضيلية على التجارة في السلع وتسعى فقط إلى إلغاء التعريفة لخلق هامش من التفضيل.

الهند تواصل توسيع اقتصادها عبر اتفاقيات التجارة الحرة مع التكتلات والدول حول العالم (أ.ف.ب)

23 % من الشركات اليابانية الكبرى تدرس رفع الأسعار العام المقبل

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تدرس نحو ربع الشركات الكبرى في اليابان زيادة أسعار منتجاتها، العام المقبل أو بعد ذلك، بسبب ارتفاع تكاليف المواد الخام وضعف العملة المحلية (الين).

وبحسب استطلاع لـ«وكالة كيودو اليابانية للأنباء»، فإن من بين 80 شركة شاركت في الاستطلاع، من ضمنها «تويوتا موتور كورب» و«نينتيندو كورب»، قالت 23 في المائة من الشركات إنها تدرس رفع الأسعار على المنتجات الاستهلاكية، في حين قالت 49 في المائة إنها لم تقرر بعد موقفها.

وأرجعت كثير من الشركات عزمها على رفع الأسعار إلى عدة أسباب يتصدرها ارتفاع تكاليف المواد الخام، ويعقبها ارتفاع تكاليف الشحن وتراجع قيمة الين. وجرى إصدار نتائج الاستطلاع بعد ارتفاع أسعار المستهلكين في طوكيو خلال الشهر الحالي بنسبة 3,6 في المائة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، فيما تُعد أكبر نسبة ارتفاع منذ 1982 في ظل ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء، مما يؤثر سلباً على موازنات الأسر، وذلك وفقاً للبيانات الحكومية التي تم نشرها يوم الجمعة الماضي. وبسؤال الشركات عن عدد المرات التي رُفِعت فيها الأسعار خلال العام الحالي، أجابت 13 في المائة إنها لم تقم برفع الأسعار، في حين قالت 29 في المائة إنها رفعت الأسعار مرة، و14 في المائة قالت: «مرتين».

من ناحية أخرى، قالت 6 في المائة فقط من الشركات إنها تعتزم رفع أجور العاملين، وذلك رداً على سؤال بشأن عزمها زيادة الأجور العام المقبل في ظل ارتفاع أسعار السلع.

وقالت 18 في المائة من الشركات إنها سوف تدرس رفع الأجور، في حين قالت 3 في المائة إنها لن ترفع الأجور.

وكان مسح أجرته «منظمة التجارة الخارجية اليابانية» أوضح أن الشركات اليابانية التي تعمل بالخارج تتوقع أرباحاً أفضل هذا العام.

وتم إجراء المسح في الفترة من أغسطس (آب) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين، وشمل 7173 شركة يابانية تعمل خارج البلاد، بحسب ما أوردته «هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية»، الجمعة الماضي.

وقالت 64,5 في المائة من الشركات المشاركة إنها تتوقع أرباحاً إيجابية، بزيادة قدرها 1,9 نقطة مقارنة بالعام الماضي. وتظهر النتائج الأخيرة أن الأعمال تعافت لتصل إلى النقطة ذاتها تقريباً التي كانت عليها قبل الجائحة في 2019، عندما كانت النسبة 65 في المائة.

كما تعافى قطاع الصناعة، بعدما كان أصيب بضربة قوية، خاصة جراء القيود المتعلقة بمكافحة «كوفيد». وهناك المزيد من المطاعم والمتاجر بالخارج التي تتوقع تحقيق أرباح.

ولكن الصورة مختلفة بالنسبة للشركات اليابانية في الصين، حيث قال نحو 42 في المائة من هذه الشركات إن أرباحها المالية قد تسوء، في حين توقع 26,8 في المائة فقط تحسن الأرباح. وقال ساساكي نوبوهيكو، رئيس «منظمة التجارة الخارجية اليابانية»، الخميس الماضي، في مؤتمر صحافي: «كلما كانت الصين أكثر صرامة في فرض سياسة (صفر - كوفيد) الخاصة بها، كان العبء أثقل على الاقتصاد العالمي. لذا، نحتاج إلى الاستمرار في مراقبة أي سياسات تتبعها الصين مع بدء الإصابات بالعدوى في الارتفاع مرة أخرى».

تؤسس بيئة عمل مماثلة لـ«بصمتها العصبية»

4 أنماط للشخصيات القيادية

واشنطن: ستيفاني فودزا*

إذا كان ربّ عملكم الحالي يذكّركم بربّ عملكم السابق، فإليكم هذا التفسير؛ عندما يتعلّق الأمر بأنواع القيادة، يتمتّع معظم رؤساء المؤسسات بشخصية ذات تركيبة مشابهة. تقول فريديريكي فابريتيوس، العالمة المتخصصة بعلوم الأعصاب وصاحبة كتاب «بيئة العمل الصديقة للدماغ... لماذا يغادر الماهرون؟ وكيف نحثّهم على البقاء؟»، إنّ «أدمغة هؤلاء الأشخاص (أي الرؤساء) تكون غالباً مركّبة بنفس الطريقة»، واصفة هذه الحالة من غياب التنوّع في الشخصية بـ«الفجوة العصبية neurogap».

أنماط الشخصيات

وتضيف فابريتيوس أنّ «غياب التنوّع في الرئاسة لا يشمل الجنس والعرق فحسب، بل يمتدّ ليشمل الشخصيات التي نضعها في مراكز القيادة».

وفي كتابها، وضعت فابريتيوس 4 تعريفات لـ«التواقيع العصبية» أو «البصمات العصبية» neurosignatures، أي أنماط النشاط الفريدة في دماغ الإنسان...

* الأشخاص الذين يسيطر عليهم الدوبامين. يتسمون بالبصيرة النافذة وحبّ المخاطرة ومواجهة التحدّيات، ولذا يميلون للعمل في ريادة الأعمال (الدوبامين هرمون وناقل عصبي... وتوقّع المكافآت يزيد من مستوياته في الدماغ - المحرر).

* الأشخاص الذين يسيطر عليهم التستوستيرون (هرمون الذكورة). يتّسمون بالمباشرة ويحبّون الإمساك بزمام الأمور، إضافة إلى أنّهم ينجذبون للبيانات، وغالباً ما يحقّقون نجاحات في مجال المبيعات والأبحاث.

* الأشخاص الذين يسيطر عليهم السيروتونين. يركزون على التفاصيل والخطط، ويحبّون وضع الجداول. يعمل هؤلاء غالباً في مجال المحاسبة أو القانون (السيروتونين - ناقل عصبي يلعب دوراً مهماً في تنظيم مزاج الأنسان، ويسمى أيضاً بهرمون السعادة - المحرر).

* الأشخاص الذين يسيطر عليهم الأستروجين (هرمون الأنوثة). يتّسمون بالرعاية والتعاطف، وغالباً ما يعملون في وظائف الموارد البشرية والتعليم.

تقول فابريتيوس إنّ «معظم القادة، نساء ورجالاً، يملكون ما أسمّيه أنا بصمة (توقيع) تستوستيرون-دوبامين العصبي. ويتميّز هؤلاء بالطموح الشديد ومقاومة الضغوط، ويحبّون التغيير، ويتعاطفون أقلّ من غيرهم. إذا كنتم تسألون لماذا يعاني كثيرون من الإرهاق في العمل، وكيف أنّ الصحّة النفسية معتلّة في بيئة العمل، أعتقد أنّ السبب يكمن في رأس الهرم القادر على مواجهة الضغط والتوتّر، الذي يؤسس لبيئة عمل تناسب أمثاله».

بيئة عمل «فكرية»

تعتبر فابريتيوس أنّه بدلاً من الطلب من النّاس العمل وفق البصمة العصبية التي يملكها القائد، يجب على المنظّمات والشركات تأسيس «بيئات عمل صديقة للدماغ» تكون جاذبة لجميع البصمات العصبية.

وتشرح عالمة الأعصاب أنّ «بيئة العمل الصديقة للدماغ هي مكان العمل الذي يتماشى مع عقل كل شخص. بمعنى آخر، إنّه المكان الذي لا يحتاج فيه الدماغ للتكيّف... لأنّه يستميل كل شخص للقيام بأفضل أداءٍ بشكلٍ تلقائي».

يبدأ تأسيس بيئة العمل الصديقة للدماغ من عملية التوظيف. تقول فابريتيوس إنّ «البشر في تكوينهم يحبّون الأشخاص الذين يشبهونهم، ويميلون إلى تعيين وترقية الذين يشبهونهم أيضاً. لكن يجب أن نفهم أنّ التنوّع أمرٌ جيّد. إذا كان لديكم أشخاص يعملون بطرائق مختلفة، فإنهم سيساهمون في سدّ الفجوة العصبية، وسيضيفون مهارات مكمّلة لبيئة العمل».

مزايا وأدوار

بعدها، يجب إسناد المهام والأدوار لأصحاب البصمات العصبية الذين سيتفوّقون فيها لخلق بيئات عملٍ مختلفة لأشخاص مختلفين.

* «قادة الدوبامين». تقول فابريتيوس مثلاً إنّ الأشخاص الذين يملكون معدّل دوبامين مرتفعاً يحبّون الاستكشاف وتجربة أمورٍ جديدة، بالإضافة إلى أنّهم يتحمّلون التغيير، ويبرعون بالسفر، ويحبّون التحدّي. من هنا، يجب إثارة فضولهم بمشروعات أو أدوار جديدة، وإلّا سيملّون بسرعة. ويجب أيضاً أن يحصلوا على الاستقلالية وحريّة الإبداع.*

«قادة السيروتونين». الأشخاص الذين يملكون معدّلات سيروتونين مرتفعة يعملون بشكلٍ أفضل في البيئات الهادئة، ويؤدّون دور المديرين بشكلٍ بارع، لأنّ الموظفين يعتبرونهم غالباً محلاً للثقة والاستقرار؛ هؤلاء، يجب أن تُسند إليهم أعمال روتينية ومنظّمة. وتجدر الإشارة أنّ هؤلاء الأشخاص بارعون في بناء العلاقات وتشكيل الفرق والمجموعات.*

«قادة التستوستيرون». من جهتهم، يجهد الأشخاص الذين يملكون مستويات تستوستيرون مرتفعة للحصول على القوّة وتبوّء المناصب، ويحترمون المنطق والعقلانية. يعمل أصحاب هذه البصمة العصبية بأفضل طاقتهم عندما يكونون بعيدين عن الإشراف والمراقبة. تقترح فابريتيوس وضع هؤلاء في أماكن يستطيعون فيها استخدام هذه المهارات في حلّ التعقيدات واتخاذ القرارات السريعة. وتضيف: «أنا لا أقول اسمحوا لهم بأن يكونوا فظّين، لأنّ الوضع سيصبح لا يُطاق عندها، لكن اسمحوا لهم أن يتصرّفوا بسرعة ولا تصلوا بهم إلى الملل بالاجتماعات الطويلة إذا كانوا يريدون الحديث في نقاط قليلة».

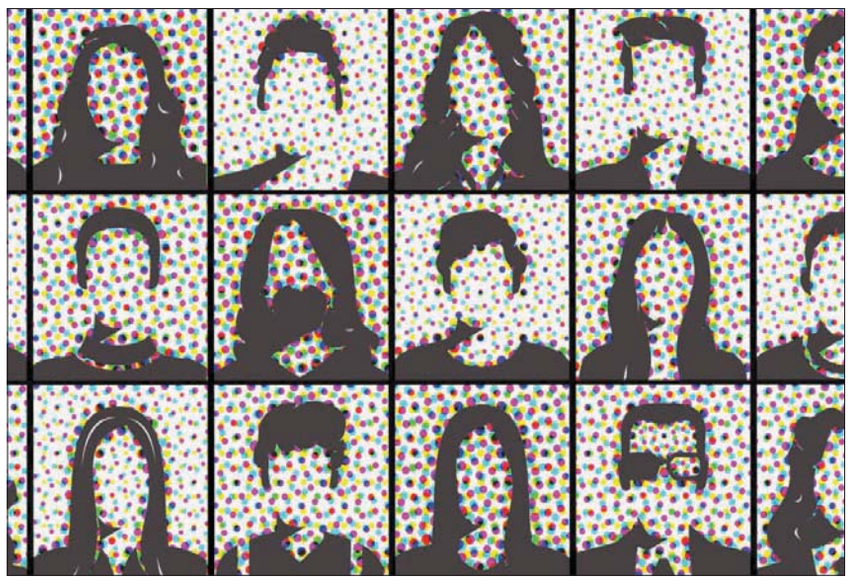

* «قادة الأستروجين». وأخيراً، يضفي الأشخاص الذين يملكون معدّل أستروجين مرتفعاً التعاطف، والتفكير الجانبي الإبداعي على بيئة العمل. ويحتاج هؤلاء إلى الانسجام، ويميلون إلى مغادرة أي محيط سامّ. ويبرع أصحاب هذه البصمة العصبية في مراكز القيادة، وغالباً ما ينشؤون بيئة عملٍ إيجابية ومشجّعة.

وهكذا، في بيئة العمل الصديقة للدماغ، تضفي كلّ بصمة عصبية قيمة جديدة على المؤسسة، ويشعر الجميع أنّهم في منزلهم.

تقول فابريتيوس إنّ «الأمر ليس أن نجعل الجميع سعداء فحسب، بل أن ندعهم يستخدمون مهاراتهم ومواهبهم. إذا كنتم القادة، يجب أن تبذلوا مجهوداً للتعاطف وأن تكونوا أكثر تسامحاً. عندما تبدؤون بالشعور بالغضب والتفكير بأنّ فلاناً لا يشبهكم، يجب أن تتذكّروا أن هذا الأمر جيّد، لأنّ تغيير تركيبة بيئة العمل أسهل من تغيير الأشخاص. دعوا النّاس يعملون وفقاً لمواطن قوّتهم، بدل تضييع الوقت في محاولة تغيير شخصياتهم».

* «فاست كومباني»

. خدمات «تريبيون ميديا»

تعمل على احتجازه عند درجة حرارة منخفضة لمواجهة تغير المناخ

«مصباح زيت المطر» يقود «كاوست» لتطوير تقنية تجميد الكربون

جدة: «الشرق الأوسط»

في تطور نوعي، يقترب علماء من «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» من تطوير تقنية احتجاز وتجميد ثاني أكسيد الكربون عند درجة حرارة منخفضة، بصورة أكثر فاعلية وكفاءة من منهجية ما يسمى «الامتصاص أو إزالة الامتصاص».

هذا التطور يأتي بعد تحذير الأمين العام للأمم المتحدة لدول العالم قبيل انعقاد مؤتمر «كوب27» في مصر خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، حيث قال إن العالم على «طريق سريعة إلى جحيم مناخي».

وكما هو معلوم؛ فإن ثاني أكسيد الكربون يعدّ السبب الرئيسي للاحترار العالمي الذي يعدّ بدوره أحد أكثر التحديات إلحاحاً في مواجهة البشرية. ولمكافحة آثاره الكارثية المحتملة، يبحث العلماء عن تقنيات جديدة يمكن أن تساعد العالم في الوصول إلى الحياد الكربوني؛ أي التخلص من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الهائلة بطرق آمنة.

وحول التقنية التي تعمل «كاوست» على تطويرها، يقول كريستوفر واغستاف؛ الباحث في مرحلة الدكتوراه في «مركز أبحاث الاحتراق النظيف» بالجامعة: «يوجد في قلب تقنيتنا - لاحتجاز الكربون - ذات درجة الحرارة المنخفضة، جهاز يقوم برش سائل شديد البرودة على الغاز الصاعد من المداخن أو مصارف انبعاث الغاز. وفور ملامسة السائل البارد ثاني أكسيد الكربون الموجود في الغاز، يتجمد على الفور، مما يُسّهل من مهمة جمعه وتخزينه».

كما يشير واغستاف إلى أنّ ثمة شروطاً يجب توافرها في رذاذ السائل البارد لتحسين هذه التقنية، وهو أن تكون قطرات هذا السائل متجانسةً ومتسقةً ومُكثّفةً، مع مراعاة توزيع القطرات بالتساوي، وهو ما تفتقده التصميمات الموجودة حالياً لهذه التقنية.

ويعمل واغستاف على حلّ هذا التحدّي تحت إشراف البروفسور ويليام روبيرتس، أستاذ الهندسة الميكانيكية في «كاوست»، وبعد استعراض المفاهيم المختلفة مع زملائه، وصل واغستاف إلى اعتقادٍ مفاده بأنّ التغيرات الطفيفة في الفوهات، أو أنماط الرش، لن تؤدي إلى تحسُّن كبير.

فكرة المصباح

في أحد الأيام، بينما كان واغستاف يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، أسر انتباهه مجموعة تسمى «اكتشافات غريبة مستعملة»، في هذه المجموعة شارك شخص ما صورة لـ«مصباح زيت المطر»، الذي يعرفه منذ طفولته.

تلك المصابيح التي كانت شائعة في ستينات وسبعينات القرن الماضي قد سميت بهذا الاسم لأنك ترى الزيت يتدفق منها، مما يعطيها مظهراً كأنها تمطر. وكانت تأتي مع مجموعة متنوعة من الشخصيات في الداخل؛ من عجلة طاحونة إلى زوجين راقصين.

يقول واغستاف: «كان لدى أصدقاء العائلة مصابيح زيت المطر، وفي الوقت الذي كان فيه الكبار يثرثرون بأحاديث مملة، كنت أحدّق بشغف طفولي في هذا المصباح، حيث كنت أتتبع القطرات المنزلقة على طول الأسلاك المبللة بالزيت»، ويضيف: «الطريقة التي كانت تنزلق بها القطرات تأسر العين، والتي تتحرك في الغالب بانتظام وعلى نحو متوقع، كماءٍ فوق شلال».

أدرك واغستاف أنّ تصميم تلك الأسلاك المبللة من الممكن أن يكون نواة لتطوير جهاز الرشّ الذي يستخدم في رش الرذاذ البارد لتجميد ثاني أكسيد الكربون، فيقول: «انزلاق القطرات على الأسلاك ربما يجعلها أكثر انتظاماً في الحجم وموزعة بدقة وبالتساوي، وربما تسقط بشكل أبطأ بكثير من القطرات عند السقوط الحر»، ويمكن للفريق البحثي احتجاز مزيد من ثاني أكسيد الكربون من غاز المداخن بشكل عملي عبر استخدام هندسة الأسلاك للتحكم بدقة في القطرات.

أجرى واغستاف تجارب واسعة النطاق؛ لتحديد التباعد بين الأسلاك الأكثر إحكاماً، وتحديد الاتجاهات الأفضل؛ تجنباً لامتزاج القطرات، واختبر أيضاً التوتر السطحي (التأثير الذي يجعل الطبقة السطحيّة لأي سائل تتصرف كورقة مرنة) تحت تدفق الغاز الوارد. وبشرت التجارب الأولية بالأسلاك المبللة بالزيت، وسيضيفون مهارات مكمّلة لبيئة العمل».

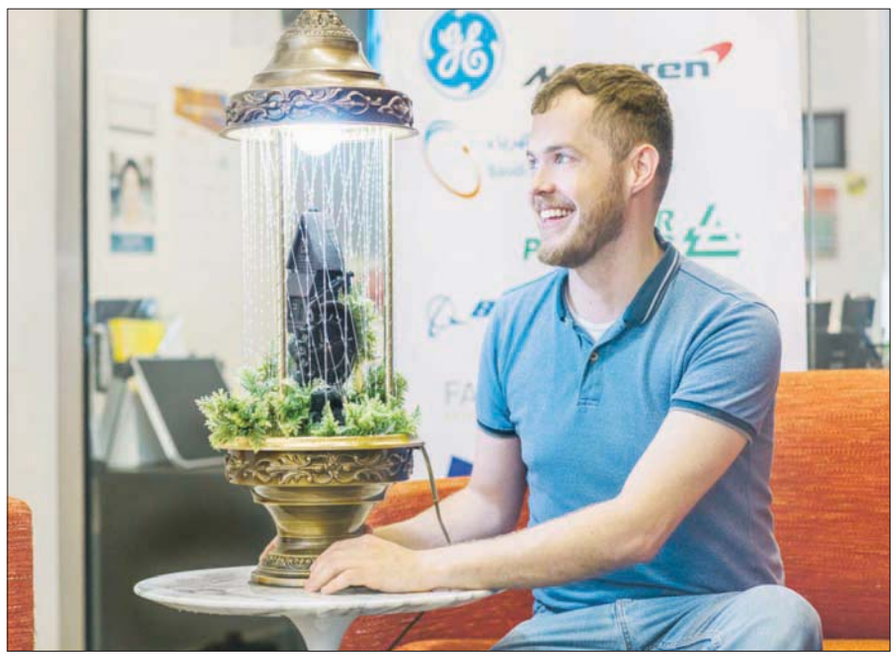

استلهم واغستاف فكرة «مصباح زيت المطر» لتطوير تقنية احتجاز الكربون (أنستازيا سيرين)

ويقول البروفسور روبيرتس من جانبه: «إنّها مشكلة معقدة، لكن إذا ما أمكن هندسة ظاهرة الأسلاك المبللة في حلٍ عملي؛ فقد يقود ذلك إلى تغيير النّظام من حيث الكفاءة وقابليته للتوسع». ويضيف واغستاف: «نعمل مع الشركات السعودية لعرض هذه التقنية والتي يمكن لها أيضاً أن تنجز كثيراً من المهام، فعمليات التقطير والتكرير - على سبيل المثال - يمكن أن تستفيد من هذه الفكرة».

جهود لإنقاذ الكوكب

أصبحت الحلول العلمية عنصراً أساسياً وفعالاً لمواجهة التغيرات المناخية وتأثيراتها المختلفة، فنحن اليوم نواجه تحديات كبيرة في العالم، خصوصاً تلك المتعلقة بالغذاء والمياه والطاقة والبيئة؛ وهي محاور الأبحاث الأربعة الاستراتيجية التي تبنتها «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» منذ افتتاحها في عام 2009. وانطلاقاً من ذلك، يعمل علماء الجامعة في مختلف التخصصات على قدم وساق في محاولة لفهم المخاطر والتحديات المرتبطة بتغيرات المناخ من أجل الخروج بحلول مبتكرة ومستدامة.

ولا شك في أن «كاوست» تمتلك ميزات خاصة تجعلها مهيأة تماماً لتولي مهمة معالجة تحديات تغيرات المناخ والتي ستعود بالنفع على المملكة العربية السعودية بصورة خاصة والعالم بصورة عامة. فموقعها الاستراتيجي على شواطئ البحر الأحمر يسمح لها بالوصول الفوري إلى بيئة بحرية فريدة تتميز عن باقي المسطحات المائية في العالم؛ لأنها أكثر ملوحة ودفئاً وتعدّ نموذجاً مهماً لدراسة تأثيرات ظاهرة الاحتباس الحراري في المحيطات. لهذا أنشأت الجامعة «مركز أبحاث البحر الأحمر» الذي يقوم ببحوث عديدة ومتقدمة لدراسة الآثار المحتملة لتغيرات المناخ على الأحياء البحرية في البحر الأحمر.

وتعتمد «كاوست» منهجاً متعدد التخصصات في التعامل مع تغيرات المناخ يجمع علماء الأحياء، والكيمياء، والهندسة الكهربائية، وعلماء الكومبيوتر... وغيرهم، لاكتشاف الحلول المبتكرة الموفرة للطاقة والفعالة من حيث التكلفة؛ سواءً أكان ذلك عبر تصنيع مواد جديدة ومتقدمة لعزل غاز ثاني أكسيد الكربون، أم تطوير الجيل المقبل من الوقود الحيوي، أم تصنيع بلورات ذات جودة عالية ترفع من طاقة الخلايا الشمسية.

من جانب آخر؛ ونظراً لإسهامات الجامعة في هذا المجال، فقد اختيرت ضمن هيئة الترشيح لجائزة «Earthshot» التي أسسها كل من الأمير ويليام؛ ولي عهد المملكة المتحدة حالياً، والاختصاصي في الطبيعة البريطاني السير ديفيد أتينبورو؛ في أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

هذه الجائزة تدعم الجهود المبذولة لإنقاذ كوكب الأرض من التغيرات البيئية بتمويل يصل إلى 50 مليون جنيه إسترليني.

وتُكرِّم الجائزة الأفراد والمجتمعات والشركات والمنظمات التي تقدم حلولاً واعدة لأكبر التحديات البيئية في العالم، في 5 مجالات رئيسية؛ هي: حماية الطبيعة واستعادتها، وتنقية الهواء، وإحياء المحيطات، وبناء عالم خالٍ من النفايات، وإصلاح المناخ.

باحثون أميركيون قدموا حلاً للغز... واقترحوا العلاج

كيف يضر «كورونا» خلايا الدماغ؟

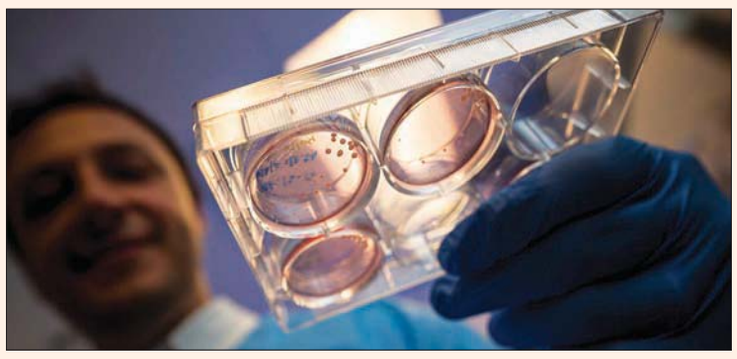

أليسون موتري يحمل صينية بها أشباه عضيات الدماغ البشري المشتقة من الخلايا الجذعية (جامعة كاليفورنيا)

القاهرة: حازم بدر

مكنت «عضيات» الدماغ البشري باحثين بجامعة كاليفورنيا الأميركية من حل أحد الألغاز المرتبطة بمرض «كوفيد - 19»، وهو قدرته على إصابة الخلايا العصبية.

و«العضيات»، هي أنسجة ثلاثية الأبعاد ذاتية التنظيم، مشتقة من الخلايا الجذعية المستنبتة التي يمكن أن تحاكي بعض الأعضاء، وباستخدامها أظهر الباحثون في الدراسة المنشورة مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بدورية «بلوس بيولوجي»، كيف أن فيروس «كورونا المستجد»، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، يصيب الخلايا العصبية القشرية ويدمر على وجه التحديد نقاط الاشتباك العصبي، وهي الروابط بين خلايا الدماغ التي تسمح لها بالتواصل مع بعضها البعض.

وتشير النتائج إلى أن عقار «سوفوسبوفير» المضاد للفيروسات، وهو بالفعل علاج معتمد للالتهاب الكبدي الوبائي (سي)، منع بشكل فعال تكاثر الفيروس، وأزال التغيرات العصبية في عضيات الدماغ المصابة.

يقول كبير مؤلفي الدراسة أليسون آر موتري، الأستاذ في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، «قللت اللقاحات والعلاجات الناشئة من العواقب الصحية لـ(كوفيد - 19) في معظم المرضى، لكن ظاهرة مرض (كوفيد الطويل)، التي تتميز باستمرار الأعراض التي تشمل ضعفاً عصبياً، لا تزال غير مفهومة تماماً ودون أي علاج محدد». ويضيف: «يساعد هذا العمل في شرح بعض الأعراض العصبية للمرض والأهم من ذلك، أنه يشير إلى أنه يمكن إعادة استخدام دواء مضاد للفيروسات معتمد من إدارة الغذاء والدواء الأميركية لاستعادة صحة خلايا الدماغ المصابة، ومعالجة النتائج العصبية طويلة المدى للمرض».

وعلى الرغم من اعتباره في المقام الأول مرضاً تنفسياً، فإن «كوفيد - 19» يمكن أن يسبب أعراضاً عصبية مؤقتة أو طويلة الأمد لدى بعض المرضى، تتراوح بين فقدان التذوق والشم، وضعف التركيز (ضباب الدماغ)، والآثار النفسية مثل الاكتئاب والسكتة الدماغية والصرع، واعتلال الدماغ (تغيير في وظيفة الدماغ أو هيكله).

ومع تراكم الأدلة على أن فيروس «كورونا المستجد» يمكن أن يصيب خلايا الدماغ ويغيرها، أثير تساؤل حول كيفية تمكن الفيروس من هذه الخلايا، ووجد الباحثون أن استخدام «العضيات» يمكن أن يسهم في حل اللغز.

وقام الباحثون بتعريض عضيات الدماغ للفيروس، ولاحظوا حدوث عدوى فيروسية، واكتشفوا أن الفيروس قلل بسرعة من عدد مشابك التواصل في الخلايا العصبية في غضون سبعة أيام بعد الإصابة، ومع ذلك، عندما عولجت العضيات المصابة باستخدام «سوفوسبوفير»، تم منع تكاثر الفيروس، وتم إنقاذ أو استعادة الاضطرابات العصبية الملحوظة. وتردد النتائج صدى النماذج الحسابية السابقة التي اقترحت أن «سوفوسبوفير» يمكن أن يكون علاجاً. ووفق بحث سابق أجراه موتري وزملاؤه فإن «سوفوسبوفير» يحمي وينقذ بشكل فعال الخلايا العصبية المصابة بفيروس «زيكا» أيضاً.

يقول موتري: «خلاصة القول، يبدو أن لدى (سوفوسبوفير) القدرة على إيقاف أو منع تطور الأعراض العصبية لدى مرضى (كوفيد - 19)، ولأنه ثبت عدم تسببه في أي مخاوف تتعلق بالسلامة لدى النساء الحوامل، فقد يكون أيضاً خياراً لمنع انتقال الفيروس إلى أطفالهن الذين لم يولدوا بعد».

ويضيف: «هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات والتجارب السريرية بالطبع، ولكن هذه النتائج تقدم طريقاً إلى الأمام لعلاج حالة (كوفيد - 19) الطويلة، التي أعاقت العلاج حتى الآن لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم».

الصحف والمجلات الفرنكوفونية في محنة... و«فيسبوك» يتصدر وسائل التواصل

أزمة ديون تخنق الإعلام الجزائري

باريس: أنيسة مخالدي

للمرة الأولى منذ إقرار التعدد الإعلامي في الجزائر عام 1990، يشهد الإعلام المستقل المكتوب والسمعي البصري أصعب أزماته. فالعديد من وسائل الإعلام المطبوع تختفي من الساحة بعدما كانت تسجل أرقاما قياسية في السحب (أو المبيعات)، أما البقية فهي تصارع من أجل الصمود وسط أزمة ديون خانقة وتراجع مصادر الإشهار (الإعلانات) التي كانت تضمن لها جزءا كبيرا من المداخيل.

محنة الصحف الفرنكوفونية

وضعية التأزم الراهنة طالت كل المنشورات، على أن آثار الأزمة ظهرت جليةً وبشكل مكثّف على الصحافة الفرنكوفونية التي تقلّص حجمها لتمثل اليوم أقل من ثلث منشورات البلاد بعدما كانت تحتل نصف الساحة الإعلامية متساويةً مع الصحافة المعرّبة. ولقد نقل موقع «سلات» في طبعته الفرنسية أن أكثر من أربعين منشورة ناطقة بالفرنسية قد اختفت تدريجياً من الساحة الإعلامية منذ 1990، بعضها كان يتمتع برواج كبير مثل «ألجيري أكتواليتيه» و«لو ماتان» و«لوكوتيديان دالجيري» و«ناسيون» و«لا تربون». أما آخر صحيفة فرنكوفونية اختفت من الأكشاك كانت يومية «ليبيرتيه» التي توقفت عن الصدور وسط ذهول عام بعد ثلاثين سنة من النشاط خلال أبريل (نيسان) الماضي بقرار من مالكها رجل الأعمال الجزائري يسعد ربراب.

ربراب برّر قرار الإغلاق «بالمصاعب الاقتصادية التي لم تتح للصحيفة إلا مهلة قصيرة...». وفي مقال بعنوان «وقت عصيب للصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية» كشف موقع «سلات» الإخباري أن تداول الصحافة الفرنكوفونية في الجزائر قد انخفض بنسبة 50 في المائة إلى 60 في المائة في غضون بضع سنوات، وأن هناك الآن فقط أربع أو خمس صحف يومية تصل إلى طبع 100 ألف نسخة حالياً، بينما كان العدد أكثر من عشرين صحيفة في 2017.

الموقع أشار أيضاً إلى العلاقة بين تراجع «لغة موليير» في الجزائر والوضعية الراهنة للصحافة الناطقة بالفرنسية، التي شهدت عصرها الذهبي في حقبة الثمانينات والتسعينات، حين كانت تحتل الصدارة آنذاك، وتحظى برواج كبير قبل أن تعود السلطة السياسية إلى فرض هيمنتها على الصحافة المستقلة. وحقاً، تفاقمت المصاعب المادية وديون بعض المنشورات لدرجة أن معظمها أصبح عاجزاً عن دفع رواتب الموظفين. وهذا هو وضع يومية «الوطن» التي تعد واحدة من أهم صحف الجزائر، غير أنها تواجه اليوم ظروفاً صعبة بعدما انخفضت معدلات السحب فيها من 160 ألف نسخة يومية عام 2012 إلى أقل من 40 ألفا في 2022. ولقد كشفت مصادر مقربة من موقع «توالا إنفو» الإخباري عن أن ديون هذه الصحيفة لدى البنوك وصلت إلى سبعين مليون دينار (ما يعادل 460 ألف يورو) إضافة إلى 26 مليون دينار (107 آلاف يورو) لدى مصالح الضرائب، الأمر الذي جعلها عاجزة عن دفع مستحقات موظفيها، الذين دفعهم هذا الوضع إلى تنظيم إضراب للمطالبة بمؤخر ستة أشهر من المستحقات.

> مشكلة نقص المساحات الإعلانية طالت كل وسائل الإعلام واتخذت أبعاداً مأساوية وبالأخص إبّان الأزمة الصحّية

الأزمة أشمل وأعم

في الواقع أوضاع المنشورات الناطقة بالعربية ليست أقل سوءاً، وبالأخص في ظل مشكلة الديون التي باتت تثقل كاهل الصحافة المستقلّة في الجزائر. إذ إن صحيفة «الخبر»، وهي الصحيفة الأكثر قراءة في البلاد بعد «الوطن»، أعلنت هي الأخرى حسب الموقع الإخباري «توالا إنفو» وجود خطّة لإعادة هيكلتها بغرض مواجهة مصاعبها المادية، وهو ما يعني تسريح عشرات الموظفين والصحافيين. وهنا يرجع مراقبو المشهد الإعلامي الجزائري هذه الوضعية المتأزمة بالدرجة الأولى إلى تراجع عائدات الإعلانات التي تعتبر الوكالة الوطنية للنشر والإعلان «لاناب» المُمون الرئيسي لها في الجزائر.

وبالفعل، فإن مشكلة نقص المساحات الإعلانية طالت كل وسائل الإعلام واتخذت أبعاداً مأساوية، وبالأخص، إبّان الأزمة الصحّية (جائحة كوفيد - 19). وازدادت حدةً بعدها بسبب انهيار النشاطات الاقتصادية والتجارية للمؤسسات، كوكالات بيع السيارات التي كانت توفر في السابق مكاسب إعلانية كبيرة للصحف قبل أن تتوقف بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.

قنوات البث الإخباري سرحت أكثر من 100 موظف

وللإشارة أيضاً، فإن المطبعة العمومية تدين المليارات من الدينارات لمعظم الصحف المستقلة علماً بأن أنشطة الطبع والتوزيع والإعلان في الجزائر لا تزال كلها تحت سيطرة القطاع العام.

الباحث والإعلامي نور الدين بسادي يتحدث عن «الخطأ الاستراتيجي» الذي ارتكبته هذه الوسائل الإعلامية في اعتمادها الحصري على الإشهار (الإعلان) العمومي، وهو ما تسبب في انهيارها بمجرد توقف هذه العائدات. ويصف بسادي هذه المرحلة بـ«التحول الرقمي الفاشل» للصحافة المكتوبة «التي ضيّعت وقتاً طويلاً قبل أن تُدمج المعطيات الرقمية في استراتيجيتها التنموية... لتشهد، وهي مكّبلة الأيدي، تحوّل القراء نحو شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر جاذبية، خاصةً، للأجيال الشّابة». وعلاوة على ذلك فإن التأخير في تعميم عمليات الدفع الإلكتروني في الجزائر لم يسمح لهذه الصحف بالتحرك نحو تسييل محتواها على الشبكة والاستفادة منه ماليا، على سبيل المثال، من خلال عرض إمكانية الاشتراك في الطبعات الرقمية.

الإعلام السمعي البصري، هو الآخر، لم يسلم من هذه الأزمة الخانقة. ذلك أن قنوات البث الإخباري الأكثر مشاهدة في البلاد كقناة «النهار»، مثلاً، تمرّ بضائقة مالية استلزمت تسريح أكثر من 100 موظف من أصل 300، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مجموعة «النهار»، التي تضم قناة إخبارية وصحيفة وموقعاً إلكترونياً، تواجه منذ سنوات مشاكل قضائية بسبب الدعاوى التي رُفعت ضدها من جهات سياسية وإعلامية وشخصيات عامة، والتي وصلت وفق أحد المواقع الإعلامية إلى أكثر من 200 قضية معظمها بتهمة التشهير.

ثم إن الوضع لا يختلف كثيراً بالنسبة لمنافستها المباشرة «الشروق»، التي تضم صحيفة وثلاث قنوات، والتي تواجه أيضاً منذ أشهر أزمة ديون وصلت حسب الموقع نفسه إلى 2 مليار دينار (10 ملايين دولار أميركي) بعد تأخرها في دفع مستحقات التأمين الصحّي. هذا، ولمّحت مصادر مقربة من إدارة المجموعة التي توظف نحو 500 موظف بين الصحيفة والقنوات الثلاث: «الشروق العامة»، و«الشروق الإخبارية»، و«سي بي سي بنة» - وهي خاصة بالطبخ - إلى أن مشروع التخلي عن قناة «سي بي سي بنة» وقناة «الشروق الإخبارية» وارد في جدول أعمال حملة أسهم المجموعة، وفي المقابل سيصار إلى التركيز على نشاط القناة الترفيهية العامة بهدف التحكم في النفقات.

وسائل التواصل تخترق

وسط هذا الجو المتأزم، تمكنت وسائل التواصل الاجتماعي من اختراق المشهد الإعلامي الجزائري بقوة. واليوم، حسب عدة دراسات يتوجه الجزائريون أكثر فأكثر نحو هذه الوسائل سواءً للحصول على الأخبار التي لا يجدونها عند وسائل الإعلام التقليدية، أو لمجرد التسلية والترفيه. وعلى رأس هذه الوسائل موقع «فيسبوك». إذ كشفت الدراسة السنوية «وي آر ديجيتال» المهتمة باستخدامات الإنترنت في أفريقيا والمغرب العربي عن أن عدد المشتركين الجزائريين «النشطين» في «فيسبوك» وصل يناير (كانون الثاني) 2022 إلى أكثر من 24 مليون مستخدم. وهذه نسبة كبيرة إذا علمنا أنها تمثل أكثر من نصف سكان الجزائر (45 مليون نسمة). ومن جانب آخر، مهمة هذه النسبة إذا ما قورنت بنسبة المشتركين في منصّة «إنستغرام» التي تجمع تسعة ملايين مستخدم ومنصة «تويتر» التي تجذب أقل من مليون مستخدم.

وهكذا، تحتل الجزائر المرتبة الرابعة عربيا، بعد كل من مصر والمملكة العربية السعودية والمغرب. ولقد لاحظ مراقبون لنشاطات الجزائريين على شبكة «فيسبوك» أن الصفحات الرياضية والاجتماعية تأتي في قائمة الاهتمامات الأولية لدى الجزائريين على الشبكة، إضافة للصفحات السياسية. وهذه الحالة تطورت بشكل ملحوظ منذ 2018، حسب تقرير صادر عن معهد «نيو ميديا أكاديمي» في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع جامعة أوريغون الأميركية حول وسائل التواصل الاجتماعي في منطقة المغرب العربي. وخلُص التقرير إلى أن استمرار السلطة في سياسة التحكم في قطاع الإعلام بالجزائر هو الذي فتح الأبواب أمام شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» لتغدو البديل الإعلامي المتاح لفتح أبواب التفاعل، ولا سيما، في الملفات والقضايا التي لا تُناقش في وسائل الإعلام التقليدي.

د. ياسر عبد العزيز

روسيا تبلغ «عُزلتها الرقمية»... وقد تُلهم آخرين

لا تتوقف الأزمة الروسية - الأوكرانية عن تصدير المشكلات إلى العالم. وبينما أفرطت مراكز التفكير والبحث في تحليل أبعاد تلك المشكلات على صُعد السياسة والأمن والاقتصاد والغذاء والطاقة، فإن كثيرين لم ينتبهوا إلى تأثيراتها الإعلامية والاتصالية التي لا تبدو أقل كارثية.

صحيح أن البعض رصد تأثيرات تلك الأزمة، التي تتفاعل بلا أفق واضح للحل، في المجال الإعلامي، وبدا ضمن ذلك أن اتفاقاً تبلور على أنها أظهرت مثالب كامنة وُوريت طويلاً في الإعلام الغربي بخصوص «الانحياز» و«الإقصاء»، وكرّست أفكاراً تم تعميقها لعقود في شأن «شمولية» الإعلام الروسي و«أُحاديته»؛ لكن ما لم ينتبه له كثيرون أن أحد أكثر تداعيات تلك الأزمة نكاية بالمجال الاتصالي والإعلامي العالمي، يتعلق بتكريسها لخطاب «الإنترنت السيادي»، وتعزيزها لسياسات «العزلة الرقمية». وهو أمر يبدو أنه لن يظل قاصراً على الصين صاحبة السبق على هذا الطريق الفريد، ولا يرتبط فقط بروسيا، التي سرعت الأزمة نزوعها السيادي على مجالها الاتصالي، ولكنه يطرح أيضاً أنموذجاً قابلاً للتصدير والتعميم، ربما سيغري دولاً عديدة لاحقاً بتبنّيه.

لقد نشأ تعبير «الإنترنت السيادي»، الذي هو حقيقة صينية في الأساس، عندما أمّت بكين الأنشطة على الشبكة وأخضعتها للسيادة الوطنية. وفي تلك التجربة طورت بكين عالمها الاتصالي وفقاً لتقدير السلطات بها للمصلحة الوطنية، وتشخيصها الخاص للتهديدات التي يمكن أن يجلبها نظام اتصالي مفتوح على أمنها القومي.

وبقيت الصين منذ منتصف حقبة التسعينات الفائتة خارج أيديولوجية الإنترنت، وحوّلتها من المفهوم اللامركزي والشبكي القائم على الاتصال الأفقي، إلى شبكة مركزية، تُدار بواسطة إرادة سلطوية، تمتلك صلاحيات كاملة على النطاقات والمواقع والمعلومات والأفكار التي تتدفق عبرها؛ أي إنها حوّلتها من شبكة بلا حدود سياسية أو حكومة، إلى شبكة ذات حدود سياسية وخاضعة لحكومة.

لم تكن الأزمة الأوكرانية المصدر الأساس للجهود الروسية بشأن «الإنترنت السيادي»؛ إذ ظهر هذا النزوع مبكراً عندما أدركت السلطات أن البداية المنفتحة والفوضوية للإنترنت الروسي، التي تزامنت مع تفتت الاتحاد السوفياتي السابق، وانطلاق المبادرات الفردية عبر الشبكة؛ أدت إلى فقدان السيطرة على الوسط الاتصالي والإعلامي.

وعندما دقت نواقيس الخطر في مظاهرات 2011 ضد عودة فلاديمير بوتين إلى السلطة في روسيا، وتبلور درس ما عُرف بـ«الربيع العربي»، الذي تحوّلت الشبكة فيه إلى بنية اتصالية أساسية لـ«صناعة الفوضى» و«قلب الأنظمة» و«الترويج للقيم الغربية»؛ نشأ خطاب «الإنترنت السيادي» في البلاد، وبدأت مفاعيله في الظهور اعتباراً من عام 2013.

وعلى مدى نحو عَقد من الزمان بذلت الحكومة الروسية جهوداً كبيرة لتطوير نزعة السيطرة على المجال الاتصالي للبلاد، وراحت تُصدر القوانين المتتابعة لتحقيق هذا الهدف، وصولاً إلى إصدار قانون «الإنترنت السيادي» في عام 2019. وسعى هذا القانون إلى تحقيق هدفين محددين: أولهما تزويد السلطات بالوسائل اللازمة لتمكينها من التحكم الكامل في تدفق المعلومات داخل البلاد وخارجها، وثانيهما منح الدولة القدرة على فصل الشبكة الداخلية عن الإنترنت الخارجي في حال وجود تهديدات لأمنها القومي. ويوم الجمعة الماضي، أعلن وزير التنمية الرقمية الروسي مكسوت شدايف، أن بلاده «حققت السيادة الرقمية»، مع انسحاب الشركات الأجنبية العاملة في المجال من السوق المحلية، مؤكداً أن «نسق الاتصال الإنترنتي الروسي يعمل الآن من خلال وسائطنا الخاصة».

لا يمكن القول إن روسيا - التي وُصف مجالها الإنترنتي في التسعينات من القرن الماضي بأنه «جنة للقراصنة» - استطاعت تأميم الإنترنت تماماً. وربما سنحتاج إلى مراقبة أوضاعها الاتصالية لمعرفة ما إذا كانت أنجزت بالفعل «عُزلة رقمية» تُبقي عصمتها الاتصالية بيد حكومتها وحدها، لكن الأكيد أنها تجتهد لجعل ذلك أمراً واقعاً.

وبعد الصين وكوريا الشمالية، ستكون روسيا رقماً ثالثاً صعباً يزعزع اليقين في أيديولوجية الإنترنت المنفتحة و«لا مركزيتها» وتواصلها الأفقي. ولأن روسيا بدأت اتصالها بالإنترنت بانفتاح لافت وتواصل نشط؛ فإنها ستمنح العالم نموذجاً لتطويع الشبكة وفقاً لمستجدات سياسية تعززت بالصراعات وتصادم الإرادات. وبالتالي، إذا نجحت روسيا في مسعاها، الذي أعلنت بلوغه بالفعل عندما أكدت تحقيقها «السيادة الرقمية»؛ فإنها قد تُلهم آخرين من الذين يعانون ضغوطاً مماثلة لما واجهته للسير في الطريق ذاته.

وسيعني هذا أن بعض الدول التي تخوض نزاعات مع الغرب، أو التي تخشى «غزواته القيمية»، وتشخّص انفتاح الشبكة على أنه «تهديد لأمنها القومي»، قد تجد نموذج عمل واضحاً لتبنّيه، وبنية تشريعية وتقنية ملائمة، لكي تعود بالشبكة المُنفتحة، التي لا تعرف الحدود السياسية والتحكم السلطوي، إلى عصر مضى تُحكِم فيه الدولة قبضتها على نطاقها الاتصالي، وتُفعّل سيادتها الوطنية عليه.

#ترند

«تويتر»... بين عزوف المغردين ومجابهة «أزمات الإدارة»

القاهرة: إيمان مبروك

بعد سلسلة من التطورات التي شهدتها منصة «تويتر»، خلال الفترة الماضية، تتعلق بأزمات إدارية وعزوف بعض المغردين، صعد مشهد «الفراغ الوظيفي» ليمثل فصلاً جديداً في أزمات الشركة تحت قيادة إيلون ماسك. وقبل أيام، وفق وكالة «بلومبرغ»، اضطرت الشركة إلى إغلاق مكتب بروكسل، بعد رحيل جميع العاملين، سواء بالإقالة أو الاستقالة، ما يهدد «العصفور الأزرق» باتساع رقعة «الفراغ الوظيفي» في مكاتب أخرى متفرقة حول العالم. الأمر الذي يزيد علامات الاستفهام حول مستقبل التطبيق العالمي للتواصل الاجتماعي ونقل المعلومات.

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة، اعتبر في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن ما يحدث داخل «تويتر» كان متوقعاً. ويتابع: «لم أستغرب هذا الاضطراب في المنصة، لأن من يتابع تاريخ إيلون ماسك في إدارة شركاته الأخرى، يلمس أنه يعتمد على اختبار منتجاته حسب ردة فعل الجمهور». أما عن أزمة عزوف المغردين، فيرى كيالي أن «حالة (تويتر) حالياً ليست أسوأ من حالات منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، التي تعاني كلها من تزايد الخسائر، في حال لم تظهر ثورة جديدة تقدمها هذه المنصات... وبالتالي، أتوقع المزيد من الخسائر في الأرباح، وقد تصل الأمور إلى إغلاق أو اندثار بعض هذه المنصات».

يذكر أنه بعد إبرام ماسك صفقة شراء «تويتر» مقابل 44 مليار دولار أميركي، اتجه نحو الحديث عن تعدد جهات الدخل، وقال إنه لن يقبل أن يستمر نموذج الإعلانات على النحو السابق، غير أن المعلنين «باغتوه بالانسحاب ربما قبيل استقراره على البدائل». ووفقاً لتحليل صحافي أميركي لبيانات التسويق «لم يعلن أكثر من ثلث أكبر 100 جهة تسويق على تويتر خلال الأسبوعين الماضيين... ومع مواصلة ماسك جهوده لخفض التكاليف وإيجاد أشكال بديلة للإيرادات، لا تزال (تويتر) تعتمد بشدة على الإعلانات التي كانت تمثل 90 في المائة من الدخل».

كيالي يتوقع ألا يهتز ماسك لا بعزوف المعلنين ولا أزمات «الفراغ الوظيفي» الراهنة. ويبرر ذلك بأنه «منذ البداية كانت لديه استراتيجية لا تعتمد على الكثافة الوظيفية. ولهذا أتوقع أن يحول ماسك (تويتر) من الاعتماد على الموظفين إلى الاعتماد على الأتمتة، وبالذات، الروبوتات على نحو متزايد في المرحلة المرتقبة».

في المقابل، يرى محمد عادل، الخبير التقني المصري ومؤسس مدونة «تكنولوبيا»، أن «تويتر» تمر بمرحلة ضبابية تثير القلق، ويشير في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى «انعدام الرؤية بخصوص مصير المنصة من الأساس، حتى إن الأمر وصل بالبعض لاتخاذ نسخ احتياطية من تغريداتهم للاحتفاظ بها، في حال أغلقت المنصة أبوابها نهائياً... كل هذا لا يشير إلى أي استقرار قريب». ويصف عادل نموذج العمل الذي يعتمده ماسك راهناً داخل «تويتر»، فيقول: «ماسك يعمل بسياسة التحرك بسرعة وتكسير الأشياء، وهي السياسة التي تبنت مثلها رؤية مارك زوكربرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، إلا أن الأخير توقف عن ذلك بعدما ثبتت قلة جدواها».

وفي حين تفيد صحيفة «النيويورك تايمز» في تقرير لها حول مستقبل «تويتر» بأن «ما يفعله ماسك داخل المنصة هو نفسه ما فعله من قبل مع شركة تيسلا»، وهو ما يتفق عليه الخبراء أيضاً، ويحد من قلقهم بشأن مستقبل المنصة، حيث يحلل محمد عادل المشهد بالقول إن «التسريح، ثم التوظيف والبناء، نسخة جديدة من أسلوب كان قد اتبعه ماسك مع شركاته... لقد استخدمه في 2008 مع تيسلا عندما تولى إدارتها وحولها إلى شركة خاصة في ذلك الوقت، وكذلك اتبعها مع شركة سبيس إكس في الكثير من الفترات، لا سيما تلك التي تشهد خلالها شركاته أزمات اقتصادية». ويشرح عادل أن تسريح أكثر من 75 في المائة من موظفي تويتر يقلص النفقات بشكل واضح ومباشر... وإعادة فتح باب التوظيف في ذلك الوقت مباشرة بعد الإقالات، يعكس أمراً من اثنين هما:

1 - أن ماسك عبقري قرر الاستفادة من حالة الركود والتسريحات التي ضربت كل الشركات التقنية بتخفيض مستوى الأجور، والاستفادة من فرصة ضم كوادر محترفة بكفاءات عالية لكن مع تحمل نفقات، في ضوء تقلص فرص العمل المتوافرة في السوق.

2 - أن يكون التخبط الإداري في تويتر قد وصل لأقصاه مع تسريح موظفين وكوادر من دون دراسة مدى جدوى خبراتها وتأثيرها في تنفيذ مشاريع الشركة الحالية، وهو ما يصعب اختباره راهناً.

الخروج من نفق الأزمة

صحيفة «الإندبندنت» البريطانية كتبت قبل أيام تفاصيل الرسالة الإلكترونية الأخيرة التي أرسلها مالك «تويتر» إلى من تبقى من الموظفين. وذكرت أنها «تضمنت نصائح بشأن تعزيز الإنتاجية والحد من إضاعة الوقت باجتماعات لا جدوى منها»، ما يعني بحسب الصحيفة «محاولته تحقيق أقصى استفادة من الكيان الوظيفي للمنصة».

مهران كيالي، يرى أن «الضربات المتلاحقة التي يتلقاها ماسك ربما لا تكون شغله الشاغل في المرحلة الحالية. بل من الواضح أن ماسك غير مهتم بالبحث عن مصادر دخل عن طريق تويتر، بينما يمضي قدماً نحو إعادة ولاء الجمهور للمنصة، وتحسين أداء المنصة من حيث السرعة والاستقرار، بالإضافة إلى جودة المحتوى». ولكن في موضوع خيارات الخروج من الأزمة، يرى محمد عادل أن «ثمة مصادر ربحية عدة أمام منصة تويتر حان الوقت لتفعيلها وتعديل نموذج العمل المعتمد على الإعلانات». ويضيف: «أنا أعتبر ميل ماسك إلى تحاشي الاعتماد كلياً على الإعلانات كمصدر دخل للمنصة، توجهاً ذكياً، لا سيما، وأن ثمة نماذج أخرى يمكن الاعتماد عليها في المرحلة المقبلة». ويتابع: «ماسك يختبر الخدمات المدفوعة، ويمكن تزويد خدمة تويتر بلو بمزايا مثل أنظمة الباقات على أن يقدم كل منها خدمات إضافية تضيف للمستخدم وتلبي احتياجاته المستقبلية». ويلفت إلى أهمية الاشتراكات قائلاً إن «الاشتراكات هي مستقبل ربحية الخدمات والتطبيقات، وشاهدنا ذلك في تطبيقات الترفيه، ومن ثمة يمكن لتويتر بلو أن يكون الطريق نحو استقرار المنصة».

على صعيد آخر، مع تزايد المخاوف على مستقبل منصات التواصل الاجتماعي بشكل عام، و«تويتر» بشكل خاص، ثمة قلق يتصاعد فيما يخص تأثير هذه الضبابية على المنصات الصحافية التي تربطها أواصر قوية بشبكات التواصل الاجتماعي. وفي هذا الشأن يرى كيالي إن «ما يحدث داخل تويتر يمكن أن يرمي بظلاله لاحقاً على المؤسسات الصحافية... وعندما تعرضت منصات التواصل الاجتماعي لهزات اقتصادية طاحنة، لاحظنا أنها شنت هجوماً عنيفاً على الوسائل الإعلامية، ربما لأنها تدعي أن وسائل الإعلام تقلل من الفكرة الرئيسة التي نشأت على أساسها هذه المنصات، والتي هي التواصل الاجتماعي بين الأفراد، وليس نقل الأخبار والمعلومات».

ويتفق محمد عادل مع هذا الرأي الذي يضع لـ«تويتر» أهمية خاصة فيما يتعلق بنشر المعلومات. ثم يوضح: «تويتر منصة اجتماعية صحافية في المقام الأول... ولقد كانت محركاً أساسياً في الأزمات التي شهدها العالم، حتى في فترات الانتخابات الأميركية. تويتر كانت دائماً هي المنصة الأقوى والأسرع لانتشار المحتوى اللحظي، وبالتالي، فإن ارتباك تويتر ربما يرمي بظلاله على نموذج نقل المعلومات بشكل عام، وقد يعزز انتشار الشائعات والمعلومات الزائفة».

مشكلتها تكمن في أصولها «الشعبية» فاحتقرتها النخبة «البرجوازية»

كرة القدم والمثقفون... استعلاء وازدراء وشغف خجول

باريس: أنيسة مخالدي

على الرغم من مكانتها الاجتماعية والثقافية المركزية لا تزال كرة القدم كمادة بحثية قليلة التداول، فلا الفلسفة ولا علم الاجتماع ولا العلوم الأخرى أخذت بمحمل الجدّ ظاهرة شغف الشعوب بهذه الرياضة، ولم ينتبه أحد لدراستها وتحليلها.

وفي الغرب بالذات، كانت العلاقة بين الرياضة والمثقفين دائماً معقدة، ففي فرنسا الشغف بكرة القدم في تقدير النخبة ظاهرة تافهة، صبيانية، بل مسيئة للذكاء. الفيلسوف الفرنسي جان كلود ميشيا مؤلف كتاب «أجمل هدف... كان تمريرة» يشرح بأن هذه النخبة الفكرية فقدت التواصل مع القاعدة، بل خانتها لأنها تعاملت مع هذه الرياضة بتكبر وعجرفة. وفي بريطانيا سخط المحافظون على «الملهاة الشعبية» التي تضيع وقت عمال مصانع النسيج، وقارن الشاعر روديارد كيبلينغ هواة هذه الرياضة بـ«أرواح صغيرة يمكن أن يشبعها الحمقى الموحلون الذين يمارسون هذه الرياضة»... المفارقة السوسيولوجية هي أن ولادة هذه الرياضة كانت في بريطانيا على يد نخبة «بوبليك سكولز» قبل أن يروج لها أرباب العمل بين أوساط مستأجريهم لحثّهم على ممارسة الرياضة ومنعهم من التردّد على الحانات وتعاطي الخمور. وهذه النخبة تحولت بعدها إلى رياضات أكثر «نبلاً» كالغولف، التنس أو ركوب الخيل، وهي الخلفية التاريخية التي ترويها سلسلة «أنجليش غام» على منصة «نتفليكس». في البرازيل ورغم شعبية هذه الرياضة، فإن النخبة الفكرية لم تتبن نفس مشاعر الشغف والحماس، الشاعر الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس كان يقول ساخراً: «ما الذي يجده العالم في 22 فتى يركضون بسراويلهم القصيرة وراء كرة بينما يكفي أن يشتروا 22 كرة؟».

شيوع فكرة كرة القدم كـ«أفيون للشعوب» التي أطلقتها مدرسة «فرانكفورت» في السنوات الستين، والتي انتقدت بشدة المكانة المهمة التي تحظى بها هذه الرياضة في الأوساط الإعلامية والسياسية والاجتماعية، وجدت صدى كبيراً في فرنسا مع حركة مايو 68، حيث كانت النخبة الفكرية الموالية لليسار تناهض كل مظاهر الليبيرالية التي تجسّدها هذه الرياضة بأنديتها ذات الميزانيات الضخمة، أو لاعبيها وأجورهم الفاحشة، والتسويق المفرط الذي يحيط بهذه الرياضة. النائب الفرنسي دانيال كونبنديت أحد أقطاب حركة مايو 68 والذي كان أيضاً لاعباً هاوياً ثم رئيس نادٍ لكرة القدم كتب في مذكراته «مزاج داني» (دار نشر روبرت لافون): «كنا نعيش في وسط يعتبر كرة القدم هواية (غير لائقة) بناشط سياسي مثقف». ويواصل النائب: «أذكر أني كنت أسافر لألمانيا لأمارس هوايتي بحرية، وبعيداً عن الأنظار، أما صحيفة «ليكيب» (المتخصّصة في كرة القدم) فكنا نقرأها في البيت... سراً». بعض الأحداث السياسية التي شهدها العالم في تلك الفترة عزّز مواقف تلك النخبة التي سخّرت شعبية هذه الرياضة وكمّ العواطف القوية التي تحيط بها لتمرير رسائلها الآيديولوجية.

جان بول سارتر ورفيقاه لويس أرغون ورولان بارت أطلقوا نداء لمقاطعة مباريات كأس العالم التي نظمت في الأرجنتين عام 1978؛ احتجاجاً على سياسة الجنرال فيديلا. أما مارغريت دوراس فقد انتهزت فرصة حوار مع اللاعب الأسطورة ميشال بلاتيني لتصفي حساباتها مع الرياضة «التي سلبت»، حسب رأيها، عقول الجماهير، حتى قال بلاتيني إن «ساعة مع مارغريت دوراس كانت أصعب من أي مقابلة رياضية» خضاها في حياته.

وإن كان الفريق الأول قد حاول استغلال هذه الرياضة ليفرض آيديولوجيته، فإن الفريق الثاني قد تجاهلها، بل قلّل من قيمتها واستهزأ بها. «بيار بوردو» أحد أقطاب علم الاجتماع الفرنسي وصف زملاءه من الباحثين في مجال علم الاجتماع الرياضي بـ«الأذلاء» الذين لم يحصلوا على تقدير ذويهم، على اعتبار أن الرياضة كمادة بحثية تفتقد لكل شرعية أكاديمية، وإن كان هو نفسه قد درس ظاهرة العنف في الملاعب إلا أنه قال: «يصعب دراسة وتحليل الرياضة بطريقة علمية... لأنها مادة تخلو من العمق... لا أحد يريد أن يهتم بهذا الموضوع؛ لكيلا يقال إنه يفتقد للذوق الرفيع»، وهنا يشير الباحث للصّور النمطية المتحيزة التي غالباً ما يتم ربطها بعالم كرة القدم كصورة المشجع السّكير المتحدر من أوساط شعبية، والذي غالباً ما يقدم على أنه عنيف، محدود الذكاء أو متعصب لفريقه.

البير كامو

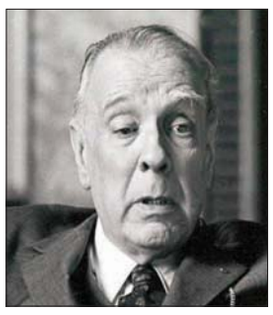

بورخيس

أسباب أخرى يكشفها المؤرخ ألفريد واهل الذي يعتبر من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بدراسة كرة القدم، حيث نشر عدة دراسات قيمّة أهمها: «قصة كأس العالم أو العولمة الناجحة». في حوار مع صحيفة «لوموند» قال الباحث: «العزوف لم يكن اختيارياً بل مفروضاً، حيث إن الموضوع لم يكن ببساطة يهم دور النشر، فكلما كنت أعرض مؤلفاتي وبحوثي أتلقى الإجابة نفسها: «الأشخاص الذين يقرأون المؤلفات الجامعية لا يهتمون بكرة القدم ومن يهتم بكرة القدم لا يقرأ...». والواقع، يُلخص الباحث مشكلة كرة القدم ببساطة تكمن في أصولها «الشعبية»، وهو ما يفسر مشاعر الازدراء والمواجهة التي لَقِيتْها من النخبة «البرجوازية» لعقود طويلة ولا تزال. فنجوم هذه الرياضة مثلاً حسب هذه النخبة، وإن كانوا قد نجحوا في تكوين رأسمال شعبي ومالي ورمزي مهم فإن رأسمالهم الثقافي يبقى ضعيفاً. بعض الأوساط وصلت إلى درجات قصوى من الهجوم، فالفيلسوف الفرنسي آلان فنكلكرفت وصف فريق كرة القدم مثلاً بـ«الحمقى الأغنياء»، كما تحولت الأخطاء اللّغوية التي كان يرتكبها اللاعب الدولي المعتزل فرانك ريبيري إلى موضوع سخرية واستهتار، في إشارة للصورة النمطية التي تتداولها بعض وسائل الإعلام عن لاعبي كرة القدم على أنهم يفتقدون للثقافة، وأحياناً حتى إلى الذكاء.

● بورخيس: ما الذي يجده العالم في 22 فتى يركضون بسراويلهم القصيرة وراء كرة بينما يكفي أن يشتروا 22 كرة؟

● كامو: المبادئ التي أعرفها تعلمتها في ملاعب كرة القدم وفي خشبات المسرح وهي بالنسبة لي المدرسة الحقيقية

في سجل آخر، يمكن أن يفسر العلاقة المعقدة بين النخبة الفكرية وكرة القدم، نجد «مأزق المعارضة التقليدية بين العقل والعاطفة». فالتعامل مع مثل هذه المواضيع يطرح أيضاً مشكلة التعامل مع سيل جارف من المشاعر القوية، وهو ما يخيف المثقفين؛ لأنها قد تكون خطوة مُحبطة للعقل والحكمة وباباً مفتوحاً نحو كل التجاوزات. هذه «المصّيدة العاطفية» التي يخافها المفكرون تحدث عنها بإسهاب الكاتب والفيلسوف مارك بلرمان في كتاب «كرة القدم.. الوباء العاطفي» (دار نشر لاباسيون) والذي يضيف بأن النخبة لا تريد أن تكون مثل الجماهير، هي تريد التحكم وترويض عواطفها، ولذا فلا يعقل أن تنساق لعواطف قوية كالعامة.

على أن الوضع لم يكن كذلك منذ البداية، ولا سيما مع بعض الأدباء الذين لم يخفوا شغفهم بالساحرة المستديرة: ألبير كامو الأديب الفرنسي والحارس السابق لفريق راسينغ الجزائري كتب مادحاً كرة القدم: «لم أعرف في أي مجال آخر باستثناء الرياضة الجماعية، هذا الشعور القوي بالأمل والتضامن الذي يصاحب أيام التدريب الطويلة إلى غاية الفوز أو الهزيمة. المبادئ التي أعرفها تعلمتها في ملاعب كرة القدم وفي خشبات المسرح وهي بالنسبة لي المدرسة الحقيقية»، الدلالة الرمزية القوية قد تكون غلاف روايته الأخيرة «الرجل الأول» الذي يمثله وهو يتوسط زملاءه من فريق كرة القدم.

أما فيرديناند سيلين فقد وجد في كرة القدم وسيلة للتعبير عن وحدة بطل روايته «موت بالتقسيط» برادمو حيث كتب: «في كرة القدم كنت أحظى بالمكان المناسب، كنت أوقف الأهداف... لا أحد كان يزعجني». كرة القدم حاضرة أيضاً في أعمال راينر ماريا ريلكه وفلاديمير نابوكوف، وعند المعاصرين أمثال الكاتب الفرنسي فرنسوا بيغودو في روايته «اللعب الصحيح»، والبريطاني نيك هورنبي الذي تعتبر سيرته الذاتية «البطاقة الصفراء» سرداً لحياته كمشجع لنادي أرسنال وكثيرون.

في فرنسا، وحسب الباحث المتخصص في تاريخ كرة القدم ألفريد واهل، بدأت الكرة المستديرة تجلب انتباه العلوم الاجتماعية ابتداءً من عام 1998، تاريخ تتويج فرنسا بطلة لكأس العالم. هنا وفجأة، كما يشرح الباحث، بدأنا نشهد توافد مثقفين على وسائل الإعلام وقد تخلصوا من عقدهم وازدرائهم لهذه الرياضة للحديث عن هذه الظاهرة بوصفهم خبراء، وانطلاقاً من هذه اللحظة أصبح التعامل مع ظاهرة كرة القدم أمراً مشروعاً.

هذا لا يعني أن دراسة وتحليل هذه الرياضة الشعبية كان دائماً موضوعياً، ففي كثير من الأحيان -كما يشرح باحث علم الاجتماع ستيفان بيو في كتابه «سوسيولوجيا كرة القدم» (دار نشر لاديكوفرت)- كان هذا الموضوع يتعرض لاختراق من قبل تأثيرات سياسية واقتصادية وإعلامية وثقافية لتغيير مسار الخطاب العلمي البحت. والعيب ليس في كرة القدم لأنها رياضة، نبيلة ولا نقاش في ذلك، المشكلة -حسب الكاتب- تكمن في المنظومة المحيطة بها، والتي تعطيها هذه النخبة شرعية حين تتحدث عن مزايا هذه الرياضة دون التطرق إلى عيوبها حتى وصلنا إلى مرحلة نشهد فيها امتلاء الملاعب عن آخرها، بينما لا أحد يظهر حين يتعلق الأمر بالإدلاء بصوته في صناديق الاقتراع. الكاتب أدرج بعض الأمثلة حيث انتقد الفيلسوف آلان فينكلكروت الذي استعمل مختصرات فكرية خطيرة حين ربط بين النشيد الوطني في الملاعب والوفاء للهوية الوطنية عند اللاعبين المتّحدرين من أصول مهاجرة، وكذلك الفيلسوف إدغار موران الذي قارن، حسب رأي الكاتب، بطريقة مبالغ فيها، بين الإبداع الفني وكرة القدم.

قبل ثمانين سنة وضع حداً لحياته في عز الحرب العالمية الثانية

لماذا انتحر ستيفان زفايغ؟

هاشم صالح

قبل ثمانين سنة بالضبط وضع الكاتب العالمي الشهير ستيفان زفايغ حداً لحياته في مدينة بتروبوليس بالبرازيل في عز الحرب العالمية الثانية. الكاتب الأكثر شعبية في فرنسا، بالاضافة إلى شكسبير وأغاثا كريستي، لم يستطع أن يتحمل صعود النازية والفاشية في أوروبا، فكان أن قتل نفسه عن طريق تجرع السم الزعاف ليلة 22 فبراير (شباط) 1942. لقد انهار من أول صدمة، ما السبب وراء ذلك؟ تفسيري على النحو التالي: على عكس ما نظن فإن أبناء الأغنياء يعانون من هشاشة نفسية كبيرة، خلافاً لأبناء الفقراء؛ أبناء الأغنياء ضعفاء أمام المِحن، وأبناء الفقراء أقوياء، نعم أولاد الأغنياء ناعمون أكثر من اللزوم، لذلك فإنهم ينتحرون من أول صدمة، من أول اشتباك جدّي مع الحياة، وذلك على عكس أبناء الفقراء الذين عركتهم الحياة وقَسَت عليهم فصلب عودهم وأصبحوا قادرين على الصمود أمام كوارث الوجود. مشكلة ستيفن زفايغ هي أنه ولد وفي فمه ملعقة من ذهب، كان أبوه مليونيراً كبيراً، وكانت أمه ابنة أحد كبار المصرفيين في فيينا، كان غنياً بشكل فاحش من كلتا الجهتين: الأب والأم، لذا لم يضطر إلى العمل ساعة واحدة طيلة حياته كلها، لم تعركه الحياة ولم يعركها، ولم ير منها إلا الوجه السهل الضاحك المبتسم، ولذلك انتحر من أول صدمة.

يقول ستيفان زفايغ موضحاً وضعه وفجيعته:

«كنت قد وُلدت عام 1881 في أحضان إمبراطورية كبيرة وجبارة، ولكنني أُجبرت على تركها يوماً ما وكأني مجرم! كل أعمالي الأدبية في لغتها الأصلية (الألمانية) أُحرقت وتحولت إلى رماد (على يد النازيين)، وبعدئذ أصبحت مشرداً غريباً في كل مكان، أوروبا ضاعت بالنسبة لي، لقد كنت شاهداً على أكبر هزيمة للعقل في التاريخ. والسبب هو طاعون الطواعين والداء العضال: عَنيتُ التعصب القومي الشوفيني الأعمى، لقد سمّم تلك الزهرة المتفتحة اليانعة للثقافة الأوروبية».

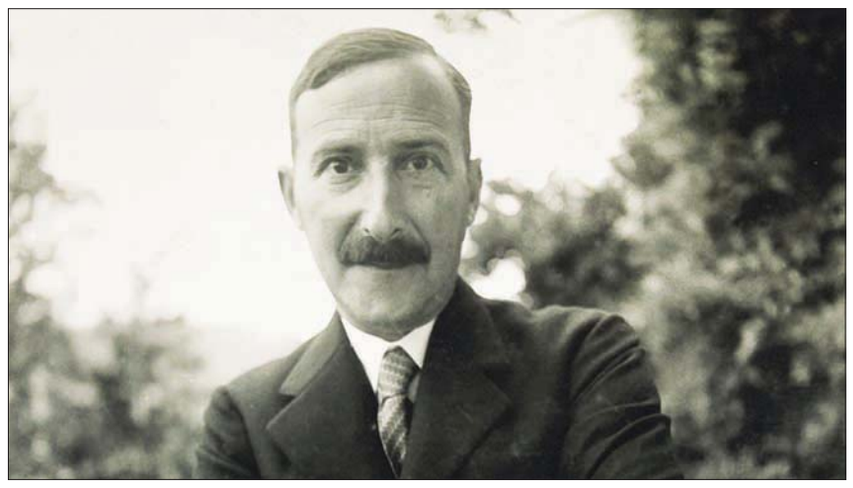

ستيفان زفايغ

هذا ما قاله ستيفان زفايغ في تلك الأيام العصيبة التي شهدت صعود هتلر والنازية، بدءاً من عام 1933، وأنا مستعدّ لكي أبصم عليه بالعشرة مع فارق واحد هو أن طاعون الطواعين بالنسبة لنا ليس التعصب القومي، وإنما التعصب الديني الذي يفتك بالمشرق العربي والعالم الإسلامي كله فتكاً ذريعاً، كما فتكت النازية بروح أوروبا الحضارية. عندما فتحوا وصيته وجدوا مكتوباً فيها ما يلي:

«قبل أن أغادر هذه الحياة بمحض إرادتي وبكامل قواي العقلية والنقلية أشعر بالحاجة إلى أداء واجب أخير: إرسال أعمق آيات الشكر والاعتراف بالجميل إلى دولة البرازيل التي احتضنتني بعد أن انتحرت أوروبا؛ موطني الروحي، ولكن بعد ستين سنة من العمر تلزمني قوى خاصة جبارة لكي أستطيع بناء حياتي من جديد، وأنا استنفدت قواي بسبب سنوات التشرد الطويلة في البلدان والدروب، لهذا السبب أعتقد أنه من الأفضل أن أضع حداً لحياتي، ورأسي عالية مرفوعة. أخيراً أحيّي جميع أصدقائي وأرجو لهم أن يلمحوا أول خيوط الفجر بعد كل هذا الليل المدلهم الطويل! أما أنا فقد نفد صبري، ولذلك قررت أن أرحل قبلهم».

ماذا كانت ردود فعل الكُتاب والمثقفين على انتحاره؟

أولاً لقد وقع عليهم الخبر كالصاعقة، ولم يصدقوا في بداية الأمر. كيف يمكن أن ينتحر كاتب شهير طبقت سمعته أرجاء العالم الأربعة؟ بعضهم شتموه تقريباً، أو هاجموه بقسوة منقطعة النظير. نذكر من بينهم الكاتب الفرنسي الشهير جورج برنانوس، والكاتب الألماني الذي لا يقل شهرة توماس مان. كان جورج برنانوس الذي يعيش في البرازيل أيضاً قد استقبل في مزرعته ستيفان زفايغ قبل أربعة أيام فقط من انتحاره، وقد وجده كئيباً جداً، وربما منهاراً فاضطر إلى تقويته ودعم معنوياته، لكنه ما كان يعلم أنه وطّن نفسه على الانتحار، ولذلك عندما سمع بالخبر قال ما معناه: هذا عمل شائن، هذه عقلية انهزامية لا تليق بمثقف كبير؛ وذلك لأن الكاتب الكبير مكلف برسالة سامية في الحياة هي أن يدل الآخرين على الطريق، إنه منارة للآخرين، ومن ثم لقد أخل ستيفن زفائغ بواجبه بوصفه كاتباً تجاه ملايين القراء الذين كانوا يتابعونه ويحبونه ويتخذونه مثالاً وقدوة. علاوة على ذلك فإن الانتحار لا يجوز إطلاقاً في هذه الأزمنة العصيبة التي نعيشها. الكاتب الحقيقي، المفكر الحقيقي، لا ينهزم من الساحة في عز المعمعة ولا يتركها للأوغاد، وإنما يصمد ويشجع الآخرين على الصمود، ثم يقول بأن انتحار زفايغ يتجاوز حالته الشخصية نظراً لشهرته العالمية، ولهذا السبب يختتم الكاتب الفرنسي الشهير كلامه قائلاً: لا عذر لستيفان زفايغ ولا تفهم ولا تفاهم لعملية انتحاره، لقد وجه ضربة موجعة لقضية الحرية التي تناضل بكل ضراوة ضد النازية. ما هكذا يفعل الكُتاب الكبار يا ستيفان زفايغ!

أما توماس مان فقد كان رد فعله أكثر قسوة وأكثر عنفاً وتعنيفاً، لقد انفجر بالغضب انفجاراً عارماً عندما سمع النبأ قائلاً ما معناه: عيبٌ عليك! لماذا فعلت ذلك؟ لماذا ارتكبت تلك الخطيئة العمياء التي لا خطيئة بعدها؟! يا لها من عقلية انهزامية! يا لها من عقلية أنانية! يا له من خور وجبن! عيب على الرجال، الكُتاب الذين عضّهم الجوع من أمثالنا يحق لهم أن ينتحروا يا ستيفان زفايغ، أما أنت؟! شخص مليونير وينتحر! والله شيء مخجل. لكن الأخطر من ذلك هو أن توماس مان راح يشكك في مصداقية الدوافع التي ذكرها زفايغ في رسالته، ففي رأيه أن هذه الرسالة ناقصة جداً ولا تعطينا السبب الحقيقي لانتحاره، إنه يتحجج بالنازية والليل الطويل البهيم، وما إلى ذلك من كلام فارغ وبلاغيات جوفاء، ولكن توماس مان لا «يستسيغ» هذا الكلام حرفياً. في رأيه يوجد سبب آخر لانتحار الرجل، إنه لا يستبعد وجود فضيحة معينة كانت تتهدده، وربما فضيحة جنسية لأنه كان فعلاً زير نساء، ومن ثم فربما تورط في قضية أكبر منه، ولذلك وجد نفسه مدفوعاً دفعاً إلى الانتحار لتحاشي انفجار هذه الفضيحة كالقنبلة الموقوتة. والشيء الذي يدعم فرضية توماس مان هو أن زفايغ كان يعرف جيداً أن هتلر سوف يُهزم في نهاية المطاف بعد أن نزلت أمريكا بكل ثقلها في المعركة. ثم إنه كان يعيش في أقاصي الأرض، في البرازيل، بعيداً جداً عن أي خطر. بقيت نقطة أخيرة: الكثيرون كانوا يعيبون عليه أنه كان عُصابياً، ولكن هل كان سيصبح كاتباً كبيراً لولا أنه كان هيجانياً جنونياً؟

والآن لنقل كلمة واحدة عن زوجته «لوت» التي أقنعها بالانتحار معه وهو يكبرها بأكثر من ربع قرن، كانت في الرابعة والثلاثين فقط، وهو في الستين، فلماذا أجبرها على الانتحار معه؟ يا أخي إذا كنت تريد أن تنتحر فأنت حر: انتحر وحدك! لماذا تجر زوجتك المسكينة معك إلى الهاوية؟! لماذا لا تتركها تعيش حياتها وهي لا تزال في عز الشباب؟ هنا أيضاً سر الأسرار ومجهول المجاهيل.

زفايغ: كنت شاهداً على أكبر هزيمة للعقل في التاريخ

والسبب هو طاعون الطواعين والداء العضال: عَنيتُ التعصب القومي الشوفيني الأعمى

اتحاد كتاب المغرب يعقد مؤتمراً استثنائياً في العيون

الرباط: «الشرق الأوسط»

يعقد اتحاد كتاب المغرب مؤتمره الوطني الاستثنائي التاسع عشر بمدينة العيون؛ كبرى مدن الصحراء المغربية، في ما بين 25 و27 يناير (كانون الثاني) المقبل، تحت شعار: «جبهة ثقافية لنصرة قضية الصحراء المغربية».

وجاء قرار التنظيم، وفق بيان من المكتب التنفيذي، تبعاً لقرار المؤتمر الوطني العام السابق، الذي عقد في طنجة، ولقرار اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الاستثنائي التاسع عشر (المكتب التنفيذي واللجنة المنتدبة من مؤتمر طنجة).

ودعا المكتب التنفيذي أعضاء الاتحاد إلى حضور المؤتمر الوطني الاستثنائي المقبل، والمشاركة فيه «بكل فاعلية ومسؤولية»، و«الحرص على إنجاح هذه المحطة التنظيمية الكبرى»، من منطلق «قيام رغبة جماعية» لدى أعضاء الاتحاد في إنجاحه، وذلك بما يضمن «الحفاظ على استمرارية منظمتنا شامخة، حتى تتمكن من الاضطلاع بأدوارها الثقافية الطلائعية»، وفق ما جاء في البيان.

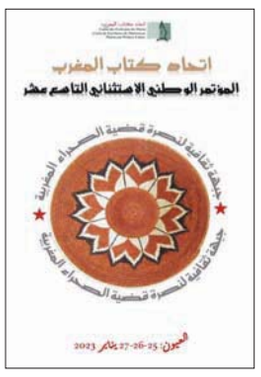

وفي هذا الإطار، دعا المكتب التنفيذي أعضاء الاتحاد إلى التعجيل بتأكيد موافقتهم كتابة، شاكراً لهم «حسن تفهمهم واستجابتهم للدعوة لحضور مؤتمرهم»، راجياً منهم أن يبادروا إلى «التفاعل بكل جدية ومسؤولية مع المحطة التنظيمية المقبلة»، وذلك «تيسيراً لمجموع عمليات التنظيم والبرمجة، وفق المواعيد المحددة».

وختم المكتب التنفيذي بيانه بأنه سيجري إخبار أعضاء الاتحاد، في بيان لاحق، بالترتيبات المتخذة كافة لتنظيم هذا «العرس الثقافي الوطني» بمدينة العيون؛ حاضرة الأقاليم الصحراوية الجنوبية، شاكراً للجميع «تفهمهم، وحسن تفاعلهم وتقديرهم لمنظمتهم، ودعمهم مؤتمرهم المقبل».

والمعروف أن اتحاد كتاب المغرب تأسس قبل أكثر من نصف قرن، ليكون «منظمة ثقافية جماهيرية مستقلة»، يشكل أكبر تجمع للكتاب المغاربة. وقد تداول على رئاسته، منذ مطلع ستينات القرن الماضي، كل من: محمد عزيز الحبابي (1961 - 1968)، وعبد الكريم غلاب (1986 - 1976)، ومحمد برادة (1976 - 1983)، وأحمد اليابوري (1983 - 1989)، ومحمد الأشعري (1989 - 1996)، وعبد الرفيع الجواهري (1996 - 1998)، وحسن نجمي (1998 - 2005) وعبد الحميد عقار (2005 - 2009) وعبد الرحيم العلام (2012 - ...).

دراسة لعروض وظفت التراث في المسرح الإماراتي

الشارقة: «الشرق الأوسط»

عن هيئة التراث في الشارقة، صدر للكاتب والصحافي العراقي ظافر جلود كتابه «التراث في المسرح الإماراتي تجليات التوظيف ومظاهر الاستلهام» وهو، كما جاء في التقديم، «دراسة وقراءة نقدية سوسيولوجية متعددة للعروض المسرحية التي وظفت التراث بالمسرح الإماراتي تأليفاً وإخراجاً بالنقد والتحليل منذ انطلاقته أواخر خمسينيات القرن الماضي وللآن. وهو بالتالي رصد تجربة عميقة واندماج معرفي ثقافي شهده المسرح الإماراتي بدءاً من الساحات العامة التي شهدت عروضاً مسرحية شعبية مأخوذة من قصص فلكلورية عربية، وفي بعضها ممن حكايات ألف ليلة وليلة، حتى تعميق التجربة والوعي نحو تأسيس الفرق المسرحية التي اتخذت من المسارح التقليدية مكاناً لتقديم عروضها للجمهور».

الكتاب يتضمن كذلك متابعات العروض التي قدمت لرواد ومحدثين في المهرجانات المسرحية المحلية من خلال رؤيا تحليلية لعمق التجربة بدءاً من التمارين حتى العرض مع الجمهور، متناولاً أسماء وعروضاً لحاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، وعبد الله المناعي، وناجي الحاي، وحسن رجب، ومرعي الحليان، وإسماعيل عبد الله، وجمال مطر، وسالم الحتاوي وعبد الله صالح، وصالح كرامة، وباسمة يونس، وهي أسماء «وضعت المسرح الإماراتي في المقدمة مع التجارب المسرحية العربية وحصدت من ذلك الجوائز القيمة».

وكان المؤلف قد أصدر بداية هذا العام بعد كتابه «أرسطوفان رائد الملهاة الانتقادية» عن دائرة الثقافة في الشارقة.

FIFA WORLD CUP Qatar2022

باتوا على مشارف التأهل إلى الدور الثاني... وكرواتيا تمطر كندا برباعية

مونديال قطر: أسود المغرب تزأر... وتثأر

الكرة تعانق شباك البلجيكي كورتوا من قدم عبد الحميد صابري (إ.ب.أ)

لاعبو المغرب بعد تسجيل أبو خلال الهدف الثاني (إ.ب.أ)

الدوحة: فارس الضزي وفهد العيسى

ثأر المنتخب المغربي من خسارة عمرها 28 عاماً، وسطر فوزاً مثيراً على نظيره البلجيكي 2 - 0 في مباراة سيخلدها التاريخ، تمكن من خلالها أسود الأطلس الإطاحة بكتيبة لا يستهان بها من النجوم بقيادة الثلاثي هازارد ودي بروين ولوكاكو في ثاني جولات دور المجموعات ضمن منافسات كأس العالم 2022 في قطر.

وسدد المنتخب المغربي فاتورة هزيمته أمام الشياطين الحمر صفر - 1 في مونديال 1994، علماً بأنه فاز على بلجيكا ودياً بنتيجة 4 - 1 في عام 2008.

وبات المنتخب المغربي قريباً من التأهل للدور الثاني بثنائية عبد الحميد صابري وزكرياء أبو خلال.

وكان المنتخب المغربي قد استهل مشاركته السادسة في المونديال بالتعادل السلبي مع نظيره الكرواتي وصيف بطل كأس العالم 2018، بينما فازت بلجيكا، التي تشارك في المونديال للمرة الـ14 على كندا 1 - صفر.

وفي المجموعة نفسها، أنهت كرواتيا أحلام المنتخب الكندي العائد إلى كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1986، ففازت عليه 4 - 1 وأقصته من المونديال باكراً، لتتصدر المجموعة السادسة بفارق الأهداف عن المغرب.

وسجل رباعية كرواتيا، أندري كراماريتش (36 و70)، ماركو ليفايا (44)، ولوفرو ماير (90 4)، فيما أحرز ألفونسو ديفيس هدف كندا الوحيد (2).

وفي مباراة المغرب وبلجيكا، دفع وليد الركراكي المدير الفني للمنتخب المغربي بتشكيلة أساسية ضمت منير محمدي الكجوي وأشرف حكيمي ونايف أكرد ورومان سايس ونصير مزراوي وعز الدين أوناحي وسفيان أمرابط وسليم أملاح وحكيم زياش ويوسف النصيري وسفيان بوفال.

وكان الركراكي قد دفع بالحارس ياسين بونو في التشكيلة الأساسية، لكنه استبدله قبل ثوانٍ من صافرة البداية حيث تردد أنه اشتكى من إصابة.

كذلك دفع روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا بتشكيلة أساسية ضمت الحارس تيبو كورتوا وتوماس مونيير وتوبي ألدرفيريلد ويان فيرتونخين وتيموتي كاستاني وأمادو أونانا وأكسيل فيتسل وثورجان هازارد وكيفين دي بروين وايدين هازارد وميشي باتشواي.

بدأت المباراة بإيقاع لعب سريع واستعرض المنتخب المغربي ثقته وثباته الانفعالي في الدقائق الأولى وكان المبادر بالمحاولات الهجومية، لكنه واجه حذراً شديداً من الدفاع البلجيكي.

وتألق الحارس المغربي الكجوي بشكل كبير في الدقيقة الخامسة، حيث تلقى باتشواي كرة طولية داخل منطقة الجزاء وسدد دون تردد لكن الحارس تصدى للكرة ببراعة.

وحصل المنتخب البلجيكي على ضربة حرة من نقطة خطيرة بجانب منطقة الجزاء في الدقيقة 39، سدد منها دي بروين كرة قوية لكنها مرت فوق العارضة مباشر.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، تمكن المنتخب المغربي من هز شباك نظيره البلجيكي، حيث سدد حكيم زياش كرة قوية من ضربة حرة وجدت طريقها إلى داخل الشباك، لكن الحكم المكسيكي سيزار راموس ألغى الهدف بعد العودة لنظام حكم الفيديو المساعد (فار) بداعي وجود تسلل من جانب رومان سايس، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

ودخل المنتخب المغربي الشوط الثاني أكثر تنظيماً وتوازناً بين الجانبين الدفاعي والهجومي، وبدت المحاولات الهجومية سجالاً بين الفريقين منذ البداية.

وضاعت فرصة ثمينة على المنتخب المغربي في الدقيقة 57 حيث راوغ سفيان بوفال الدفاع ببراعة وسدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء في اتجاه الزاوية البعيدة من المرمى، لكنها مرت بجوار القائم مباشرة.

وأجرى مارتينيز تغييرين دفعة واحدة في صفوف المنتخب البلجيكي في الدقيقة 60 حيث أشرك ديريس ميرتنز بدلاً من إيدين هازارد ويوري تيليمانس بدلاً من أونانا.

وتألق الحارس المغربي مجدداً في الدقيقة 65 حيث تصدى لكرة مباغتة قوية سددها ديريس ميرتنز وسط ارتباك في منطقة الجزاء، كما تصدها بعدها بثوانٍ لكرة سددها باتشواي وارتطمت بالدفاع.

وأجرى الركراكي تغييرين في الدقيقة 68، حيث أشرك عبد الحميد صابري بدلاً من أشرف حكيمي ويحيى عطية الله بدلاً من سليم أملاح ثم أجرى تبديلين آخرين في الدقيقة 72، بنزول زكرياء أبو خلال بدلاً من بوفال وعبد الرزاق حمد الله بدلاً من يوسف النصيري.

وافتتح المنتخب المغربي التسجيل عن طريق البديل عبد الحميد صابري في الدقيقة 73، حيث سدد كرة رائعة من ضربة حرة خارج منطقة الجزاء، وجدت طريقها إلى داخل الشباك.

ودفع مدرب بلجيكا بالنجم روميلو لوكاكو مكان توماس مونييه في الدقيقة 81.

ونجح المنتخب المغربي بالفعل في إضافة الهدف الثاني في شباك بلجيكا في الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة، حيث مرر حكيم زياش عرضية إلى أبو خلال الذي صوب الكرة في الشباك دون تردد، ولم تسفر الثواني الأخيرة عن جديد لتنتهي المباراة بفوز المغرب على بلجيكا 2 - صفر.

من جهة ثانية، فاجأ منتخب كوستاريكا نظيره الياباني، وتغلب عليه 1 - صفر على استاد أحمد بن علي، في منافسات المجموعة الخامسة.

ويدين منتخب كوستاريكا بالفضل في هذا الفوز للاعبه كيشير فولر الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 81.

وحصد منتخب كوستاريكا أول ثلاث نقاط له في النسخة الحالية من البطولة، وتوقف رصيد المنتخب الياباني عند ثلاث نقاط.

مودريتش قائد كرواتيا خلال مباراتهم أمس أمام كندا (أ.ف.ب)

حمد الله محتفلاً بعد الفوز المثير على بلجيكا (تصوير: صالح الغنام)

مزراوي قال إنه سيتحمل الآلام من أجل قميص منتخب بلاده

زياش مبتهجاً: كافأنا تعب الجماهير المغربية بأفضل طريقة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أبدى حكيم زياش سعادته البالغة بالفوز الذي حققه المنتخب المغربي على نظيره البلجيكي 2 - صفر في الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات ببطولة كأس العالم 2022 المقامة حالياً في قطر.

وقال زياش، الذي حصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب المواجهة في استاد الثمامة: حاول المنتخب البلجيكي اللعب بأسلوبه وقد ارتكب الأخطاء ثم نجحنا في التسجيل في الوقت المناسب.

وأضاف زياش معلقاً على فوزه بجائزة أفضل لاعب في المباراة: ما تحقق اليوم هو نتيجة لجهد جماعي وليس للاعب واحد، في النهاية أعطوني هذه الجائزة لكن كل اللاعبين يستحقونها، ومن الصعب أن تمنح للاعب واحد فقط.

وعن دور الجماهير في دفع الفريق، خاصة بعد الدقيقة 60 من المباراة، قال زياش: كان البعض من المشجعين قد أصيب بالتعب بعد 60 أو70 دقيقة، لكنهم استفاقوا بشكل واضح بعد أن سجلنا الهدف الأول وقد ساعدتنا الجماهير ودعمتنا كثيراً.

ولدى سؤاله حول ما إذا كانت المباراة الأولى أمام كرواتيا أكثر صعوبة أم المباراة أمام بلجيكا، قال زياش: أعتقد أن المباراة الأولى كانت أكثر صعوبة بالنسبة لنا، لم نستطع خلالها فرض أسلوبنا في اللعب.

وأضاف: المنتخب الكرواتي كان قد قدم أداء رائعاً ووجدنا صعوبة في الضغط عليه. أما في مباراة بلجيكا، فقد تمكنا من الضغط عليها خاصة من وسط الملعب وقد ارتكب فريقهم أخطاء عديدة نتيجة لهذا الضغط.

ومن جهته، قال المدافع المغربي نصير مزراوي في تصريحات عقب المباراة: هذا شيء رائع، قاتلنا كفريق ولعبنا بـ12 لاعباً حيث كان الجمهور هو اللاعب الـ12، وأنا سعيد للغاية بإهداء هذا الفوز لجماهيرنا المغربية في أنحاء العالم. إنه يوم جميل بالنسبة لنا.

وعن الإصابة التي تعرض لها خلال المباراة الأولى أمام كرواتيا، قال: إصابتي ليست قوية وأنا متواجد هنا للدفاع عن رايتنا الوطنية، أعاني من بعض الآلام لكنني سأتحملها وأنا فخور ببذل كل ما لدي على أرض الملعب.

وعن غياب زميله حارس المرمى ياسين بونو رغم تواجده في التشكيل الأساسي قبل ثوانٍ من بداية المباراة، قال مزراوي: لا أعرف ماذا حدث لبونو، كان تركيزي منصباً على المباراة، ولم أكن أعرف تفاصيل الأمر، لكنني أعرف أنه عليه القيام ببعض الفحوصات.

وعن منير المحمدي الكجوي الذي تولى حراسة مرمى المنتخب المغربي أمام بلجيكا، قال مزراوي: أهنئ الحارس الذي تصدى بشكل رائع لعدد من الكرات الخطيرة، دائماً ما يوجه المدرب تعليمات لنا باللعب كفريق وأن ندافع بشكل جماعي.

ومن جانبه، قال لاعب خط الوسط سليم أملاح: يجب علينا مواصلة التركيز والعمل الجاد، نحن لم نصل بعد إلى الدور المقبل وتنقصنا مباراة مهمة (أمام كندا) ويجب الفوز بها.

وعن مشاعره خلال المباراة، قال أملاح لاعب ستاندر ليج البلجيكي: لعبت شخصياً أمام بعض الأصدقاء الذين كنت معهم في بلجيكا، ولكن كل لاعب يدافع عن راية بلده، نحن سعداء للغاية بأن لدينا فريقاً متحداً وليس هناك أجمل من هذا الإحساس.

وأضاف: أعتقد أننا دخلنا في تاريخ الكرة المغربية، كندا لديها فريق جيد والمباراة أمامها لن تكون سهلة، سنحاول الفوز في ذلك اللقاء للتأهل من صدارة المجموعة... الشعب المغربي يعشق الكرة ونحن نهديه هذا الفوز، أثبتنا للعالم أننا قادرون على اللعب بشكل جيد، ولسنا هنا للمشاركة فقط.

ومن جهته، أبدى وليد الركراكي المدير الفني للمنتخب المغربي لكرة القدم امتنانه للاعبي الفريق والجماهير، وقال خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب المباراة: نحن نخوض منافسة كبيرة، نواجه فرقاً من الأفضل في العالم.

وأضاف: لدينا لاعبون أدركوا ضرورة تقديم أفضل ما لديهم، كما أن الجماهير كان لها دور بارز ودعمتنا بشكل كبير.

وتابع: علينا أن نعرف أن البطولة لا تزال مستمرة، لدينا الآن أربع نقاط وعلينا التعافي بشكل سريع كي نتمكن من مواجهة كندا بجميع عناصرنا من أجل التأهل إلى الدور الثاني.

ولدى سؤاله عن تصريحاته السابقة حول أن المنتخب البلجيكي أكثر قوة من نظيره المغربي وما إذا كان قد قصد بذلك التمويه أو تخفيف الضغوط على لاعبيه، قال: لم يكن تمويهاً كي نرفع الضغوط، وإنما نحن نعرف قدرات كل منتخب وكذلك قدراتنا. وهو بالفعل أقوى منا كمنتخب.

وعن تغيير أسلوب اللعب في المباراة والتحول للأداء الهجومي بشكل أكبر في الشوط الثاني، قال الركراكي: بعد الشوط الأول، أدركنا أنه إذا واصلنا اللعب بالطريقة نفسها سندفع الثمن، لذلك تحرر لاعبونا في الشوط الثاني. وبشكل عام، ما تحقق كان رائعاً بالنسبة للمنتخب المغربي.

وعن درايته بخطة أو أسلوب لعب المنافس، قال الركراكي: «لم يكن لدينا دراية بتشكيلة المنافس، فهو مرة يهاجم ومرة يدافع، لقد دخلوا بخطة كادت تخدعنا، لكننا كنا نعرف أنها مباراة على مستوى عالٍ ومن الصعب علينا التصدي لخطورة عناصر خط الوسط لديهم».

وأضاف: «لكننا نجحنا في ذلك، صبرنا وصمدنا، وعرفنا أن الكرات الثابتة والركنيات سوف تؤتي ثمارها، لكن المنتخب البلجيكي كان منافساً صعباً على أي حال».

لاعبو المنتخب المغربي وفرحة عارمة بعد الفوز الكبير (إ.ب.أ)

جماهير المغرب مبتهجة بعد الانتصار على بلجيكا (إ.ب.أ)

FIFA WORLD CUP
Qatar2022

نجاح الجراحة الثانية للشهراني... وصحيفة ألمانية تشيد بالمدرب الفرنسي

قائد الأخضر يودع... ورينارد يطالب بـ«مدرج كامل العدد الأربعاء»

المنتخب السعودي خسر بسبب إهدار الفرص أمام المرمى البولندي (أ.ف.ب)

جماهير الأخضر سجلت حضوراً كبيراً في المباراتين المونديالیتين (تصوير: صالح الغنام)

الدوحة: فارس الفزي

فيما أعلنت إدارة المنتخب السعودي نجاح العملية الجراحية التي أجراها اللاعب ياسر الشهراني في عظام الوجه كمرحلة ثانية من التدخل الجراحي بمدينة الملك عبد العزيز الطبية في الحرس الوطني بالعاصمة الرياض، سمح الفرنسي رينارد للقائد سلمان الفرج بمغادرة مقر الأخضر بناء على التقارير الطبية التي أكدت عدم إمكانية خوضه المهمة المونديالية مع زملائه اللاعبين.

وكانت إدارة الأخضر السعودي أكدت أن العملية الجراحية أجريت للشهراني عقب استقرار حالته الصحية وفقاً للخطة الطبية المقررة من قبل الفريق الطبي المختص بالمدينة الطبية وبمتابعة الفريق الطبي للمنتخب.

وقد أجرى الشهراني عملية في البنكرياس، في المرحلة الأولى من التدخل الجراحي، الأربعاء الماضي، كما تكللت العمليات الجراحية في المرحلتين بالنجاح.

وتعرض الشهراني للإصابة عقب اصطدامه مع مواطنه حارس المرمى محمد العويس، خلال مواجهة الأخضر الافتتاحية في المونديال أمام الأرجنتين، والتي كسبها 2-1، ما أدى إلى ضربات قوية في الصدر والبطن والرأس، وذلك بحسب طبيب المنتخب السعودي.

وخسارة الأخضر لخدمات الشهراني هي الثانية، بعد إصابة سلمان الفرج الذي لن يستطيع أيضاً المشاركة في بقية المباريات.

وكان الفرنسي رينارد منح ضوءاً أخضر لقائد المنتخب سلمان الفرج لمغادرة معسكر منتخب بلاده، بعد التأكد من عدم قدرته على المشاركة في منافسات مونديال قطر.

وسمح المدير الفني للمنتخب السعودي لقائد المنتخب، سلمان الفرج، بمغادرة معسكر المنتخب بناء على التقرير الطبي الذي أكد عدم قدرته على اللعب في ما تبقى من كأس العالم قطر 2022.

وتعرض الفرج، الذي كان يعاني من إصابة في كتفه من قبل انطلاق البطولة، لإصابة في الركبة أواخر الشوط الأول من المباراة، التي حقق فيها منتخب بلاده فوزاً مفاجئاً على الأرجنتيني 2 - 1، وظهر عقب انتهاء مباراة الأرجنتين، وهو يسير على عكازين مع وضع دعامة على قدمه.

وكان رينارد لمّح في المؤتمر الصحافي الذي تلا المباراة صعوبة استمرار الفرج في البطولة بقوله: «سيكون من الصعب على سلمان الفرج خوض مباراة أخرى في هذه البطولة»، وعندما سأل لدى مغادرته ما إذا كان يستطيع تأكيد غياب الفرج عن المباريات التالية في البطولة، فقال: «كلا، لكن ذلك (خوض مباريات أخرى) سيكون صعباً».

ويُعدّ الفرج (33 عاماً) من ركائز لاعبي المحور في تشكيلة المنتخب السعودي.

واستهل الفرج مشواره الدولي مع المنتخب الأوّل للأخضر في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2012 بفوز ودي على الكونغو 3 - 2.

وخاض 71 مباراة دولية، سجل خلالها 8 أهداف، بينها هدف من ركلة جزاء، في الفوز على مصر 2 - 1 في دور المجموعات من مونديال روسيا 2018 الذي غادره الأخضر باكراً.

وطالب مدرب الأخضر السعودي جماهير الصقور بالدعم من جديد، رغم الخسارة أمام بولندا، وقبل أيام من اللقاء الحاسم والمصيري أمام المكسيك في ختام منافسات المجموعة الثالثة بنهائيات كأس العالم قطر 2022. وتحدث رينارد أمام وسائل الإعلام بعد الخسارة ضد بولندا، ليؤكد فخره الشديد بلاعبيه رغم الهزيمة، مع تأكيده أن الكرة لم تنصفهم، وأنهم استحقوا التعادل على أقل تقدير.

ووعد جماهير الأخضر بالقتال وعدم الاستسلام حتى الرمق الأخير، رغم وجود كثير من الغيابات في صفوفه، موضحاً أنه يملك فريقاً جيداً، ولديه البديل المناسب، مع عدم استسلامه أمام الظروف والإصابات، ليخطف الأضواء من جديد خلال فعاليات المونديال، بعد أيام قليلة من خطبته الشهيرة بين شوطي مباراة السعودية والأرجنتين، التي كان لها مفعول السحر في قلب معطيات الأمور خلال مباراة تاريخية لا تنسى.

وأشادت وسائل الإعلام الأرجنتينية بمدرب الأخضر، ووصفته بالشجاع. كذلك طالبت صحيفة «بيلد» الألمانية منتخب بلادها بالاستعانة برينارد مدرب الأخضر لكي يساعد الماكينات في المونديال، ما يؤكد الدور المحوري والمؤثر الذي لعبه المدرب الفرنسي فنياً ونفسياً وتكتيكياً مع الصقور في كأس العالم.

وبعيداً عن الكلمات الشجاعة من المدرب رينارد، ودوره في شحن معنويات لاعبي الأخضر، فإن المدرب الفرنسي قدّم أيضاً عروضاً تكتيكية مميزة في أول مباراتين بكأس العالم، بعد رهانه المثالي على الضغط القوي والاعتماد على مصيدة التسلل ضد فريق بحجم الأرجنتين، ليحاصر ميسي ورفاقه في مساحة ضيقة، ويجبرهم على لعب الكرات الطولية، ما قلل كثيراً من خطورة الفريق اللاتيني أحد المرشحين الكبار للفوز بالبطولة.

ولم يتراجع الأخضر السعودي أمام ميسي ورفاقه، بل لعب رينارد بخطة هجومية صريحة معتمداً على رسم 4 - 1 - 4 - 1، بوجود فراس البريكان على الجناح الأيمن، وفي الجهة الأخرى سالم الدوسري، وبالعمق محمد كنو وسلمان الفرج، أمام لاعب الارتكاز عبد الإله المالكي، وخلف صالح الشهري المهاجم الصريح، ليقرب المدرب الفرنسي المسافات بين دفاع الأخضر وهجومه، ويلعب الفريق كتلة واحدة متحدة، خاصة بالشوط الثاني.

وتؤكد الإحصاءات نجاح خطة رينارد أمام الأرجنتين، بعد وقوع لاعبي الفريق اللاتيني في التسلل خلال 10 مناسبات، ونجاعة أسلوب الأخضر في لعب الكرات الطولية خلف دفاعات المنتخب الأرجنتيني، وحصول الفريق على المساحة المطلوبة، لينجح صالح الشهري، ثم سالم الدوسري في تسجيل هدفي الفوز، مع استمراره على خطته الشجاعة رغم التقدم في النتيجة، ليغيب ميسي وزملاؤه تماماً عن الأضواء حتى صافرة الحكم.

رينارد يوجّه لاعبيه خلال المباراة الأخيرة أمام بولندا (إ.ب.أ)

وضد بولندا لم يتغير شيء رغم الخسارة بهدفين؛ حيث استحوذ لاعبو الأخضر على الكرة، وصنعوا كثيراً من الهجمات، وكانوا الأقرب للفوز، لولا تألق الحارس البولندي تشيزني الذي تصدى لركلة جزاء سالم الدوسري.

وعرف هيرفي رينارد تماماً كيف يتغلب على المعوقات، التي تمثلت في إصابة الثنائي ياسر الشهراني وسلمان الفرج، وغيابهما عن مباريات البطولة بالكامل.

وراهن المدرب الفرنسي على نفس النهج التكتيكي الشجاع بالهجوم بأكبر عدد ممكن من اللاعبين، مع تقدم الظهير محمد البريك الذي لعب مكان الشهراني المصاب إلى الأمام في مركز الظهير الأيسر، وانطلاقات سعود عبد الحميد يميناً للأمام، مع دخول الثنائي فراس البريكان وسالم الدوسري في العمق بالقرب من الشهري، ليصنع الصقور خطورة حقيقية على مرمى بولندا طوال المباراة، مع البدء بسامي النجعي مكان القائد المصاب سلمان الفرج.

واستفاد الأخضر من تبديلات رينارد الناجحة، خاصة نواف العابد الذي لعب دور الورقة الرابحة في الشوط الثاني بالمواجهات الأخيرة، بالإضافة إلى جاهزية العناصر الأخرى مثل سلطان الغنام، وناصر الدوسري، وعبد الرحمن العبود، وهتان باهبري، وغيرهم، ليؤكد المدرب الفرنسي ذكاءه في اختيار سياسة المعسكرات الطويلة قبل كأس العالم، التي ساهمت في تجهيز أكبر قدر ممكن من اللاعبين، وزيادة التجانس والتفاهم بينهم، ما جعل الأخضر يتغلب على الإصابات والغيابات حتى الآن بنجاح كبير.

قال إنهم اعتادوا النهوض من أي كبوة

مدرب المكسيك: لن نفرط في فرصة التأهل على حساب السعودية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال جيراردو مارتينو، مدرب المكسيك، إنه يتوقع أن تشهد المباراة الأخيرة ضمن المجموعة الثالثة بنهائيات «كأس العالم لكرة القدم»، يوم الأربعاء المقبل، أمام السعودية تقديم كلا المنتخبين كل ما لديه منذ البداية، حيث يحتاج الاثنان إلى انتصار كبير لحسم التأهل لمراحل خروج المغلوب.

وتحتل المكسيك، التي تعادلت دون أهداف مع بولندا في المباراة الافتتاحية، ذيل ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة، بعد أن استعادت الأرجنتين توازنها بفضل هدفين رائعين في الشوط الثاني من ليونيل ميسي وإنزو فرنانديز.

وقاد ميسي التانغو للفوز على نظيره المكسيكي ليحيي آماله في بلوغ دور الـ16 من المسابقة.

وعادل ميسي رقم الأسطورة الراحل دييغو أرماندو مارادونا، الذي توفي قبل عامين، حيث وصل لهدفه الثامن في 21 مباراة بكأس العالم، وهو نفس رقم مارادونا الذي تُوّج بلقب كأس العالم عام 1986 ووصل لنهائي نسخة 1990 قبل الخسارة أمام ألمانيا.

مارتينو مدرب المكسيك ممتعضاً من أداء لاعبيه في المباراة (أ.ف.ب)

وسجل ميسي الهدف الأول للأرجنتين في الدقيقة 64، قبل أن يقدم تمريرة حاسمة لزميله إنزو فرنانديز الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة 87.

ومن المرجح أن فريق المدرب مارتينو، الذي لم يسجل بعدُ في هذه البطولة، يحتاج إلى الفوز على السعودية صاحبة المركز الثالث وبفارق 3 أهداف على الأقل يوم الأربعاء ليحظى بأية فرصة للتقدم إلى دور الستة عشر. وإذا فازت بولندا على الأرجنتين، فسيكون الانتصار بأي نتيجة كافياً.

وقال الأرجنتيني مارتينو: «ما دامت هناك فرص، فنحن دائماً بحاجة للمحاولة. السعودية بحاجة للفوز بالمباراة وإحراز الأهداف، وكذلك نحن. أعتقد أنه في الحياة وهنا الملعب مع هؤلاء اللاعبين، اعتاد لاعبو كرة القدم الذين أن يتنافسوا بشكل يومي على النهوض (من أي كبوة) عندما يتعين عليهم ذلك. إنه أمر (الهزيمة أمام الأرجنتين) صعب بالطبع، إنه صعب بالتأكيد... الهدف الثاني كان مؤلماً حقاً بالنسبة لنا».

ومن خلال اللعب على الهجمات المرتدّة واقتناص الكرة في الالتحامات في كل جنبات الملعب، خنق أسلوب الضغط العالي الذي تطبّقه المكسيك معظم هجمات الأرجنتين وكبل تحركات نجمهم ليونيل ميسي، مع وجود القائد المخضرم أندريس جواردادو في خط الوسط.

من المباراة التي خسرتها المكسيك أمام الأرجنتين (تصوير: سعد العنزي)

لكن جواردادو خرج من الملعب مصاباً في وقت متأخر من الشوط الأول، وبدا المنتخب الأرجنتيني أكثر تصميماً بعد الاستراحة، قبل أن يخرج ميسي لمسة ساحرة من جعبته ليدفع فريقه بعيداً عن المتاعب، ثم سدَّد البديل إنزو فرنانديز في الشِّباك ليحسم النتيجة.

وقال مارتينو: «كنا نلعب بنفس الكفاءة كالمعتاد، لم يكن أمام الأرجنتين أية فرص واضحة حتى ذلك الحين (هدف ميسي)... كنا مهتمين بالبحث عن المساحات. كان التفكير هو إيقاف خط الوسط ثم الرد بهجمات سريعة. ربما لم نحقق ذلك كما توقعنا عندما يتعلق الأمر بالهجوم. افتقرنا للمسة الأخيرة... لم نفقد أسلوبنا لكننا فقدنا اتساقنا عندما تعلّق الأمر بالاستحواذ على الكرة والاندفاع بأعداد كبيرة مثلما فعلنا قبلها. لا أعتقد أن هذا حدث أمام بولندا لكنني رأيت ذلك في الشوط الثاني اليوم... لكننا كنا نواجه منافساً كبيراً».

وتابع: «أنا متأكد من أننا سنلعب بنفس طريقتنا المعتادة في مباراتنا المقبلة».

وقال مارتينو إنه يتوقع مواجهة قوية ضد السعودية في الجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات في مونديال قطر، محذراً من أنه «ما دامت هناك فرصة (للتأهل)، فستحاول المكسيك استغلالها».

وأكد مارتينو، في المؤتمر الصحافي عقب الخسارة أمام الأرجنتين: «ما دامت لدينا فرصة، فعلينا أن نحاول استغلالها».

وأضاف: «السعودية بحاجة إلى الفوز بهذه المباراة، ونحن كذلك. هي بحاجة إلى تسجيل الأهداف، ونحن أيضاً. في الحياة وفي كرة القدم يجب أن نتعود على استعادة التوازن واستغلال الفرص. فريقي لا تزال لديه فرص للتأهل، حتى لو كان ذلك صعباً».

وتابع: «لقد حافظنا على رؤوسنا مرفوعة في مواجهة خصم كبير وأنا متأكد من أننا سنبذل قصارى جهدنا في المباراة القادمة».

وأردف قائلاً: «لقد منعنا الأرجنتين من الحصول على فرص لمدة ساعة. لعبنا هكذا لأننا اعتقدنا أنها أفضل طريقة لمواجهة الأرجنتين. كان لدينا مهاجمان سريعان، كنا نرغب في إيجاد مساحات مع انطلاقات الجناحين. ربما لم ننجح بالطريقة التي توقعناها، وأحياناً أخطأنا التمريرات الأخيرة».

وأوضح: «لقد ارتكبنا خطأ صغيراً جداً وسجل (ليونيل) ميسي. بعد ذلك تلقينا هدفاً ثانياً قاسياً. ميسي يحتاج فقط إلى خمس دقائق ليؤذيك، حتى 30 ثانية. حظي ميسي بمساحة عندما هز الشباك؛ لأننا ارتكبنا خطأ. لا أعتقد أنه حصل على مساحات كبيرة أثناء المباراة. نحن نعيش من أجل هذه المشاركة مدة عام ونصف العام، وأنا أعرف كيف يشعر الناس».

FIFA WORLD CUP Qatar2022

منتخب «السامبا» يتطلع لحسم تأهله مبكراً قبل الجولة الأخيرة للمجموعة السابعة

البرازيل من دون نيمار في اختبار سويسري... ولقاء الجريحين الكاميرون وصربيا

ريشارليسون نجم البرازيل (وسط) سيحمل عبء الهجوم في غياب نيمار (أ.ف.ب)

لاعبو الكاميرون مصممون على تعويض خسارة الجولة الأولى (رويترز)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

عقب أدائه الرائع في مستهل حملته نحو استعادة اللقب الغائب عنه منذ 20 عاماً، يطمح منتخب البرازيل في التقدم خطوة أخرى نحو ثمن نهائي المونديال القطري، عندما يواجه نظيره السويسري اليوم، بالجولة الثانية لمباريات المجموعة السابعة التي تشهد لقاء الجريحين الكاميرون وصربيا بحثاً عن تجديد الآمال.

واستهل منتخب البرازيل، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز (5 ألقاب) مشواره في المجموعة على أفضل وجه بفوزه 2 - صفر على صربيا، لكنه خسر جهود نجمه نيمار، الذي تعرض لإصابة في الكاحل تسببت في عدم إكماله اللقاء وتأكد عدم مقدرته اللعب في الجولتين الثانية والثالثة.

وتدخل البرازيل لقاء اليوم وهي في صدارة المجموعة، بفارق هدف أمام سويسرا الفائزة على الكاميرون بهدف وحيد.

وأراد نيمار أن يكون مونديال قطر 2022 فرصته للانضمام إلى نادي عظماء البرازيل وقيادة المنتخب إلى لقبه الأول منذ 2002 والسادس في تاريخه، لكن مشهد 2014 قد يتكرر بعد تعرضه للإصابة مجدداً، وهذه المرّة منذ المباراة الافتتاحية.

قدّم المنتخب البرازيلي أداء رائعاً في الشوط الثاني من مباراة الجولة الأولى لمنافسات المجموعة السابعة ونجح في حسم النقاط الثلاث بفضل هدفي ريشارليسون الذي كان نجم اللقاء، لا سيما بهدفه الثاني الاستعراضي الذي قد يكون أفضل هدف في النهائيات الحالية، رغم أن الوقت ما زال مبكراً حتى نهايتها في 18 ديسمبر (كانون الأول).

وأكد طبيب المنتخب رودريغو لاسمار غياب نيمار عن مباراة سويسرا، لكن اللاعب «واثق من أن لديه فرصة بالعودة لما تبقى من البطولة».

وقال لاسمار: «نيمار يعاني من إصابة في الرباط الجانبي للكاحل، بينما أصيب المدافع دانيلو بدوره بالتواء في الكاحل. لن يكون اللاعبان متاحين في مباراتنا المقبلة، لكنهما يواصلان علاجهما بهدف استعادة خدماتهما في الوقت المناسب لخوض بقية البطولة».

لكن مصادر مقربة من المنتخب أشارت إلى أن نيمار قد يغيب أيضاً عن المباراة الأخيرة في دور المجموعات ضد الكاميرون في الثاني من ديسمبر، على أن يعود في الدور ثمن النهائي في حال تأهل بلاده.

وعلق نيمار على إصابته قائلاً: «إنها إحدى أسوأ اللحظات في مسيرتي... أن تحصل الإصابة في كأس العالم مرة أخرى إنه أمر محبط ومؤلم، لكني متأكد من أن لدي فرصة للعودة وسأبذل قصارى جهدي من أجل مساعدة بلدي، زملائي ونفسي».

وقال المدرب تيتي بلهجة حازمة: «نحن واثقون من أن نيمار سيلعب مرة أخرى في كأس العالم».

وإصابة نيمار، تعيد إلى الأذهان ما حصل في مونديال 2014 على أرض البرازيل حين تعرض لضربة قوية في الظهر خلال مباراة الدور ربع النهائي ضد كولومبيا، ما حرمه من الوجود مع منتخب بلاده في الدور نصف النهائي الذي تلقى فيه هزيمة مذلة تاريخية على يد ألمانيا 1 - 7.

صحيح أن البرازيل تملك ترسانة هجومية للاستعانة بها في المواجهة الثالثة مع سويسرا في النهائيات، بعد دور المجموعات لنسختي 1950 (2 - 2) و2018 (1 - 1)، لكن غياب لاعب بهالة نيمار سيؤثر بالتأكيد على معنويات الفريق في مواجهة فريق صعب المراس تسبب بغياب إيطاليا عن النهائيات للمرة الثانية تواليا بالتفوق عليها في التصفيات الأوروبية (تصدر المجموعة وأجبرها على خوض الملحق حيث سقطت أمام مقدونيا الشمالية).

وبدأ المنتخب السويسري مشواره بقوة من خلال الفوز على الكاميرون بهدف الكاميروني الأصل بريل إمبولو، وسيحاول أقله الخروج بالتعادل الثالث له مع العملاق الأميركي الجنوبي في النهائيات العالمية.

وقال قلب دفاع سويسرا نيكو إلفيدي إن فريقه لن يشعر بالرهبة من قوة البرازيل، وأوضح: «كل فريق في العالم معرّض للخسارة. ندرك مستوى التحدي، لكننا لن نختبئ. نعرف قيمتنا وقدراتنا».

وعن غياب نيمار، أضاف لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني: «لن تغيّر الكثير بالنسبة إلينا. يملكون كثيراً من اللاعبين في هذا المركز... لن أنام بشكل أفضل لأن نيمار لن يلعب».

وقد يكون الفوز البرازيلي على سويسرا كافياً لرجال تيتي من أجل حسم بطاقة ثمن النهائي شرط عدم انتهاء المباراة الثانية بفوز أي من صربيا والكاميرون اللتين تبحثان عن التعويض والعودة إلى الصراع على إحدى البطاقتين عندما تتواجهان على ملعب الجنوب في الوكرة، في أول مواجهة بين الطرفين على صعيد البطولات والثانية بالمجمل، بعد أولى ودية أقيمت عام 2010 وانتهت بفوز المنتخب الأوروبي 4 - 3.

وستكون الأنظار على ريشارليسون في الهجوم بجانب فينيسيوس جونيور ورودريغو، ثنائي ريال مدريد الإسباني، ويبقى غابرييل خيسوس، هداف آرسنال الإنجليزي، ورافينيا نجم برشلونة الإسباني، خيارين إضافيين لتعويض غياب نيمار.

سويسرا تعتمد على خبرة شاكيري المخضرم (أ.ف.ب)

وانتهز ريشارليسون فرصة مشاركته أساسياً أمام صربيا فقدم لمحتين رائعتين معوّضاً موسمه المتقلّب مع نادي توتنهام.

وبعد أن أمضى موسمه الأول مع توتنهام في ظل الهداف الأول هاري كين، خطف ريشارليسون الأضواء في المباراة الأولى بالمونديال، واضعاً البرازيل في صدارة المجموعة، وكان الهدف الثاني لابن الخامسة والعشرين من كرة أكروباتية جميلة وسط المنطقة، أكّدت حضوره القوي في المحفل العالمي.

لكن في المباراة ضد سويسرا على «استاد 974»، سيكون العبء الهجومي أكبر على ريشارليسون، في ظل الإصابة المقلقة لنيمار.

وخلافاً لتوتنهام، حيث يحظر عليه شغل مركز المهاجم الرئيسي في ظل وجود هداف مونديال 2018 هاري كين، أوكل مهمة التسجيل في البرازيل لريشارليسون، في محاولة للسير على خطى مهاجمين أسهموا في منح بلاده كأس العالم على غرار روماريو وبيبيتو في 1994 ورونالدو وريفالدو ورونالدينهو في 2002.

ويعد تيتي أن ريشارليسون هو الأفضل لديه لتوفير اللمسة الأخيرة وصاحب غريزة المفترس التي لم يظهرها مع توتنهام، بعد أن جلبه المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي من إيفرتون الموسم الماضي مقابل 72 مليون دولار.

ويقرّ ريشارليسون نفسه بأريحية اللعب مع البرازيل مصرحاً: «لا أعرف إذا كان ممكناً اشتمام الهدف، لكن مع المنتخب الوطني أسجّل الأهداف».

اللاعب المتوج مع بلاده بلقب «كوبا أميركا» عام 2019، ربما لم يدرك أن هدفيه في مرمى صربيا جاءا في استاد لوسيل الذي يستضيف المباراة النهائية في 18 ديسمبر، لذا يأمل في أن يكون ذلك فأل خير والاقتداء بالهداف التاريخي بيليه و«الظاهرة» رونالدو، ليكون هذا الملعب مدخله لنادي العظماء.

من جانبه، يطمح منتخب سويسرا، الذي يشارك للمرة الـ12 في المونديال، في الخروج بنتيجة إيجابية تعزز من آماله في الصعود للأدوار الإقصائية للمرة الثامنة في تاريخه والثالثة على التوالي، وذلك قبل لقائه المرتقب مع صربيا في ختام دور المجموعات.

واقتنص المنتخب السويسري 3 نقاط ثمينة من أنياب منتخب الكاميرون، رغم أنه كان الطرف الأضعف في اللقاء، غير أن خبرة لاعبيه لعبت دوراً جوهرياً في تحقيقه البداية المأمولة.

ويضم منتخب سويسرا الثنائي غرانيت تشاكا وشيردان شاكيري، اللذين يملكان خبرة كبيرة في خط الوسط، وكذلك المهاجم بريل إيمبولو، الذي أحرز هدف الفريق الوحيد في الكاميرون. كما يمتلك المنتخب السويسري الحارس المخضرم يان سومير، الذي نال جائزة أفضل لاعب في المباراة الأولى.

صدام الكاميرون وصربيا

وبعدما خسرا مواجهتهما الأولى بالمجموعة، يخوض منتخبا الكاميرون وصربيا لقاء الفرصة الأخيرة أملاً في استكمال مشوارهما بالمونديال.

ويدرك كلا المنتخبين أن الخسارة في مباراتهما الثانية، ربما تكلفهما الخروج مبكراً من المونديال، قبل خوض الجولة الأخيرة. وفي لقائه الأول لم يستغل منتخب الكاميرون، الذي يشارك في البطولة للمرة الثامنة في تاريخه، سيطرته على مجريات الشوط الأول ضد سويسرا وأضاع كثيراً من الفرص السهلة، ليأتي العقاب في الشوط بهدف مباغت.

ويأمل مدرب الكاميرون وقائده السابق ريغوبرت سونغ في تلافي الأخطاء والخروج بنتيجة إيجابية اليوم قبل مواجهة البرازيل في الجولة الأخيرة الجمعة المقبل.

واعترف سونغ: «نواجه مشكلة عندما نسيطر على اللعب، يتعين علينا أن نسجل أهدافاً. ليس كافياً أن نستحوذ فقط على الكرة». وشدد سونغ، الذي شارك في كأس العالم 4 مرات حينما كان لاعباً في صفوف منتخب الكاميرون: «سنبذل أقصى ما لدينا في المباراة المقبلة لكي نفوز. لم تكن المواجهة سهلة أمام سويسرا، الذي يلعب كرة قدم جيدة».

وتحلم الجماهير الكاميرونية بتكرار إنجاز عام 1990 بإيطاليا، حينما بات أول منتخب أفريقي يصعد إلى دور الثمانية. من جانبه، يتطلع منتخب صربيا لاستعادة اتزانه عقب خسارته صفر - 2 أمام البرازيل، في مباراة ظهر خلالها لاعبو المدرب دراغان ستويكوفيتش بشكل باهت، خصوصاً في الشوط الثاني. وبرر ستويكوفيتش مستوى فريقه المتواضع في المباراة الماضية، بالإصابات العديدة التي ضربت مجموعة من أعمدة الفريق الأساسية قبل انطلاق المونديال، مثل ألكسندر ميتروفيتش ودوشان فلاهوفيتش اللذين شاركا دون تعافٍ تام، فيما اكتفى فيليب كوستيتش بالجلوس على مقاعد البدلاء بسبب مشاكل عضلية. ووعد ستويكوفيتش بتقديم عرض قوي أمام الكاميرون للحفاظ على آمال البقاء بالمنافسة.

سومر... سد سويسرا المنيع أمام مدّ البرازيل الهجومي

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تراهن سويسرا على «ملاكها» الحارس يان سومر، المتخصّص في صد ركلات الجزاء والكرات على الخط، عندما تواجه البرازيل اليوم في قمة مباريات المجموعة السابعة بمونديال قطر.

«خليط بين نمر وملاك»، هكذا أشادت يومية «24 ساعة» السويسرية، العام الماضي، بسومر صاحب الشعبية الكبرى في بلاده والأقل شهرة في أوروبا، خصوصاً لقامته القصيرة (1,83 متر) مقارنة مع حراس المرمى العمالقة.

متواضع ومبتسم، عازف غيتار هاوٍ، يحبّ الهندسة المعمارية، ووالد لفتاتين... لديه كل شيء ليغوي بلد أسطورة التنس، روجر فيدرر.

لكن أكثر بكثير من صورته المثالية، سلّطت أمسية مجنونة في بوخارست الأضواء على حارس مونشنغلادباخ الألماني، عندما أبدع يوم 28 يونيو (حزيران) 2021 وأسهم في قيادة سويسرا إلى إقصاء بطلة العالم فرنسا عن كأس أوروبا، والفوز في أول مباراة إقصائية منذ 1938، وبلوغ ربع نهائي البطولة القارية. وعوّض السويسريون تأخرهم بهدفين قبل تسع دقائق من نهاية الوقت الأصلي، ثم قادهم سومر إلى الفوز بصدّه ركلة ترجيحية للنجم كيليان مبابي (3 - 3، ثم 5 - 4).

هل كانت ومضات معزولة؟ يتمتع ابن الثلاثة والثلاثين عاماً بمزايا متعدّدة على غرار مهارته لدى حيازة الكرة، صلابته على الخط وليونة تسمح له بالارتماء في اللحظة الأخيرة.

مع المنتخب، خرج فائزاً في آخر خمس مبارزات مع ركلات الجزاء، مساهماً في منح بلاده الفوز ضد جمهورية تشيكيا، وخصوصاً بطاقة تأهل مباشرة إلى كأس العالم في مجموعة ضمّت إيطاليا بطلة أوروبا التي انزلقت أمام سويسرا مرتين (0 - 0، ثم 1 - 1) قبل أن تودّع في الملحق، وتكون أبرز منتخب يغيب عن المونديال القطري.

وفي حين سيغيب المهاجم نيمار عن صفوف البرازيل، اليوم؛ بسبب التواء في كاحله في مباراة فريقه ضد صربيا (2 - 0)، تملك سويسرا الفائزة افتتاحاً على الكاميرون بهدف ابنها بريل إمبولو، حارساً دمّر الإسباني سيرخيو راموس عندما أوقف ركلتي جزاء للمدافع المخضرم في ليلة واحدة في دوري الأمم الأوروبية: 1 - 1 في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

وعلى صعيد الأندية، سجّل اللاعب السابق لنادي بازل، رقماً قياسياً بصده 19 كرة ضد بايرن ميونيخ نهاية أغسطس (آب) لتنتهي المباراة بينهما في الدوري بنتيجة 1 - 1، وذلك بفارق كبير بلغ 5 صدات عن الرقم السابق.

تنهّد السويسريون عندما تعرض كاحله للالتواء في 18 أكتوبر (تشرين الأول)، خلال مسابقة كأس ألمانيا ضد دارمشتادت المتواضع. تزامنت الإصابة مع أخرى لبديله في المنتخب يوناس أوملين، بعد خمسة أيام مع فريقه مونبلييه الفرنسي.

لكن المدرب مراد ياكين خاطر بجلب الحارسَين، وعلى الرغم من أن سومر لم يكن مقنعاً في المباراة الإعدادية، التي خسرتها سويسرا ضد غانا (0 - 2)، فإنه حصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة ضد الكاميرون في افتتاح المونديال.

وقال الحارس المبدع: «هذا ارتياح حقيقي. كانت الأسابيع الأخيرة صعبة للغاية عليّ، خصوصاً ذهنياً. قمت بكل شيء في الدقيقة الأخيرة».

سومر حارس سويسرا المتألق (أ.ف.ب)

فينيسيوس... موهوب البرازيل القادر على تفكيك أي دفاعات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بعمر الثانية والعشرين، حرق فينيسيوس جونيور المراحل في ناديه ريال مدريد الإسباني ومنتخب بلاده البرازيلي بسرعة هائلة ليذكّر كثيراً بمسيرة النجم البرازيلي الآخر نيمار. لكن في غياب نيمار المصاب بالتواء في كاحله، دقت ساعة الحقيقة أمام فينيسيوس ليعبّد المسار وإظهار مهاراته في مواجهة سويسرا اليوم.

أوجه الشبه كثيرة بين فينيسيوس ونيمار، فكلاهما مراوغ من الطراز الرفيع، التعاقد مع نادٍ إسباني عريق في سن مبكرة، إحراز أول دوري أبطال أوروبا مباشرة بعد ذلك والمشاركة في كأس العالم بعمر الثانية والعشرين.

لكن فينيسيوس (17 مباراة دولية وهدف أحد) لا يزال موهبة خاماً بحاجة إلى صقل، فهل سيتمكن من سدّ الثغرة التي سيتركها غياب نيمار ضد سويسرا ضمن منافسات المجموعة السابعة.

لخّصت باكورة مبارياته في نهائيات كأس العالم ضد صربيا (2 - صفر) الموهبة التي يتمتع بها، لكن أيضاً الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها الشبان. وإذا كان فينيسيوس نجح في مراوغة المدافعين الصرب مراراً وتكراراً، فإنه لم ينجح في ترجمة الفرص التي سنحت له إلى أهداف. لكنه في المقابل كانت له اليد الطولى في هدفي البرازيل، لأن تسديدته ارتدت من الحارس فانيا ميلينكوفيتش - سافيتش وتهيأت أمام ريشارليسون ليتابعها الأخير داخل الشباك، قبل أن يكون صاحب التمريرة الحاسمة للأخير الذي سجل هدفاً من حركة أكروباتية رائعة. وقال فينيسيوس بعد المباراة: «أنا سعيد للغاية. انتظرت 22 عاماً لأصل إلى هنا، مع الكثير من العمل، وأنا سعيد لكوني ساعدت الفريق في مباراتنا الأولى والخروج بالفوز».

«فينيسيوس مطالب بمواصلة النسج على المنوال ذاته الاثنين ضد سويسرا، حيث سيتعيّن على المدرب تيتي إجراء تعديل هجومي في غياب نيمار. بيد أن فينيسيوس أظهر في ريال مدريد قدرته على تحمل المسؤولية كما فعل بتسجيله الهدف الوحيد في نهائي دوري أبطال أوروبا في مرمى ليفربول الإنجليزي أواخر مايو (أيار) الماضي. أو في مطلع الموسم الحالي مع ريال مدريد أيضاً في غياب هداف الفريق كريم بنزيمة من خلال تسجيله 10 أهداف.

وقال عنه مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي: «الشيء الوحيد الذي قمت به من أجل مساعدته، كان منحه الثقة التي كان في حاجة إليها... لقد تطوّر كثيراً من ناحية الفعالية أمام المرمى. في الوقت الحالي هو لا يتسرّع أمام المرمى. الصعوبة بالنسبة إلى أي مهاجم هو الانفراد بحارس المرمى، حيث يجب أن تبرهن عن نضوج وأعصاب باردة».

هي ميزات يحاول فينيسيوس اكتسابها على مر الوقت، بعد أربع سنوات من انضمامه إلى ريال مدريد مقابل 45 مليون يورو.

في بداية مسيرته، كان هذا اللاعب المولود في ريو دي جانيرو يزعج كثيراً منافسيه وأنصاره لأنه كان يلعب بشكل فردي وبأسلوب استفزازي. وفي عام 2018 عندما كان يدافع عن ألوان فلامنغو، سجّل هدفاً في مرمى بوتافوغو واحتفل وهو يفرك عينيه مقلّداً «بكاء» أنصار الفريق المنافس مما أثار ردّ فعل عنيف من هؤلاء. ويلخّص كارلو سلوك فينيسيوس بقوله: «إنه لاعب مميز في طريقته وشخصيته. يحاول المراوغة بغض النظر عن وضعية الفريق إذا كان فائزاً أو خاسراً. أتفهم غضب الفريق المنافس في بعض الأحيان وهو أيضاً بدأ يفهم هذا الأمر».

يتعين على فينيسيوس أن يكون محرك اللعب في غياب نيمار، لكي يخطو منتخب بلاده خطوة إضافية نحو لقبه السادس والأول منذ 20 عاماً.

ويقول النجم البرازيلي الشاب: «بدأنا البطولة بشكل جيد، لم يمكن بالإمكان تحقيق نتيجة أفضل من ذلك (ضد صربيا) لكن الطريق ما زال طويلاً. إنها سبع مباريات نهائية (سبع مباريات حتى اللقب) ولم نفز سوى بالأولى».

فينيسيوس جونيور (رويترز)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

غانا وكوريا الجنوبية في مواجهة الحفاظ على الآمال بالجولة الثانية للمجموعة الثامنة اليوم

رونالدو لقيادة البرتغال للثأر من الأوروغواي وحجز مقعد مبكر في ثمن النهائي

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يتطلع كريستيانو رونالدو إلى قيادة منتخب البرتغال، لحجز مقعده مبكراً في ثمن نهائي المونديال القطري خلال مواجهة الأوروغواي اليوم، ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثامنة التي تشهد لقاء آخر بين كوريا الجنوبية وغانا للإبقاء على آمالهما في البطولة.

بعدما رَدَّ على منتقديه والمطالبين حتى بعدم إشراكه مع المنتخب البرتغالي، بسبب الجدل الذي تسبب فيه بانتقاده لفريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي، يسعى رونالدو إلى حسم بطاقة تأهل بلاده إلى ثمن النهائي؛ لكن عليه خوض مواجهة ثأرية ضد الأوروغواي.

ودخل رونالدو (37 عاماً) التاريخ في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثامنة، بافتتاحه التسجيل للبرتغال (من ركلة جزاء مثيرة للجدل) في فوزها المثير على غانا 3-2. وبات بهذا الهدف الذي سبقه دخوله نادي لاعبين قلائل خاضوا أو يخوضون النهائيات للمرة الخامسة، أول لاعب يسجل في 5 نسخ، ليتفوّق على البرازيلي بيليه والألمانيين أوفه زيلر وميروسلاف كلوزه.

وكان النيجيري صنداي أوليسيه، عضو اللجنة الفنية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أشار إلى إجادة رونالدو التمثيل «بعبقرية مطلقة» للحصول على ركلة جزاء أمام غانا.

رداً على سؤال خلال مؤتمر صحافي حول العدد المرتفع لركلات الجزاء في هذه النسخة مقارنة بالنسخ السابقة، قال أوليسيه نجم نيجيريا السابق: «ربما المهاجمون أصبحوا أكثر ذكاء... إذا نظرتم إلى ركلة الجزاء التي حصل عليها رونالدو، فيمكن للناس أن يقولوا ما يريدون بشأن هذا الرجل؛ لكن العبقرية أن أتحلى بالصبر وأضع قدمي للمس الكرة أولاً، وأن أمد رجلي كي تحتك بها... هذه عبقرية مطلقة، فلنُثنِ على المهاجمين لأنهم يصبحون أكثر ذكاء». كما وصف وعلق أوتو أدو مدرب غانا على الركلة بأنها «هدية» لرونالدو، وقال إنه «قرار خاطئ حقاً».

أما رونالدو الذي واصل تحقيق الأرقام القياسية فقال: «كانت لحظة جميلة، مشاركتي الخامسة في كأس العالم. لقد فزنا، بدأنا بشكل جيد. أنا سعيد جداً وفخور جداً بأن أصبح أوّل لاعب يسجّل في 5 نسخ مختلفة. أنا سعيد للفريق بكامله».

وتابع: «الأمر الأكثر أهمية هو حصد الثلاث نقاط. إنه أسبوع وقد انتهى، هذا الفصل قد انتهى، لقد انتهى والآن نريد أن نبدأ بشكل جيد. تركيزي الوحيد هو على كأس العالم، وكل ما عدا ذلك غير مهم».

وأبدى رونالدو الذي رفع رصيده التهديفي في مسيرته بالمونديال التي بدأت منذ 16 عاماً، إلى 7 أهداف، استعداده لمواجهة الأوروغواي، وقال: «أغلقنا الفصل الخاص بالجولة الأولى، لا مجال لتشتيت الأفكار».

وبعد تعادل الأوروغواي وكوريا الجنوبية صفر-صفر، تصدرت البرتغال بثلاث نقاط قبل مواجهتها المرتقبة مع الأوروغواي، في لقاء المخضرمين الذي يجمع رونالدو بلويس سواريز (35 عاماً)، وإدينسون كافاني (35 عاماً) والمدافع دييغو غودين (36 عاماً).

وستكون المواجهة ثأرية لأبطال أوروبا 2016 الذين ودَّعوا نهائيات 2018 من ثمن النهائي على يد الأوروغواي خصيصاً (1-2) بهدف لبيبي مقابل هدفين لكافاني الذي أصيب بعدها وترك الملعب بمساعدة رونالدو، في لقطة باتت تعتبر من أجمل لقطات الروح الرياضية في تاريخ النهائيات.

وسيحاول المنتخب البرتغالي بقيادة المدرب فرناندو سانتوس رد الاعتبار والخروج منتصرين، ما سيسمح لهم بالتأهل لثمن النهائي، بغض النظر عن نتيجة مباراة كوريا الجنوبية وغانا التي قدمت أداء لافتاً ضد البرتغال؛ لكن ذلك لم يكن كافياً لتجنيبها الهزيمة.

ومرة أخرى، سيكون التركيز منصباً على رونالدو «أحد أفضل اللاعبين في العالم، ومن أفضل الهدافين على مرّ التاريخ» وفق مدربه سانتوس الذي توقع بعد الفوز الافتتاحي أنه «بعد 50 عاماً سنبقى نتحدث عنه. نتحدث عن بيليه ومارادونا الآن الذين لعبوا قبل 50 عاماً، لذا أعتقد أننا سنستمر في التحدث عن رونالدو».

وعلى الرغم من صعوبة الفوز في الجولة الافتتاحية على غانا، بدا لاعبو سانتوس متماسكين؛ خلافاً لما أشيع من مشكلات، لا سيما بين رونالدو وبرونو فرنانديز الذي بات الآن زميله السابق في يونايتد، بعدما فسخ كريستيانو عقده مع النادي الإنجليزي.

وقال المدافع رافائيل غيريرو: «التماسك موجود، والصحافة تحاول تفسير الأمور. نحن متضامنون جداً، وأظهرنا ذلك أمام الجميع. إذا فزنا في المباراة المقبلة فسنتأهل، وبالطبع سنبحث عن الفوز كما حالنا دائماً».

أما برونو فرنانديز الذي لعب دوراً أساسياً في الفوز على غانا بتمريرتين حاسمتين، فأشاد برونالدو قائلاً: «أعتقد أن كريستيانو يحب العمل وسط هذا النوع من الانتقادات الصادرة من الجميع. آمل بالتالي أن يواصل الجميع ذلك (انتقاده) لأنكم (وسائل الإعلام) تساهمون في أن يُخرج أفضل ما لديه عندما تفعلون ذلك».

وبعدما عانده الحظ ضد كوريا الجنوبية بكرتين ارتدتا من القائم، يسعى منتخب الأوروغواي بطل عامي 1930 و1950 إلى تجديد الفوز على رونالدو ورفاقه، لتعزيز حظوظه ببلوغ ثمن النهائي للمرة الرابعة توالياً، بعد 2010 (نصف النهائي) و2014 (ثمن النهائي) و2018 (ربع النهائي).

ووُجّهت الانتقادات لمدرّب الأوروغواي دييغو ألونسو، لاتهامه باعتماد خطة دفاعية أمام سون هيونغ مين ورفاقه في المنتخب الكوري الجنوبي؛ لكنه رد على ذلك بمطالبته الإعلاميين بالنظر إلى التشكيلة الأساسية. وقال بهذا الصدد: «كان واضحاً من خلال خصائص اللاعبين الأساسيين الـ11، أن أغلبهم مهاجمون... كان لدينا دارويـن (نونيز)، سواريس، بيليستري. كما كان لدينا 3 لاعبي وسط يستطيعون التسجيل، وجناحان بإمكانهما التوغل إلى الأمام».

وأوضح: «كل ما في الأمر أننا افتقرنا إلى بعض الدقة لخلق مزيد من الفرص. افتقدنا إلى تنوع التمريرات المعتادين عليه». وأكد: «سنعمل على تحسين كثير من الأمور. يتعين علينا تقديم مستوى أفضل في المباراة المقبلة التي ربما لن تكون حاسمة؛ لكنها ستكون في غاية الأهمية».

أما غودين الذي أصاب القائم في الشوط الأول، على غرار فيديريكو فالفيردي في الوقت بدل الضائع، فقال: «في بطولة من هذا النوع، لا وقت للشعور بالندم، عليك التفكير في المباراة التالية. علينا تصحيح الأمور. تحسين ما بإمكاننا تحسينه. علينا أن ننمو وأن نصبح أفضل».

وإذا كان غودين يخوض النهائيات للمرة الرابعة، فإن فالفيردي يسجّل بدايته على أكبر المسارح الكروية. وكان نجم وسط ريال مدريد الإسباني سعيداً بتحقيق «الحلم»، مضيفاً: «لقد استمتعت حقاً. كنت متلهفاً قبل المباراة، كانت تجربة جميلة».

كوريا وغانا للحفاظ على الأمل

وعلى ملعب المدينة التعليمية، تتقارع كوريا الجنوبية وغانا ضمن مسعى كل منهما للذهاب بعيداً، ومحاولة تكرار إنجاز 2002 بالنسبة للأولى حين وصلت إلى نصف النهائي على أرضها، و2010 بالنسبة للثانية حين وصلت إلى ربع النهائي، وكانت قاب قوسين أو أدنى من أن تصبح أول منتخب أفريقي يصل إلى دور الأربعة؛ لكن أسامواه جيان أضاع ركلة جزاء أمام الأوروغواي تسبب فيها لويس سواريز، بعد إبعاده الكرة بيده لمنعها من دخول الشباك في الدقيقة الأخيرة من الشوط الثاني الإضافي.

وستكون المواجهة بين غانا وكوريا الجنوبية الأولى على صعيد البطولات؛ لكنهما تواجهتا ودياً في 3 مناسبات. وفاز المنتخب الأفريقي في 3 منها، آخرها 4-صفر عام 2014 بفضل ثلاثية للنجم الحالي أندريه أيو، مقابل هزيمة تعود إلى صيف 2011 (1-2).

ويتذيل منتخب غانا المجموعة بلا نقاط، بينما تملك كوريا الجنوبية التي تشارك في كأس العالم للمرة الـ11، والعاشرة على التوالي، نقطة من التعادل مع الأوروغواي.

ولا بديل أمام كلا المنتخبين سوى حصد النقاط الثلاث، إذا أرادا الحفاظ على حظوظهما في الصعود لدور الـ16. وكان المنتخب الغاني الذي عاد للمشاركة في كأس العالم، عقب غيابه عنها في النسخة الماضية بروسيا عام 2018، نداً حقيقياً لمنتخب البرتغال، وقريباً من خطف نقطة التعادل بالجولة الأولى. وعلى الرغم من الخسارة، برهن ممثل أفريقيا الذي يواجه أحد المنتخبات الآسيوية للمرة الأولى في كأس العالم، على قدراته كمنافس على إحدى بطاقتي الصعود لمرحلة خروج المغلوب.

ويمتلك منتخب غانا في قائمته بالبطولة مزيجاً من عنصري: الخبرة، مثل أندريه أيو صاحب الهدف الأول في شباك البرتغال، والشباب، محمد قدوس، وأليدو سيدو، وعثمان بوكاري الذي أحرز الهدف الثاني في المباراة الماضية.

ويأمل أوتو أدو، المدير الفني لمنتخب غانا، أن يحالفه الحظ في مواجهة كوريا الجنوبية؛ حيث تعني الهزيمة توديع «النجوم السوداء» البطولة رسمياً.

من جانبه، ستكون هذه هي المواجهة الرابعة لمنتخب كوريا الجنوبية الذي سجل ظهوره الأول في كأس العالم عام 1954، أمام أحد المنتخبات الأفريقية بالمونديال.

وخلال المواجهات الثلاث السابقة التي خاضها أمام منتخبات القارة السمراء في المونديال، حقق المنتخب الكوري الجنوبي انتصاراً وحيداً، بينما تعادل في مباراة وخسر أخرى.

وتضع جماهير كوريا كثيراً من الآمال على سون هيونغ مين، مهاجم توتنهام الإنجليزي، لحسم الفوز اليوم، على الرغم من معاناته من الإصابة بكسر في محجر العين. وشارك سون الذي فاز بجائزة هداف الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، في مواجهة أوروغواي كاملة، وهو يرتدي قناعاً للوجه؛ لكن العرض الذي قدمه لم يرقَ لمستواه المعروف.

رونالدو (وسط) خلال تدريبات البرتغال استعداداً لموقعة الأوروغواي (رويترز)

لاعبو غانا لم يحالفهم الحظ أمام البرتغال وعازمون على الرد ضد كوريا (إ.ب.أ)

سون ورقة كوريا الجنوبية الرابحة يلعب بالقناع (إ.ب.أ)

جواو فيليكس موهوب البرتغال (أ.ب)

فالفيردي القلب النابض للأوروغواي (إ.ب.أ)

جواو فيليكس وفالفيردي ينقلان صراعهما من ديربي مدريد إلى المونديال

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تشهد مباراة البرتغال والأوروغواي في الجولة الثانية من دور المجموعات لمونديال قطر، دربياً مدريدياً بين مهاجم الأوّل الموهوب جواو فيليكس نجم أتلتيكو ولاعب وسط ريال مدريد فيديريكو فالفيردي النشيط وصاحب التسديدات الصاروخية.

سيضمن منتخب البرتغال تأهله حال فوزه اليوم على استاد لوسيل، أكبر ملاعب المونديال، بعد تصدّره المجموعة الثامنة إثر فوزه الافتتاحي على غانا 3 - 2 بقيادة كريستيانو رونالدو، الذي أصبح أوّل لاعب في التاريخ يسجل في خمس نهائيات مختلفة، فيما تلعب الأوروغواي تحت ضغط تعادلها دون أهداف في مباراتها الأولى ضد كوريا الجنوبية.

نظراً لمشاركته المتقلبة مع أتلتيكو مدريد، كانت هناك شكوك حول ظهوره الفعلي في مونديال قطر. لكن جواو فيليكس استهل مباراته الأولى بشكل جيد كلاعب أساسي في تشكيلة المدرب فرناندو سانتوس. كان حاضراً وأحبط تعادل غانا في آخر ربع ساعة بتسجيله الهدف الثاني، في مباراة عانت فيها بطلة أوروبا 2016 لإيجاد الثغرات الدفاعية لدى المنتخب الأفريقي.

منح سانتوس ثقته لفيليكس على الجهة اليسرى من الهجوم وراء القائد رونالدو، رغم الصعود القوي لنجم ميلان الإيطالي رافائيل لياو الذي نجح بدوره بتسجيل الهدف الثالث المطمئن.

هل ستسهم هذه الثقة برفع معنويات فيليكس وتأكيد إمكاناته؟ تأخّر «إل مينينو دي أورو» (الفتى الذهبي) في ردّ دين أتلتيكو الذي استقدمه عام 2019 بصفقة خيالية من بنفيكا بلغت 125 مليون يورو، في رقم قياسي لنادي العاصمة. وجد الموسم الماضي بعض الانتظام مع عشرة أهداف و6 تمريرات حاسمة في 35 مباراة في جميع المسابقات، بعد موسمين فاترين. لكن عودة الفرنسي أنطوان غريزمان من برشلونة وضعته مجدداً على مقاعد البدلاء.

بعد بدايته الجيدة في قطر، لم يخف فيليكس (25 عاماً) ارتياحه بعد هدف في مرمى غانا أصابه بالقشعريرة، فقال رداً على الانتقادات التي طالت مستواه: «لقد قمت بعملي، أحاول دوماً مساعدة فريقي. لا أعتبر ذلك سهلاً أبداً حتى لو اعتقد الناس عكس ذلك».

كان أداؤه محط تقدير من مدربه في أتلتيكو، الأرجنتيني دييغو سيميوني الذي علق: «هذه بطولة مثالية له. يمكننا رؤية جمالية أداء اللاعبين، السرعة... اللعب بشخصية قوية. بمقدورنا أن نُغرم بلاعبين من أمثاله».

في المقابل، كان فيديريكو فالفيردي «عصبياً جداً» في استهلال مشواره في كأس العالم. رغم ذلك، نال جائزة أفضل لاعب ضد كوريا الجنوبية (0 - 0)، توازياً مع نتيجة مخيبة للأوروغواي بطلة العالم عامي 1930 و1950.

دون التحسّر على النتيجة، أقرّ القلب النابض للأوروغواي (45 مباراة دولية و4 أهداف) أنه تعيّن على فريقه الدفاع بخط دفاعي أكثر تقدماً، وأنه أخطأ بتسرّعه في الهجمات.

وقال لاعب الوسط إلى جانب رودريغو بنتانكور (توتنهام الإنجليزي): «هذا طبيعي في المباراة الأولى، نبحث دوماً عن الفوز، لكن أحياناً نبحث عنه لدرجة ننسى فيها التحلّي بالصبر في الأمتار الأخيرة».

اشتُهر فالفيردي بانطلاقات سريعة منحته لقب «بيخاريتو» (العصفور الصغير في الإسبانية)، وأصبح أكثر فأكثر منجذباً نحو مرمى الخصم.

وقال مدربه في ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي في سبتمبر (أيلول) الماضي: «إذا لم يسجّل عشرة أهداف هذا الموسم، فسوف أمزّق شهادتي التدريبية. لديه حجر في قدمه... هذا الأمر لافت جداً».

بتسديداته الصاروخية البعيدة المدى، لبى فالفيردي نداء مدربه الفذ ورفع عدّاده إلى ثمانية أهداف في 20 مباراة في مختلف المسابقات مع الفريق الملكي. ومع اقتراب اللاعب البالغ 24 عاماً من منطقة الخصم، باتت جماهير ملعب سانتياغو برنابيو تتوقع تسديدة مزلزلة.

وتطوّر لقبه وأصبح «إل هالكون» (الصقر)، وعن ذلك قال مازحاً قبل سفره إلى قطر: «البعض في المنزل كان غاضباً لأنهم كانوا يريدون لقب العصفور، بينما في قطر هذا اللقب تماماً نظراً لأهمية الصقر في الدولة الخليجية» المضيفة لأول مونديال في الشرق الأوسط.

جدل كلينزمان وكيروش يشعل الأجواء قبل مواجهة إيران والولايات المتحدة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

الجدل الدائر والتصريحات المتبادلة بين نجم ألمانيا السابق يورغن كلينزمان، والبرتغالي كارلوس كيروش مدرب إيران، تسببا في إشعال الأجواء قبل مواجهة الأخير للولايات المتحدة بالجولة الثالثة الحاسمة بالمجموعة الثانية بمونديال قطر.

وانتقد كلينزمان، عضو اللجنة الفنية للاتحاد الدولي (فيفا) والمكوّنة من 7 أعضاء والتي تقوم بتحليل كأس العالم المقامة حالياً في قطر، تصرفات الإيرانيين خلال الفوز المتأخر على ويلز 2 - صفر الجمعة، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وتحدّث المدرب السابق لمنتخبي ألمانيا والولايات المتحدة في تحليل فني لشبكة «بي بي سي» عن سلسلة من الأخطاء وعن سلوك الجهاز الفني الإيراني أثناء المباراة، معتبراً أن ذلك كان جزءاً من استراتيجية مدروسة للتأثير على الحكام وجعل الخصم «يفقد تركيزه». وقال كلينزمان: «ما حصل ليس بالصدفة. هذا كله عن عمد. هذا جزء من ثقافتهم، هكذا يلعبون. ينهكون الحكم. لقد شاهدت مقعد البدلاء (اللاعبون الاحتياط وطواقم الفريق) يقفزون دائماً ويزعجون مساعد الحكم والحكم الرابع إلى جانب الملعب». ولم يمر ما أدلى به الألماني مرور الكرام عند كيروش الذي وصف ما صدر عن الهداف السابق لإنتر ميلان الإيطالي وموناكو وبايرن ميونيخ وتوتنهام الإنجليزي بـ«العار على كرة القدم»، وقال المدرب البرتغالي: «على الرغم من أنك لا تعرفني شخصياً، أنت تشكك في شخصيتي بحُكم نمطي متحامل ينمّ عن فوقية... بغض النظر عن مدى احترامي لما فعلته داخل الملعب، فإن هذه التصريحات حول ثقافة إيران والمنتخب الإيراني واللاعبين هي وصمة عار على كرة القدم، لا يمكن لأحد أن يمس بنزاهتنا...». وطالب بإقالة الألماني من منصبه في «فيفا».

وحاول كلينزمان تهدئة الأجواء أمس بقوله: «تصريحاتي لم تؤخذ بالطريقة التي أقصدها... طريقة لعب إيران مثيرة للإعجاب... هناك بعض الأشياء خرجت عن نطاقها. سأحاول الاتصال به (كيروش) هاتفياً وتهدئة الأمور... أنا لم أنتقد أبداً كارلوس أو الموجودين على مقاعد البدلاء. كل ما وصفته هي طريقتهم العاطفية لفعل الأشياء، وهو أمر مثير للإعجاب بالفعل بطريقة معينة».

ولأن كلينزمان يحمل أيضاً جواز سفر أميركياً وسبق له تدريب منتخب الولايات المتحدة، فإن تصريحاته جاءت لتثير الأجواء قبل مواجهة إيران مع الفريق الأميركي الثلاثاء، في لقاء يحمل نكهة سياسية، نظراً للعلاقة المتوترة بين البلدين، وعلاقات دبلوماسية مقطوعة قبل أكثر من 40 عاماً. وتولى كلينزمان تدريب منتخب الولايات المتحدة بين 2011 و2016 وقاده في مونديال البرازيل 2014.

وخفّف مدرب المنتخب الأميركي جريج برهالتر مما يدور من جدل قائلاً: «إنها ليست معركة سياسية، أتوقع أن تكون مباراة قوية بالنظر إلى رغبة كل فريق في التأهل لثمن النهائي».

وأضاف: «في كرة القدم أنت تلتقي مع كثير من الناس المختلفين من شتى أنحاء العالم، ويوحدكم في ذلك حب اللعبة. نحن لاعبو كرة قدم وسننافس وهم سينافسون. وهذا كل ما في الأمر». وبعد فوز إيران الدرامي في الوقت القاتل 2 - صفر على ويلز وتعادل إنجلترا مع الولايات المتحدة الجمعة، أصبح باب الاحتمالات والسيناريوهات مفتوحاً على مصراعيه في المجموعة الثانية مع تأجل الحسم إلى الجولة الثالثة والأخيرة التي تشهد لقاء آخر بين إنجلترا ويلز.

وستكون مواجهة إيران والولايات المتحدة إعادة للتذكرة بمباراتهما في دور المجموعات في كأس العالم 1998 بفرنسا، التي أطلق عليها «أم المباريات» والتي انتهت بفوز إيران 2 - 1.

تصريحات كلينزمان أغضبت الإيرانيين (د.ب.أ)

سميرة أحمد وحسن يوسف ومادلين طبر من بينهم

فنانون عرب يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن يومياتهم بعد «ندرة الفرص»

القاهرة: انتصار دردير

مع ندرة الفرص، وهامشية الأدوار، والتقدم في السن، وعدم الاهتمام بكتابة سيناريوهات جديدة تضمن وجودهم بشكل «مناسب» في الأفلام والمسلسلات، يغيب كبار الفنانين العرب عن المشهد الفني الراهن. وبينما يفضل بعضهم البقاء في منازلهم انتظاراً للفرص النادرة المحتملة، والقبول بأدوار هامشية، أو الظهور ضيوف شرف تحت وطأة «الاحتياج المادي»، فإن آخرين لا يتباكون على زمن جميل ولّى، بعد انحسار البطولات، وخفوت الأضواء، ويعيشون بشكل جديد، يمارسون هواياتهم المفضلة، ويهتمون بعائلاتهم بعد سنوات من الانشغال، وهم سعداء وفخورون بما حققوه خلال مسيرتهم «الذهبية»، وبأعمالهم التي ما زال يتابعها الجمهور بشغف كبير لدى إعادة عرضها على الفضائيات العربية المتنوعة.

وتباينت آراء بعض كبار الفنانين العرب تجاه «تغيرات الزمن» و«لعبة الأيام»؛ إذ تحدث بعضهم إلى «الشرق الأوسط» عن الجوانب الإنسانية من حياتهم، وروتينهم اليومي حالياً، مؤكدين أن الأيام لم تهزمهم رغم المعاناة الراهنة وتقلص الفرص، لا سيما أنهم يواجهون «سُنة الحياة» بتصالح لافت مع النفس، و«رضا استثنائي» لا يراه الجمهور.

النجم المصري الكبير عادل إمام، الذي قدم أكثر من 150 عملاً فنياً طوال مسيرته، لم يظهر درامياً على الشاشات عقب آخر مسلسلاته «فلانتينو» الذي قدمه قبل عامين، مما جعله عرضة لشائعات المرض والوفاة، لكن الفنان الكبير الذي احتفل بعيد ميلاده الـ82 في شهر مايو (أيار) الماضي، اختار البقاء طويلاً وسط عائلته من الأولاد والأحفاد والأصدقاء، الذين يتصل بهم ويدعوهم لزيارته ويقضي معهم أوقاتاً مبهجة، يتحدث فيها عن الفن ويشاهد أحدث الأفلام عبر المنصات، ويتابع بحماس مباريات كأس العالم، حسبما كشف بعض أصدقائه وأقاربه في تصريحات لوسائل إعلام مصرية.

الرئيس الفرنسي لدى زيارته فيروز (رئاسة فرنسا)

التقرب إلى الله

رغم سنوات عمره التي ناهزت التسعين عاماً، وقدرته على مواصلة عطائه وتقديم أدوار جديدة، فإن الفنان الكبير رشوان توفيق، رفض المشاركة في 3 أعمال رمضانية جديدة عُرضت عليه أخيراً، مبرراً ذلك في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «رفضتها لأنها أدوار هامشية، ليست لها قيمة، ولن أستمتع بها كممثل، أنا لا أبحث عن الظهور فحسب، ولن أتحدث عن الأجور الضعيفة التي تُمنح للفنانين الكبار راهناً؛ لأننا كافحنا بأجور بسيطة جداً على مدى 60 عاماً، لكننا كنا سعداء بها؛ لأنها كانت تتيح لنا أدواراً جيدة».

ويضيف توفيق بنبرة مفعمة بالشجن: «ربنا ما يحوجنا لقبول أي عمل. الحمد لله على ستر ربنا، فلماذا أهين نفسي؟! الكتّاب لا يهتمون بأدوار الكبار، أشاهد أفلاماً لنجوم في عمري يؤدون أدوار البطولة، مثل أنتوني هوبكنز في فيلم (الأب)، الذي حصل به على جائزة (الأوسكار)، وأدى شخصية رجل مصاب بألزهايمر، نحن لا نطالب بالبطولة، لكن على الأقل نتطلع لأدوار مؤثرة في السياق الدرامي»، مشيراً إلى أنه يقضي أغلب وقته في بيته، ويتقرب فيه إلى الله، بقراءة كتابه الكريم وأداء الصلوات، والتواصل مع الزملاء والأصدقاء.

وعلى الرغم من وجود أسعد أسرتي لآخر يوم في حياتي، وليس لي أطماع في الدنيا، فأنا رجل زاهد».

حسن يوسف مع زوجته شمس البارودي (حساب ابنه على «فيسبوك»)

ترقب

وتترقب الفنانة عفاف شعيب تقديم مسلسل ديني جديد، حسبما تؤكد لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «لديّ مسلسل ديني (أهل الوفاء بالبيعة) للمؤلف الراحل فؤاد رضا، وهو عمل رائع رحل مؤلفه وأوصاني به، وأنا حالياً أبحث عن جهة إنتاجية له، لكنني أستمتع بقضاء وقتي في بيتي، أقرأ القرآن وأصلي وأسبّح، وألتقي إخوتي وأولادهم».

وتعرب شعيب التي شاركت في بطولة نحو 150 عملاً فنياً، من بينها «الشهد والدموع»، عن انزعاجها من «وجود عدد لافت من الأسماء الفنية الكبيرة من دون عمل يليق بهم».

سميرة مع ابنتها جليلة (الشرق الأوسط)

هيثم عبد الرزاق

حساب باسمه على موقع «فيسبوك»، فإن الفنان الكبير رشوان توفيق، أكد أنه لا علاقة له بمواقع التواصل، وأن الشيء الذي يتقنه هو «الرد على مكالمات الموبايل فقط».

انتظار

الفنانة سميرة أحمد، التي يقع بيتها في مواجهة «نادي الجزيرة الرياضي» وسط القاهرة، تحرص على الذهاب إلى النادي برفقة ابنتها الوحيدة جليلة، لممارسة رياضة المشي ومقابلة أصدقائها، وكما تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أستمتع بوقتي بين القراءة ومتابعة الأخبار والذهاب إلى النادي، وأحافظ على لياقتي كأنني سأصور عملاً غداً، وأتمسك بمسلسل (بالحب هنعدي) الذي أعتز به ولن أتنازل عنه، رغم تعطل إنتاجه، فأنا لن أقبل بغيره، فهو عمل متكامل كتبه يوسف معاطي، ويتناول قضايا اجتماعية مهمة»، مؤكدة: «وحشني جمهوري. والناس تسألني أين أنت».

كتابة مذكرات

أما الفنان المصري الكبير حسن يوسف، أحد أبرز نجوم النصف الثاني من القرن الماضي، فإنه ينشغل بكتابة مذكراته الفنية التي ينوي إصدارها تحت عنوان «50 عاماً من الفن»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم أستجدِ العمل من أحد طوال مسيرتي، كانت الأعمال تتوالى عليّ من دون أي جهد مني، لا أؤمن باعتزال الفنان، ولكل مرحلة عمرية جمالها، في هذه المرحلة لا أقبل التضحية بتاريخي الفني في أعمال لا تليق بي، أرفضها دون تردد، وحالياً لا أريد سوى الصحة والسكينة التي أجدها في كنف عائلتي مع زوجتي شمس وأولادي، فهذا هو الأهم الآن، أريد أن والتصالح تجاه عملها وحياتها الراهنة، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «أنا راضية جداً؛ لأننا اشتغلنا كثيراً، كنت أعمل في عام واحد عدة مسلسلات؛ ففي عام 2005 شاركت في مسلسلات (زيزينيا)، و(مشوار امرأة)، و(أصحاب المقام الرفيع)، و(محمود المصري)، وهناك أجيال جديدة لا بد أن نتيح لها الفرص».

وتؤكد: «أنا متصالحة وسعيدة بحياتي ونصيبي، هذه الإيجابية التي أعيش بها تنطبع في نفسيتي وحياتي، فلماذا أنكد على نفسي؟! بالطبع لا أنوي الابتعاد عن الساحة الفنية، لكن عُرضت عليّ مسلسلات (سخيفة) رفضتها، وأصور فيلماً مع النجم الكبير محمد هنيدي»، لافتة إلى أنها سعيدة بكل ما تقوم به راهناً؛ فهي تقرأ وتكتب قصصاً قصيرة جداً، نشرت بعضاً منها في أحد المواقع الإلكترونية، وقررت تجميعها في كتاب، كما تقضي وقتها ما بين حضور معارض الفن التشكيلي التي تستهويها، والندوات الأدبية والفنية، وتلقي دروساً في اللغة الفرنسية. وتابعت: «حياتي مليئة بكل ما هو إيجابي، وإلا سنمرض إذا فكرنا خلاف ذلك، فأنا أجد متعة في ممارسة أشياء بعيدة عن التمثيل، إذا جاء بما يرضيني أسعد به، وإذا لم يأتِ لا أحزن، كان لديّ شركة إنتاج وتوزيع مسلسلات أجنبية وأوقفتها، وقد أضطر أحياناً لقبول أعمال أقل مما أنشده».

الشتاء في الساحل

الفنان أسامة عباس الذي شارك أخيراً في مسلسل «المتهمة» بعد غياب طويل عن الأعمال الفنية، رفض المشاركة في أعمال اعتبرها «ضعيفة»، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لديّ وقت فراغ، بل أقضي وقتي في قراءة ما فاتني من كتب تضمها مكتبتي في كل المجالات التي تثير اهتمامي، ولديّ بيت في الساحل الشمالي أستمتع بقضاء فصل الشتاء به، حيث يكون أجمل كثيراً بعيداً عن زحام الصيف، خصوصاً أنني أحب الأجواء الباردة»، على حد تعبيره.

التدريس الجامعي

وعراقياً، يرتبط الفنان هيثم عبد الرزاق، حالياً، بتصوير أعمال مسرحية وتلفزيونية، لكنه يؤكد معاناته من مستوى الشخصيات المكتوبة في الأعمال الفنية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «نادراً ما أجد كتّاباً يكتبون شخصيات ترقى لمستوى المقدرة الفنية على الأداء والموهبة الفنية لدى الممثلين الكبار؛ لذلك أرفض كثيراً الشخصيات التي تُعرض عليّ بسبب القصور في رسمها، هذه مشكلة كبيرة نواجهها». ويضيف: «على مدى تاريخي الفني ربما يكون هناك 3 أو 4 شخصيات على الأكثر جاءت بمستوى طموحي، لكن انشغالي بالتدريس الجامعي إلى جانب التمثيل، يستحوذ على أغلب وقتي، كما أن الإنتاج السينمائي في العراق يظل محدوداً».

كتابة القصص

من جهتها، تشعر الفنانة اللبنانية مادلين طبر، بالرضا

بريق مستمر

شكوى الكثير من الفنانين بعدم التقدير لتقدم السن، وفتح الأبواب للوجوه الجديدة، لا تنطبق على حالة بعض كبار الفنانين في العالم العربي؛ فالفنان حسين فهمي نجح في كسر قواعد غياب الممثلين الكبار، فهو لا يزال يحتفظ بمشاركاته الفنية وتألقه، ولم تشغله في أي وقت فكرة الغياب، على حد تعبيره في تصريحات سابقة، وبقي قادراً على الاحتفاظ ببريقه مستمر

شكوى الكثير من الفنانين بعدم التقدير لتقدمهم في السن، وفتح الأبواب للوجوه الجديدة، لا تنطبق على حالة بعض كبار الفنانين في العالم العربي؛ فالفنان حسين فهمي نجح في كسر قواعد غياب الممثلين الكبار، فهو لا يزال يحتفظ بمشاركاته الفنية وتألقه، ولم تشغله في أي وقت فكرة الغياب، على حد تعبيره في تصريحات سابقة، وبقي قادراً على الاحتفاظ ببريقه

شكوى الكثير من الفنانين بعدم التقدير لتقدم السن، وفتح الأبواب للوجوه الجديدة، لا تنطبق على حالة بعض كبار الفنانين في العالم العربي؛ فالفنان حسين فهمي نجح في كسر قواعد غياب الممثلين الكبار، فهو لا يزال يحتفظ بمشاركاته الفنية وتألقه، ولم تشغله في أي وقت فكرة الغياب، على حد تعبيره في تصريحات سابقة، وبقي قادراً على الاحتفاظ ببريقه

الفنانة اللبنانية مادلين طبر (الشرق الأوسط)

جوادانييينو يشارك الجمهور السعودي بعرض خاص لـ«العظام وكل شيء»

لقطة من فيلم «العظام وكل شيء»

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، بالشراكة مع «فوكس سينما» و«إم بي سي» جروب، أمس (الأحد) مشاركة المخرج العالمي الشهير لوكا جوادانييينو في جلسة حوار مع الجمهور قبل العرض الخاص لفيلمه الأخير «العظام وكل شيء»، في دورة المهرجان هذا العام والتي تعقد في مدينة جدة.

وسيناقش المخرج الإيطالي، المرشح لجائزة الأوسكار، مسيرته المهنية المضيئة خلال الجلسة التي ستقام في 2 ديسمبر (كانون الأول)، في سينما «فوكس» في «ريد سي مول»، كما سيتحدث عن تاريخه السينمائي اللامع وأفلامه الشهيرة مثل «دفقة كبيرة»، و«نادني باسمك»، و«صاسبيريا»، كما سيناقش لوكا فيلمه الأخير «بونز آند أول»، الذي سيتم عرضه مساء يوم 2 ديسمبر في المهرجان.

تدور أحداث فيلم «العظام وكل شيء» حول قصة الفتاة مارين؛ الشّابة المُهمّشة التي تكافح سطوتي الحياة والمجتمع، في أولى تجاربها الغرامية مع لي؛ الشابّ الهائم والتائه الذي يفتقر لأدنى حقوقه، ومع انسجامهما على نحو فريد؛ يقرر الاثنان التجوال معاً ضمن مغامرة تمرّ بكواليس الواقع الأميركي الخفيّ تحت إدارة رونالد ريغان، وتتقاطع مع ماضيهما المريع، ومع مقاومتهما لكلّ الظروف، تسوقهما الأقدار إلى موقف مصيري يختبر علاقتهما إلى الأبد.

وتعليقاً على استضافة المخرج الشهير لوكا جوادانييينو في المهرجان، قال محمد التركي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي: «في كل فيلم من أفلامه، يتحدى

المخرج لوكا جوادانييينو

جوادانييينو كل التوقعات، ويدفع حدود رواية القصص وصناعة الأفلام إلى آفاق غير محدودة. ويعد فيلمه الأخير (العظام وكل شيء) خير شاهد على مهارته السينمائية في الإخراج، وقدرته على توسيع مدارك جمهوره. فنحن فخورون باستضافة المخرج الكبير، وعرض فيلمه الأخير في المهرجان، الذي نحرص من خلاله على تسليط الضوء على المهارات المتميزة والأفلام العالمية الرائدة».

يذكر أن الفيلم من سيناريو ديفيد كاججانتش المقتبس من رواية «كاميل دي أنجليس»، ومن إنتاج «إم جي إم ستوديوز» (شركة تابعة لأمازون) وتوزيع «يونايتد أرتيستز رليسينغ» في الولايات المتحدة، و«فيجين ديستريبيوشن» في إيطاليا، و«ورنر براذرز بيكتشرز» في باقي أنحاء العالم.

ويعرض المهرجان، الذي يقام خلال الفترة من 1 إلى 10 ديسمبر، 131 فيلماً من الأفلام الروائية والقصيرة من 61 دولة، بأكثر من 41 لغة لمجموعة من صناع الأفلام الصاعدين والمتمرسين.

«مصيدة الفئران» تتجه إلى برودواي بعد 70 عاماً في لندن

«مصيدة الفئران» لأغاثا كريستي تحمل الرقم القياسي العالمي لموسوعة غينيس لأطول مسرحية في العالم (نيويورك تايمز)

لندن: أليكس مارشال*

استمتع رواد المسارح في لندن، على مدى السنوات السبعين الماضية، بمحاولة التعرف على هوية القاتل في مسرحية «مصيدة الفئران»، الرواية البوليسية الباقية من أعمال أغاثا كريستي. والآن، سوف يحظى جمهور برودواي الأميركي بالفرصة في محاولة لحل لغز هذه الرواية.

اكتشف رواد المسارح المتحمسون، يوم الجمعة، موقعاً على شبكة الإنترنت لتكرار عروض برودواي، الذي أعلن أن مسرحية لغز جريمة القتل، الذي تحمل شركة إنتاجه اللندنية رقماً قياسياً في موسوعة غينيس العالمية لأطول المسرحيات عرضاً التي شهدها العالم، ستُعرض في برودواي للمرة الأولى في عام 2023.

لم يذكر الموقع أي تفاصيل عن تاريخ بدء العرض، أو موقعه، أو أبطاله، لكنه قال إن مجموعة الإنتاج ستعكس «إعادة تصميم رائعة» لمسرحية «ويست إند» الأنيقة، حتى أنها ستستعير «آلة الرياح» التي تُستخدم في إثارة العاصفة على خشبة المسرح. وفي يوم الجمعة أيضاً، أكد آدم شبيغل، المنتج البريطاني للمسرحية الشهيرة، نقل العرض المسرحي إلى نيويورك، وذلك في مقابلة هاتفية من مسرح سانت مارتن في لندن، حيث كان يستضيف عرضاً مبكراً خاصاً من مسرحية «مصيدة الفئران» احتفالاً بعيد ميلادها السبعين. وقال إنه «ليس مستعداً» للإفصاح عن أي تفاصيل عن جولة برودواي، لكنه أصر على أن الأمور جارية. وأضاف: «يا إلهي، أجل، سيحدث ذلك في عام 2023».

وهو يقدم العرض الآن بالتعاون مع كيفين ماكولوم، المنتج الحائز على جائزة «توني»، الذي ساعد أخيراً في نقل مسرحية «سيكس» الموسيقية الشعبية، التي تدور حول زوجات الملك هنري الثامن، من لندن إلى برودواي كذلك.

ومن غير الواضح لماذا لم تصل «مصيدة الفئران»، التي بدأت مسرحية إذاعية في لندن، إلى برودواي من قبل قط. فعلى مدى عقود من الزمان، حتى عندما كانت المسرحية في منتصف عمرها، وما زالت بعيدة عن السبعينية، خلع عليها بعض النقاد صفة «المفارقة التاريخية»، فأشاروا إلى تصميمها على الطراز العتيق، حيث كانت النوافذ المتموجة أقرب شيء إلى تأثيرها الخاص.

افتتحت المسرحية في نيويورك، ذات مرة، خارج مسارح برودواي في عام 1960. في دار «ميدمان بلاي هاوس» للعرض المسرحي. وكتب لويس فانك في صحيفة «نيويورك تايمز» قائلاً: «لن تثيركم مسرحية مصيدة الفئران كثيراً، وهي لن تخذلكم أيضاً». لكن عرض المسرحية لم ينتقل إلى برودواي أبداً. لعب دور البطولة في المسرحية الأصلية لعام 1952 الممثلان البريطانيان ريتشارد أتينبورو رفقة شيلا سيم، اللذين كانا متزوجين وقتذاك. بأخذ ذلك بعين الاعتبار، عرضت المسرحية الشهيرة أكثر من 28915 مرة في لندن، وشاهدها أكثر من 10 ملايين شخص، تماماً كما أعلنت إدارة العمل الفني يوم الجمعة في بيان صحافي. ولقد حضرت الملكة إليزابيث الثانية حفل الذكرى السنوية الخمسين لعرض المسرحية في عام 2002.

وقبل ذلك بعشرية كاملة، عندما كانت المسرحية تحتفل بمرور ستين عاماً على استمرار عرضها، كتب بن برانتلي من صحيفة «نيويورك تايمز» أن رؤية المسرحية في لندن كان أشبه «بكونها جزءاً من رحلة ميدانية إلى موقع تاريخي»، لأنه وجد نفسه محاطاً بالعديد من السياح، وأطفال المدارس هناك. لكنه وقع في عشق لغزها الهادئ. وقال: «أوه، يا لسعادتي، إنها لوحة أدلة مفعمة بالحياة». ومن ثَم تابع قائلاً: «لذا، نعم، تُصدر (مصيدة الفئران) صريراً خاصاً، كما هو الحال لدى المنازل القديمة، وهو جزء لازم من سحرها الأخاذ».

توقف عرض المسرحية طويلة الأجل في «ويست إند» بسبب إغلاق جائحة «كورونا» لفترة طويلة. وقال شبيغل إن فكرة الانتقال إلى برودواي ظهرت بعد إعادة عرض «مصيدة الفئران» بفترة وجيزة في مايو (أيار) 2021. ومنذ ذلك الحين، كما قال شبيغل: «ربما كان لها السريان الأكثر نجاحاً في حياتها. وتجددت لدينا فجأة فكرة جديدة عن الكيفية التي قد تنجح بها في أي مكان آخر، وبدت نيويورك مكاناً جيداً لذلك».

جُهزت مسرحية «مصيدة الفئران» لمشاركة محدودة، وفقاً للموقع المذكور. ورداً على سؤال حول ما إذا كان قد ينتهي بها الأمر لسبعين عاماً أخرى، كما في لندن، اعترض شبيغل قائلاً: «قد يكون هذا طموحاً بعض الشيء، لكننا قد نهدف إلى القمر أيضاً». حيثما ينتهي الحال بمسرحية «مصيدة الفئران» إلى العرض في برودواي، فهناك أمر واحد مضمون بشأن الإنتاج، قال شبيغل: «إنها ستُنهي كل أداء آخر لنفس المسرحية بطبيعة الحال»، كما فعلت في لندن، حيث يطلب أحد أعضاء فريق العمل من الجمهور الاحتفاظ بهوية القاتل لأنفسهم. وقد ساعد الالتماس بعدم إفساد العرض على إبقاء نهاية المسرحية مفاجئة طوال 70 عاماً.

*خدمة: «نيويورك تايمز»

خبراء حاولوا تحديد سمات الجمهور «المتمرد»

منتدى مصر للإعلام يناقش تحديات الصناعة في العصر الرقمي

القاهرة: فتحية الدخاخني

بين محاولة تحديد سمات الجمهور «المتمرد»، بوصفه واحداً من التحديات التي تواجه صناعة الإعلام، وبين السعي للبحث عن الموضوعية وسط أحداث وأزمات دولية شهدت «انحيازات» من وسائل إعلام غربية، انطلقت، الأحد، في القاهرة، فعاليات النسخة الأولى من «منتدى مصر للإعلام»، والذي يُعقد على مدار يومين تحت عنوان «الجمهور الجديد... جائحة التغيير».

وشاركت «الشرق الأوسط» في فعاليات المنتدى، ضمن جلسة تحت عنوان «الانحيازات السياسية في الصحافة الغربية: الحرب الروسية نموذجاً».

وقال محمد هاني، مدير تحرير جريدة «الشرق الأوسط»، إن «وسائل الإعلام يجب أن تكون محكومة بمعايير الموضوعية، ومساحات الانحياز مكانها الرأي وليس الأخبار»، موضحاً أنه «في بعض الأحيان تكون هناك مساحات رمادية كتلك التي ظهرت في الأزمة الروسية، مع اقتراب الوسيلة الإعلامية من موضوع الصراع». وأكد أن «الانحياز ليس من عمل الإعلام، ولا يجب التضحية بالمعايير المهنية وسط ضباب المعركة».

وأشار هاني إلى «بعض الممارسات الخاطئة من جانب الإعلام الغربي في متابعة الأزمة الروسية الأوكرانية، والنابعة في الغالب من تورط عاطفيّ وانحيازات مسبقة للصحافيين»، لكنه أضاف أن «المؤسسات الراسخة لديها آليات تمكّنها من تصحيح هذه الأخطاء، والاعتذار عنها أحياناً».

> شاركت «الشرق الأوسط» في فعاليات المنتدى، ضمن جلسة تحت عنوان «الانحيازات السياسية في الصحافة الغربية: الحرب الروسية نموذجاً»

وأكد خالد داود، الصحافي بجريدة الأهرام المصرية، أن «تغطية الحروب من أصعب أنواع التغطيات الإعلامية، حيث يصعب تحقيق الموضوعية والحياد في هذا النوع من الأحداث، التي لا يكون فيها اتفاق حتى على المصطلحات»، مستعرضاً عدداً من الأمثلة التي «تُظهر انحياز وسائل الإعلام الغربية لصالح أوكرانيا في الأزمة مع روسيا».

واتفق معه كيورت ديبورف، من جامعة بروكسل، وقال إنه «من المستحيل التزام الحياد في الحروب والصراعات الكبرى»، لافتاً إلى أنه «من الصعب على وسائل الإعلام الغربية عدم الانحياز في الأزمة الروسية الأوكرانية، فهم متورطون في الصراع»، لكنه عاد وأكد أنه «حتى مع صعوبة الحياد، يبقى السؤال قائماً بشأن درجة الانحياز؛ حتى لا يتحول الإعلام إلى جزء من الآلة العسكرية، ويمارس نوعاً من الدعاية بدلاً من الإعلام».

من جانبه، قال عماد الدين حسين، رئيس تحرير جريدة الشروق المصرية، إنه «لا يوجد إعلام محايد، وإنْ سعى الجميع لتحقيق قدر من الموضوعية»، مشيراً إلى أن «الانحياز موجود في جميع وسائل الإعلام الغربية والمحلية». وأضاف أن «وسائل الإعلام تتبع مصالح الملكية والمصالح السياسية لدولها».

وحاول المنتدى، الذي نظّمته شركة متخصصة في الإعلام، وضع سمات ما وصفه بالجمهور «المتمرد». وفي جلسة بعنوان «الجمهور الجديد: هذا ما نعرفه حتى الآن» أشار علاء الغطريفي، رئيس التحرير التنفيذي لمؤسسة «أونا» للإعلام، إلى أن «العالم يعيش حالياً حضارة افتراضية، في وقت يشهد نوعاً من التعرض الشره للمحتوى بكل أشكاله»، موضحاً أن «جائحة (كوفيد-19) عظّمت من شأن تحد ثلاثي التكنولوجيا والجودة ووباء المعلومات»، لافتاً إلى ما يفرضه هذا من تحديات في ظل «حالة الانتقائية وتجنب الأخبار عند الجمهور».

واقترح عمرو العراقي، المحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، أن «يجري استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحديد وتصنيف شرائح الجمهور، حتى تجري مخاطبة كل شريحة وفقاً لاهتماماتها؛ أسوة بما تفعله منصات التواصل الاجتماعي». وقال إن «هناك حلولاً رقمية للتواصل مع الجمهور في العصر الرقمي».

وتحت عنوان «الجمهور المتمرد: لماذا يصعب على وسائل الإعلام فهمه» أكد المتحدثون «أهمية عمل وسائل الإعلام على مواكبة التطور الرقمي، وأن تتجه للجمهور على المنصات التي يتواجد عليها، سواء كانت (تيك توك) أو (فيسبوك)».

وقال جعفر عبد الكريم، مقدم برنامج «جعفر توك» على دويتشيه فيله الألمانية، إن «المحتوى يظل هو الملك»، رابطاً المحتوى الجيد ونجاح الإعلام بحجم المصداقية والاستقلالية والحرية الذي تتمتع به الوسيلة الإعلامية.

جانب من جلسات المنتدى (الشرق الأوسط)

«رش» يجمع قطاعاً كبيراً من الألعاب الإلكترونية في «موسم الرياض»

الرياض: محمد هلال

انطلق في الرياض ضمن فعاليات موسمها الترفيهي، مهرجان «رش» للألعاب الإلكترونية، بنسخته الثانية، وهو الأكبر من نوعه في الشرق الأوسط، ويُعدّ الأبرز في مجال الألعاب الإلكترونية بالتحديات والمنافسات التي يقيمها، ويستمر لمدة خمسة أيام، يتخللها عدد من المسابقات بجوائز تتخطى مئات الآلاف من الريالات.

ويتيح «رش» تجربة العديد من الألعاب عبر منصات عدّة، وهي: الكومبيوتر، والجوال، ومنطقة القتال، إلى جانب مسابقة «الكوزبلاي»، كما سيتمكن الزائرون من مقابلة المهتمين من صناع المحتوى المفضلين، ويجمع المهرجان المهتمين بالألعاب الإلكترونية بأبرز العلامات التجارية الرائدة في القطاع.

وتهدف إقامة المهرجان إلى تعزيز مكانة الرياضات الإلكترونية، ودعم اللاعبين، واستقطاب أكبر بطولات الألعاب في السعودية، بالإضافة إلى تعزيز التواصل بين اللاعبين، وربطهم مع أكبر الجهات في القطاع من حول العالم.

ويضم مهرجان «رش» مسابقة «الكوزبلاي» التي تُجسد فيها شخصيات الألعاب الشهيرة على أرض الواقع، وتتيح المشاركة لعشاق «الكوزبلاي» من خلال تقمص الشخصية المفضلة لديهم، وسيُتوج الفائزون بجوائز تصل إلى 100 ألف ريال (27 ألف دولار تقريباً)، وستعرض مشاركتهم أمام 3 من أشهر محكمي «الكوزبلاي».

ويقول عون المشاقبة، مدير العمليات في «منظمة 25 للرياضات الإلكترونية»، لـ«الشرق الأوسط»: «نجحت المنظمة في استقطاب العديد من اللاعبين المحترفين خلال المهرجان، حيث عملت على استقطاب أفضل المشاركين في مسابقات (رش) التي أقيمت في أول يومين من المعرض»، ويضيف موضحاً أن هدف المنظمة هو جمع اللاعبين المحترفين وتأهيلهم للمشاركة في البطولات العالمية، وتوفير مصدر دخل لهم ليتفرغوا لها تماماً، ولتصبح وظيفة كاملة لهم»، كما نوه بالدور الكبير التي يقدمه الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية وهيئة الترفية في دعم منظمات وأندية الألعاب الإلكترونية.

وأشاد المشاقبة بفعاليات المهرجان التي أتاحت لهم مقابلة اللاعبين وتبادل الخبرات، بالإضافة إلى توعية العديد من الحضور بتفاصيل أدق عن الرياضات الإلكترونية والتطور الكبير التي تشهده في السعودية خلال السنوات الأخيرة.

وعبر محمد الزيد أحد زائري المهرجان عن سعادته برؤية مثل هذه الفعاليات المتخصصة في الألعاب الإلكترونية، حيث يرى أنه لا بد من التوضيح أنها أصبحت من القطاعات المهمة، ولاعبوها يُعدون رياضيين محترفين، وليست لغرض التسلية فقط، بل بات اللاعبون يمثلون بلدانهم في البطولات العالمية بجميع الألعاب. وعبّر عن سعادته بالاحتكاك مع زملائه اللاعبين، وعن طموحه في تمثيل السعودية بلعبة «فيفا» لكرة القدم، والمساهمة في تسجيل إنجاز وطني، والفوز ببطولة العالم، وتسجيل اسم بلاده في أكبر المحافل.

شارك العديد من المهتمين بالألعاب من مختلف الأعمار (المركز الإعلامي للموسم)

يوفر المهرجان للحضور جميع الأجهزة المشغلة للألعاب (المركز الإعلامي للموسم)

طارق الشناوي

منة شلبي في جحيم من الأحجار

القضية لا تزال في حوزة القضاء الذي أثق تماماً بعدالته. مع الأسف تحولنا إلى رؤساء محاكم نصدر أحكاماً مغلظة، قبل أن نتيقن من حيثيات الإدانة. تشعر أن كل شيء سابق التجهيز ومعد سلفاً. وهكذا تسارع «السوشيال ميديا» بتأكيد كل الملابسات التي تؤدي إلى توجيه أقصى درجات العقوبة.

لا تزال منة شلبي حتى الآن تحصل على جوائز «أفضل ممثلة»، من مختلف الجمعيات والمهرجانات، وعن جدارة، عن مسلسلها الأخير «بطلوع الروح» الذي احتل المكانة الأولى مصرياً وعربياً، كما أن منة هناك شبه إجماع أيضاً على تفردها وأحقيتها عبر مشوارها (20 عاماً) بكل لك الحفاوة.

هناك خط فاصل يجب احترامه بين الإنجاز الفني وتطبيق القانون. الشهرة لا تمنح الإنسان درعاً واقية تتيح له، كلما عنَّ له، اختراق القانون والقواعد والأعراف، طبعاً لا، ولكن من حق المشهور أن يتمتع بحقوقه باعتباره إنساناً، فلا يصبح مستباحاً على هذا النحو الذي رأينا عليه منة. ما هو في حقيبة السفر -مهما كان توصيفه- يظل يتمتع بالخصوصية، فلا أحد من حقه أن يؤكد ما هو بالضبط، ولهذا حرص قرار النيابة على إضافة توصيف: «يشتبه أنه مواد مخدرة»، ولم يذكر مباشرة أنها كذلك. هذا اليقين لا يتم تداوله إلا بعد أن يذكر ذلك صراحة «المعمل الجنائي».

هل لدى الجمهور نهم في متابعة ما يفضح النجوم، على الرغم من أن الناس هي التي تمنح الفنان وهج النجومية؟ أظن ذلك، فالناس هي التي تحدد، وعبر الزمان، مواصفات النجوم، وفي كل المجالات، فهم صانعون وليسوا فقط شركاء النجاح. ولكن يبقى شيء مهم جداً في المعادلة، أن بعض هؤلاء الشركاء يستشعرون في لحظات أن من حقهم محاسبة الفنان وتوجيه اللوم إليه، وهذا طبعاً مباح لو كنا بصدد عمل فني، ولكننا الآن نتناول اتهامات جنائية، حددتها النيابة في إطارها الصحيح (يشتبه في كونها مواد مخدرة). حتى لو كانت بعض الدول مثل عدد من الولايات الأميركية وأيضاً الدول الأوروبية، قد سمحت بتداول بعضها في إطار قانوني وبجرعات مقننة، فهذا لا يلزم أي دولة أخرى بتطبيق تلك القواعد، فما تبيحه أميركا وغيرها لا يعني أنه يتمتع بالحماية في كل بقاع المعمورة.

الجمهور -أتحدث قطعاً عن الأغلبية، أو تحديداً الجزء الظاهر والمعلن من الناس الذين تسمع صوتهم صاخباً عبر وسائط التواصل الاجتماعي- ليسوا محايدين في وجهة نظرهم. التجربة أثبتت أن هناك انطباعاً مسبقاً ضد الشخصيات العامة، وخصوصاً لو كان يحمل صفة فنان. في الذاكرة الجمعية، لدينا انطباع مسبق بأن الفن قرين للرذيلة، ويذكرون عدداً من المشاهير وقعوا في براثن الإدمان، وما يتداول في جزء منه صحيح، إلا أنه لا يشكل قطعاً كل الصورة، جزءاً منها فقط، إلا أنه ينتقل بكثافة من جيل إلى جيل، على الرغم من أن الأغلبية ممن احترفوا الفن لم يمارسوا طوال حياتهم أي نوع من الانحراف أو حتى الخروج عن القواعد.

هناك رغبة عارمة في تحقيق «الترند» على حساب الحقيقة. الاتهام المباشر يشكل واحدة من أكثر الصور الذهنية تداولاً عند قطاع من الجمهور، يراه قريناً مباشراً لممارسة الفن (أنت فنان؛ إذن أنت مدمن)!

«من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر»، كما قال السيد المسيح، عليه السلام، فما بالكم أنها -أقصد منة شلبي- لم يثبت عليها حتى الآن أي خطأ وليس فقط خطيئة، وعلى الرغم من ذلك تنهال عليها كل هذه الأحجار القاتلة، وبلا رحمة أو شفقة أو حتى إنسانية.

عرب عجم

● أسامة أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، وقّع أول من أمس، وثائق تصديق اتفاقية التعاون في مجال النقل البحري والموانئ بين المملكة ومصر، مع رئيس القطاع البحري في مصر اللواء البحري رضا أحمد إسماعيل. تهدف الاتفاقية إلى تنمية حركة مرور السفن التجارية بين البلدين وتسهيلها لغرض نقل البضائع والركاب، وتشجيع التبادل التجاري بينهما، وتسهيل حركة السفن وتنمية التعاون الفني والتدريب، وتنسيق مواقف البلدين في المنظمات والمحافل الدولية ذات العلاقة بالنقل البحري.

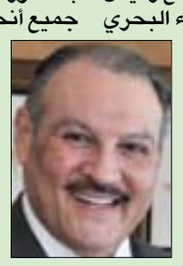
أسامة نقلي

● خالد أنيس، سفير مصر لدى مالطا، استقبله أول من أمس، رئيس جمهورية مالطا جورج فيللا. تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وكذا التشاور حول عدد من الموضوعات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك. واستعرض السفير كل مجالات التعاون الثنائي بين البلدين، وخص بالذكر التعاون في مجالات الطاقة والكهرباء والمياه، والجهود الحثيثة للسفارة لاستئناف الربط الجوي المباشر بين البلدين. فيما هنأ الرئيس مصر على استضافتها الناجحة لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 27).

خالد أنيس

● روحي فتوح، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مفوضها العام للعلاقات الدولية، انتخبه المؤتمر السادس والعشرون للاشتراكية الدولية، الذي اختتم أعماله، أول من أمس، في العاصمة الإسبانية مدريد، نائباً لرئيس الاشتراكية الدولية عن منطقة الشرق الأوسط. كما انتخب المؤتمر رئيس وزراء إسبانيا، زعيم الحزب الاشتراكي العمالي بيدرو سانشيز، رئيساً للاشتراكية الدولية. يذكر أن المؤتمر انعقد تحت شعار «الاشتراكية القادمة»، بحضور وفود من 142 حزباً اشتراكياً من جميع أنحاء دول العالم.

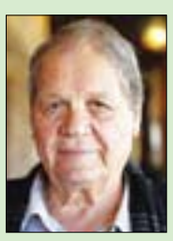
روحي فتوح

● بيري سلافيك، سفير جمهورية التشيك لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، جلسة المباحثات التي جمعت أعضاء مجموعة الشعبة البرلمانية للمجلس الوطني الاتحادي في الاتحاد البرلماني الدولي، برئاسة ميرة سلطان السويدي، مع نظرائهم أعضاء لجنة الاتحاد في مجلس النواب لجمهورية التشيك برئاسة فيكتور فويتكو، وذلك في العاصمة براغ. وجرى خلال الجلسة بحث آلية التنسيق والتعاون حيال القضايا محل الاهتمام المشترك خلال المشاركة في اجتماعات وأنشطة الاتحاد البرلماني الدولي.

عزيز الديحاني

محمد الزعابي

هالة أبو حصيرة

● سهيل أجاز خان، سفير الهند لدى لبنان، حضر أول من أمس، ندوة بعنوان «الحقوق والواجبات الدستورية»، نظمتها السفارة الهندية في بيروت، بمناسبة يوم الدستور الهندي، وكجزء من الأنشطة المستمرة للاحتفال بمرور 75 عاماً على استقلال الهند. حضر الندوة عدد من الناشطين الحقوقيين، وأعضاء المجتمع المدني اللبناني، والجالية الهندية في لبنان.

● عزيز الديحاني، سفير دولة الكويت لدى الأردن، حضر أول من أمس، اللقاء الذى نظمته جمعية رجال الأعمال الأردنيين تحت عنوان «تطور العلاقات الاقتصادية الأردنية - الكويتية». وقال إن دولة الكويت تعد المستثمر الأول في الأردن، معرباً عن أمله بتوسيع التعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين إلى مستوى التعاون السياسي. ولفت إلى أن الأردن والكويت وقعا حتى الآن نحو 73 اتفاقية مشتركة أغلبها اقتصادية، وأن العمل جار لترتيب عقد اجتماعات اللجنة المشتركة واللجنة الفنية بين البلدين.

● محمد عبيد القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في مانيلا، شارك أول من أمس، في احتفال وزارة الخارجية الفلبينية بـ«يوم الأمم المتحدة»، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية 77 لتأسيسها، بحضور إنريكي مانالو وزير خارجية الفلبين، والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في مانيلا.

● هالة أبو حصيرة، سفيرة دولة فلسطين لدى فرنسا، التقت أول من أمس، برئيس بلدية مدينة ترومبليه الفرنسية فرنسوا أسانسي، وأعضاء المجلس البلدي، لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلديات الفرنسية والفلسطينية، بما يخدم مصالح الشعبين والبلدين الصديقين. واستعرضت السفيرة الأوضاع في فلسطين، مؤكدة أن الخيار الفلسطيني هو خيار النضال من أجل تحصيل الحقوق الوطنية المشروعة المعترف بها دولياً، والمكفولة في كل الأعراف والقوانين الدولية. من جانبه، عبر أسانسي عن رغبة مدينته بإقامة علاقات تعاون لا مركزي مع مدينة فلسطينية، في مجالات الشباب والرياضة والثقافة.

سودوكو

		8		2			7	
5	9							4
4	6			8			2	
	2		7	9			3	
				3				9
	4					1		
	7							
			6				5	
					8			6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	9	8	5	1	4	7	3
4	3	5	9	6	7	1	8	2
1	7	8	2	3	4	5	6	9
6	4	3	5	7	9	8	2	1
7	5	2	1	4	8	9	3	6
8	9	1	3	2	6	7	4	5
9	8	4	6	1	3	2	5	7
5	1	6	7	8	2	3	9	4
3	2	7	4	9	5	6	1	8

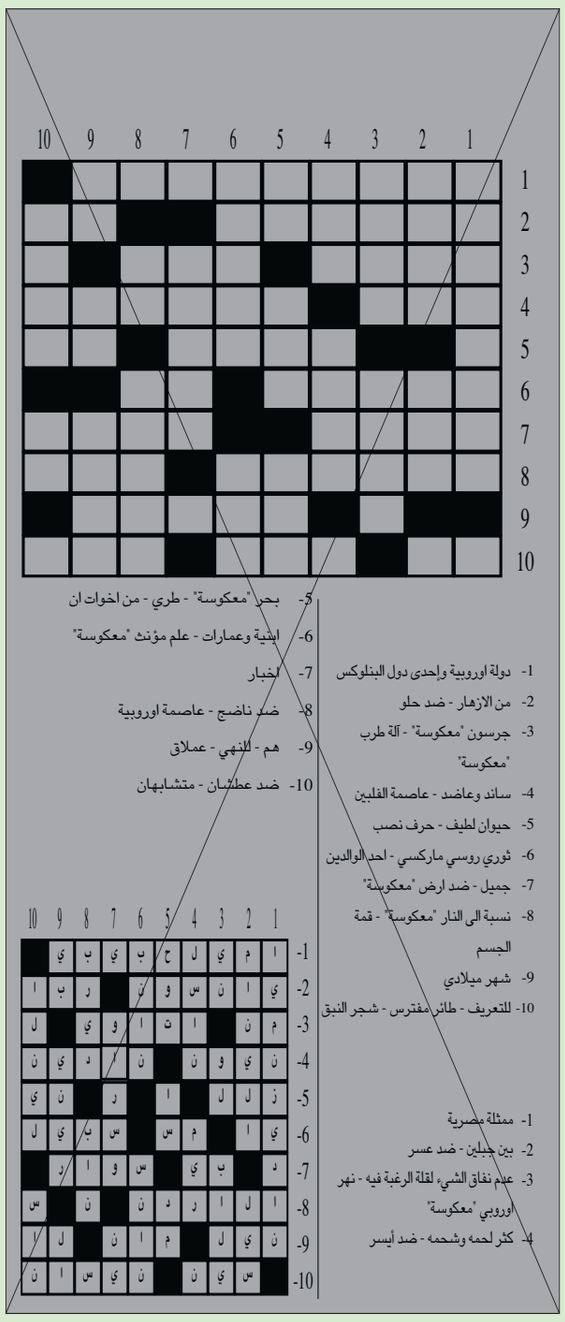

1- دولة اوروبية وإحدى دول البنلوكس
2- من الازهار - ضد حلو
3- جرسون "معكوسة" - آلة طرب "معكوسة"
4- ساند وعاضد - عاصمة الفلبين
5- حيوان لطيف - حرف نصب
6- ثوري روسي ماركسي - احد الوالدين
7- جميل - ضد ارض "معكوسة"
8- نسبة الى النار "معكوسة" - قمة الجسم
9- شهر ميلادي
10- للتعريف - طائر مفترس - شجر النبق

5- بحر "معكوسة" - طري - من اخوات ان
6- اشية وعمارات - علم مؤنث "معكوسة"
7- اخبار
8- ضد ناضج - عاصمة اوروبية
9- هم - للنهي - عملاق
10- ضد عطشان - متشابهان

1- ممثلة مصرية
2- بين جبلين - ضد عسر
3- عدم نفاق الشيء لقلة الرغبة فيه - نهر اوروبي "معكوسة"
4- كثر لحمه وشحمه - ضد أيسر

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Monday - 28 November 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16071

الاثنين 4 جمادى الأولى 1444 - 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16071

سمير عطاالله

مائة عام من الدهشة

في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 1922، فقدت فرنسا مارسيل بروست مؤلف «البحث عن الوقت الضائع»، أضخم عمل روائي في آداب العالم، وأشهر أدباء فرنسا على الإطلاق كثرتهم وشهرتهم. المثير أن حياة بروست القصيرة كانت نوعاً من الدراميات البشرية، التي حاول إعادة كتابتها كتّاب كثيرون حول العالم، أفضلهم، في اعتقادي، النمساوي ستيفان زفايغ، الذي هو من أفضل كتّاب السِيَر، في صورة خاصة، إضافة إلى إبداعاته في الرواية والسفر والمذكرات والتاريخ. وقد كانت حياة زفايغ ذروة الدراما هو أيضاً، إذ عاش سنوات الحرب العالمية الثانية تائهاً في أوروبا، إلى أن انتحر هو وزوجته في البرازيل احتجاجاً على فظاعة البشر (60 عاماً).

الأهمية الأخرى والقصوى في حياة بروست كانت المدرسة التي تركها خلفه: في أميركا، في بريطانيا، في أميركا اللاتينية. ليس من كاتب كبير في القرن الماضي لا ترى فيه أثراً واضحاً لأسلوب بروست في جمع التفاصيل، ومن ثم في نثرها. ويتراءى لي - على سبيل المثال - أنه عندما طلب ناشر غابرييل غارسيا ماركيز منه أن يختصر روايته «مائة عام من العزلة» من 800 إلى 400 صفحة، فإن ماركيز كان في الحجم الأول يقلد بروست.

أعطي مارسيل بروست الكثير وحرم من الكثير.

أحب بلاده، ولكن نادراً ما أمكنه أن يراها، حتى الربيع، فإن حبوب اللقاح الدقيقة الرائعة، وقسوة الطبيعة وخصوبتها كانت تؤثر بشكل مؤلم جداً على جسمه الحساس.

أحب الزهور بشغف وحماس، ولكنه لا يستطيع الاقتراب منها، وحتى عندما يحمل صديق له إلى غرفته، وردة القرنفل، يضطر لإبعادها طالباً منه رميها.

كان أحياناً يذهب بالسيارة، أو في عربة مغلقة، ليرى من خلف النوافذ الزجاجية الألوان والأزهارالحيّة التي يحبّها، ويأخذ معه دائماً كتباً، وكتباً وأكثر، ليقرأ عن السفر وعن البلدان التي يصعب الوصول إليها. وبمجرد وصوله إلى البندقية، شعر بالتعب. وكل رحلة من الرحلات تسبّبت له في خسائر فادحة من قوّته، وفي النهاية استسلم وعاش في باريس وحدها.

جعله المرض يزداد دقّةً في إدراكه لكل شيء، كانعكاس الأصوات في المحادثة، والزينة في شعر المرأة، والطريقة التي يجلس بها شخصٌ ما أمام الطاولة أو ينهض من ورائها، وكل زخارف الحياة الاجتماعية، تثبت نفسها بقوة في ذاكرته.

تلتقط عيناه اللتان تراقبان باستمرار أدق التفاصيل، كل القيود والاختلافات والتعرجات والترددات في أي محادثة، وكل اهتزاز يصل إلى أذنيه. لذلك، فهو قادر في روايته المؤلفة من مائة وخمسين صفحة، أن يتذكر محادثة «الكونت نوربوا» بلا تردد، فعيناه مستيقظتان ونشيطتان لتعويض ضعفه الجسديّ.

في الأصل كان والداه ينويان أن يكرّس نفسه للدراسة والدبلوماسية، لكن كل ما حاولا فعله كانت تعيقه حالته الصحيّة السيئة. ولذا، خفف الوالدان الضغط عليه، خصوصاً أنهما كانا ثريين.

إلى اللقاء...

الممثلة الإسبانية باز فيغا لدى حضورها تصوير فيلم «قطار كامل 2» في سينما بمدريد (غيتي)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

منّة شلبي والمطار والحياة الخاصة

ماذا لو كانت «تشكيلة المخدرات» التي ضبطت مع الفنانة المصرية منّة شلبي في مطار القاهرة، وهي آتية من الولايات المتحدة، ضبطت مع إنسانة أخرى، ليست بشهرة منّة شلبي؟

ماذا لو كانت الواقعة حصلت مع مهندسة عادية في شركة مقاولات عادية، أو مع طبيبة عيون أو أسنان، أو مع طالبة أو أستاذة جامعية، أو مع إنسانة عادية لا عمل لديها؟

لن نتحدث عن إدانة أو براءة الفنانة المصرية من الحكاية، ولا عن الجدل الذي قيل في خضم هذه الواقعة، مع إن منّة شلبي جلبت هذه الأشياءَ معها لأنها اشترتها بشكل قانوني من بعض الولايات الأميركية التي تبيح بيعَ مثل هذه الأشياء، المشتقة من الماريغوانا والحشيش، أسوة ببعض الدول الأوروبية التي سبقتها لذلك.

القانون المصري يجرم تعاطي هذه المواد ونقلها وبيعها، ويعتبرها مخدرات محرمة، والواقعة حصلت بأرض مصرية.

الخبير القانوني أشرف فرحات قال لـ«العربية. نت»: «ما حدث مع الفنانة قانوني تماماً، وتصرفت إدارة الجمارك معها قانونياً، وبما يتوجب فعله، حيث حررت محضراً بناء على ما تم ضبطه بحيازة الفنانة»، مشيراً إلى أن النيابة العامة تلقت المحضر بالأحراز، وهو ما استوجب الفحص الفني.

النيابة المصرية كانت قد أمرت بإخلاء سبيل الفنانة منّة شلبي، بكفالة مالية، بعد استجوابها إثر ضبطها بمطار القاهرة الدولي، وبحوزتها مخدرات بضمان مالي قدره 50 ألف جنيه.

وثبت وفق محضر الشرطة - حسب بيان النيابة - أن الفنانة قد أحرزت تلك المواد بقصد التعاطي.

نسأل، هل إعلان اسم الفنانة المصرية منّة شلبي في هذه الواقعة، يعتبر أمراً عادياً، يحصل في كل مكان في العالم، إذا ارتكبت شخصية مشهورة مخالفة قانونية ما؟

الواقع إنَّ ذلك يحصل حقاً بكل مكان في العالم، فلو تشاجر فنان أو رياضي و«ربما» سياسي شهير في مقهى أو حانة مع أحد، لتصدر الخبر كل عناوين الأخبار وصفحات السوشيال ميديا.

يرى البعض أنه ليس من حق الشخصية الشهيرة التذمر من هذا الحال، فأنت سعيت للشهرة بقدميك وصرفت من عمرك وأعصابك وعلاقاتك لتصل إلى هذا المرتقى الصعب... ولقيت الحفاوة والإعجاب والمال والعقود نظير هذه الشهرة، ولذلك فعليك تحمل قسطك من غوائل الشهرة، حين تصبح حياتُك مرعى مباحاً لسوائم الفضول البشرية.

لكن هل كون الإنسان شهيراً يعني استباحة خصوصيته؟ دوماً نسمع من الفنانين ولاعبي الكرة وبقية المشاهير، جملة إن حياتي الخاصة «خط أحمر»، ولكن نجد هؤلاء الناس أنفسهم يشركون الجماهير معهم في تفاصيل حياتهم الخاصة، فكيف يستوي ذلك؟

نعم هي معضلة لم ولن تجد لها حلاً، ومن يريد الشهرة بحد ذاتها فعليه تحمل قسطِه من جانبها المظلم.

مسألة أخيرة، يقول بعض المشاهير أنا أحب هذا العمل أو ذاك، لا بغرض الحصول على الشهرة، ولكنني حقاً أحب هذا الميدان وأريد أن أبدع فيه، أما الشهرة فهي تأتي نتيجة ثانوية مصاحبة لشغفي هذا، وليست هي شغفي الأصلي، هنا يصبح الأمر أصعبَ مع هذا الصنف من الناس بخصوص شرعية وأخلاقية استباحة حياته الخاصة.

قاسم مشترك بين الأخطبوط والأدمغة البشرية

الأخطبوطات لها عيون «كاميرا» معقدة (الفريق البحثي)

القاهرة: حازم بدر

منذ سنوات، وأثناء زيارة نيكولاس راجوسكي، من مركز ماكس ديلبروك بألمانيا، لـ«مونتيري باي أكواريوم»، وهي حوض سمك عام غير ربحي في مونتيري بكاليفورنيا بأميركا، لفت انتباهه حيوان الأخطبوط، الذي كان جالساً في قاع الحوض، حيث لاحظ أن النظر إلى الأخطبوط يختلف تماماً عن النظر إلى السمكة، حيث تنضح عيون الأخطبوط بالذكاء، وهو ما نجح في إثباته بشكل علمي بعد أن كانت هذه الزيارة سبباً في افتتانه بهذا الحيوان.

وخلال دراسة مشتركة مع فريق بحثي أميركي - إيطالي مشترك، نشرت السبت في دورية «ساينس أدفانسيس»، توصل راجوسكي، الذي يشغل منصب المدير العلمي لمعهد برلين لبيولوجيا الأنظمة الطبية في مركز ماكس ديلبروك، إلى سمة تجمع بين الأخطبوط والبشر، وهي الجهاز العصبي المعقد.

وتمتلك الفقاريات، التي ينتمي لها البشر، أدمغة كبيرة ومعقدة ذات قدرات معرفية متنوعة، بينما لا تمتلك اللافقاريات هذه الميزة، ولكن الاستثناء الوحيد الذي أثبته الباحثون، هو الأخطبوط، والسبب هو امتلاكه ذخيرة موسعة من «الرنا الميكروي».

والرنا الميكروي أو ما يعرف بـ«الحمض الريبوزي النووي الميكروي»، هو جزيء من الحمض النووي الريبوزي مسؤول عن ضبط التعبير الجيني، وينشأ في النواة عن طريق عملية النسخ الإنزيمي للجينات المسؤولة عن إنتاجه.

وبينما يحتوي جينوم البشر على المئات من هذه الجينات، وجد الفريق البحثي المشترك، أن الأخطبوطات تمتلك ذخيرة موسعة بشكل كبير من «الرنا الميكروي» في أنسجتها العصبية، مما يشير إلى امتلاكها للجينات المنتجة لهذه الجزيئات، ويعكس حدوث تطورات مماثلة لما حدث في الفقاريات.

ويقول راجوسكي، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمركز ماكس ديلبروك، بالتزامن مع نشر الدراسة «هذا ما يربطنا بالأخطبوط، ويكشف أن جزيئات (الرنا الميكروي) المجهرية تلعب دوراً أساسياً في تطوير الأدمغة المعقدة».

ويضيف: «قبل هذا الاكتشاف، كنت أسمع من باحثين عن بعض علامات الذكاء في الأخطبوط، والآن عرفت السبب».

ومن بين علامات الذكاء التي يتحدث عنها الباحثون أن الأخطبوطات فضولية للغاية ويمكنها تذكر الأشياء، ويمكنها أيضاً التعرف على الأشخاص والإعجاب بالبعض أكثر من غيرهم، ويعتقد الباحثون الآن أنهم كذلك يحلمون، لأنهم يغيرون لونهم وبنية بشرتهم أثناء النوم».

ساعة من «تيتانيك» بـ98 ألف جنيه إسترليني

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت ساعة جيب مملوكة لموظف بريد كان على متن سفينة «آر إم إس تيتانيك» مقابل 98 ألف جنيه إسترليني، بعد 110 أعوام من الحادثة، حسب «بي بي سي». وكانت قد توقفت ساعة أوسكار سكوت وودي وتجمدت عند الوقت الذي ذهب فيه إلى شمال المحيط الأطلسي البارد عندما غرقت السفينة في 14 أبريل (نيسان) 1912، واستُعيدت الساعة من المحيط، وعادت إلى زوجته ليلا في الشهر التالي للحادثة. وبيعت الساعة في دار مزادات « هنري ألدريدج أند صن» في بلدة ديفايزيس إلى جانب تذكارات أخرى من السفينة الغارقة.

ويذكر أنه جرى بيع قائمة طعام الدرجة الأولى، التي تضمنت «طائر زقزاق على شرائح خبز محمص»، مقابل 50 ألف جنيه إسترليني، في حين بيعت قائمة أسماء ركاب الدرجة الأولى مقابل 41 ألف جنيه إسترليني. وكانت قائمة أسماء الركاب مملوكة لمقامر يُدعى جورج بريريتون الذي استقل السفينة العابرة للمحيطات لمحاولة كسب المال. وقال أندرو ألدريدج، بائع المزادات، لمحطة «بي بي سي راديو ويلتشاير»: «إنه يضع نجوماً إلى جانب أسماء الأشخاص الأكثر ثراءً، وأهمهم شخص يُدعى تشارلز هيز، كان يمتلك (ذا غراند باسيفيك ريلرود إن أميركا)، وكان ثرياً للغاية». وأضاف: «لقد كتب بريريتون بحروف كبيرة أسفل اسمه كلمة مليونير».

كذلك بيع طبق حلوى مزين مقابل 20 ألف جنيه إسترليني، وجزء من عمود من مطعم «ألا كارتييه» مقابل 23 ألف جنيه إسترليني.

وتعد دار «هنري ألدريدج أند صن» معروفة ومشهورة ببيع تذكارات من السفينة «تيتانيك». كما بيع معطف من الفراء كان مملوكاً لمضيفة في الدرجة الأولى مقابل 150 ألف جنيه إسترليني عام 2017.

وفي العام نفسه بيع خطاب موجه من أوسكار هولفرسون، أحد ركاب السفينة «تيتانيك»، مقابل 126 ألف جنيه إسترليني.

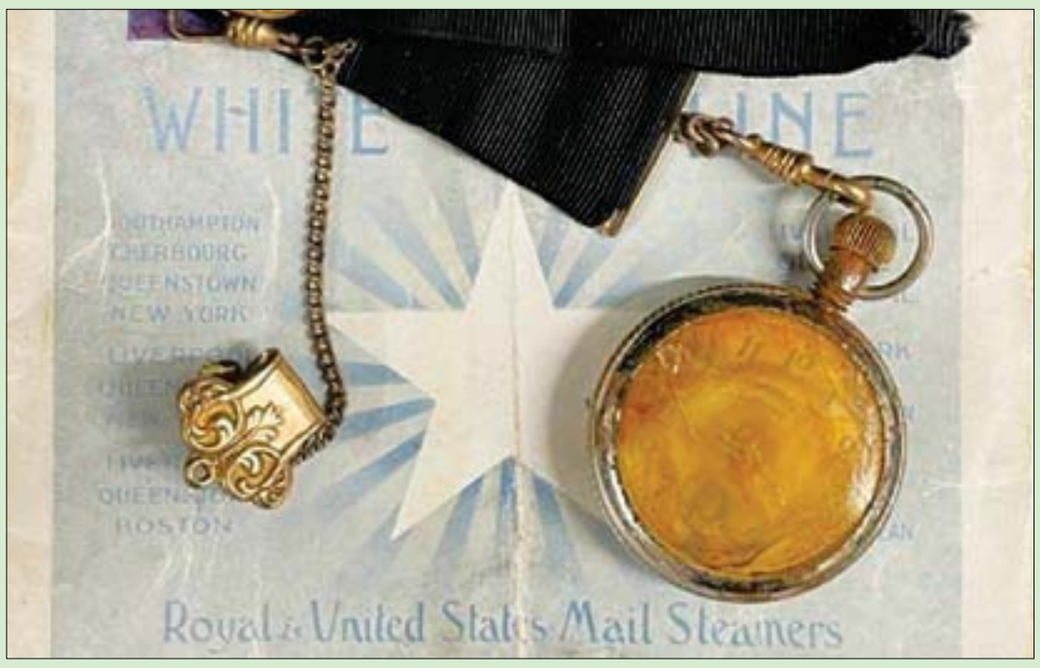

ساعة جيب مملوكة لموظف بريد كان على متن «تيتانيك» (دار مزادات هنري ألدريدج)

«أطلنتس» المفقودة تثير أسطورة خطيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

شاهد الملايين مسلسل «Ancient Apocalypse - نهاية العالم القديمة» لعام 2021 من إنتاج شبكة «نتفليكس»، الذي كان مجرد تفسير حديث لقصة قديمة، وفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية.

لكن عبر طرحه سياق «علم الأعراق»، فإن الأمر يُعدّ أكثر من مجرد حالة مثيرة للجدل بالنسبة إلى قصة رُويت للمرة الأولى قبل 2300 سنة، أظهرت أسطورة «أطلنتس» ثباتاً ملحوظاً في البقاء والاستمرار على مدى آلاف السنين. في مستهلّ الأمر كان أفلاطون يسرد قصة نشوء حضارة عريقة وعظيمة أعقبها دمار مروّع ورهيب. منذ ذلك الحين، ولّدت هذه الرواية تفسيرات لا تُعدّ ولا تُحصى.

وكان عدد من نُسخ القصة مثيراً للاهتمام وممتعاً، لكن أياً منها لم يكن مثيراً للجدل بقدر ما كانت أحداث آخر جولة لها في مسلسل «نهاية العالم القديمة».

ويزعم المسلسل حديث الإنتاج، الذي قدّم إلى إخراجه المؤلف غراهام هانكوك، أن الفيضانات التي أثارها مُذنَّب عملاق تحطّم على سطح الأرض قد دمرت ثقافة بالغة التطور في الماضي، تلك الكارثة التي ألهمت أسطورة «أطلنتس» الغارقة.

ووفقاً لهانكوك، «انتشر الناجون من هذه الكارثة في مختلف أنحاء العالم، الذي كان يسكنه آنذاك صيادون محترفون بسطاء، جاءوا إليهم بالعلوم، والتكنولوجيا، والزراعة، والهندسة المعمارية الضخمة، ونحن اليوم مدينون لهؤلاء الأفراد أصحاب القداسة».

وعلى سبيل الاحتياط، يزعم هانكوك، الذي ظل يروّج لهذه الأفكار في كتبه لعقود من الزمان، أن علماء الآثار تعمّدوا التستر على هذه الرؤية الكارثية لانتشار الحضارة، ويتهم الأكاديميين من التيارات السائدة بمواقفهم «الدفاعية المُتعجرفة والمُغرضة».

مدينة «أطلنتس» المفقودة (علم الأعراق)

قمح من قرون قد يُطعم كوكب الأرض

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تغير المناخ العالمي، يمكن أن يكون المفتاح لإطعام العالم الآن، مختبئاً في مجموعة متحفية عمرها 300 سنة. وتُعدّ تلك المجموعة هي آمال العلماء الذين شرعوا في تمشيط 12 ألف عينة من القمح وأصنافه المتواجدة في محفوظات متحف التاريخ الطبيعي، حسب «بي بي سي».

ويمكن للعينات الواعدة التي تملك إجراء تسلسل الجينوم الخاص بها محاولة لتحديد الأسرار الوراثية لأنواع القمح الأكثر صلابة. ويضع التغير المناخي، والآفات النباتية، والأمراض الأخرى هذا المحصول تحت الضغوط المتزايدة.

ويذكر أن أصناف القمح القديمة تُخزّن في مئات من ملفات الورق المقوى القديمة، المصفوفة بعناية في خزائن المتحف. ويحتوي كل واحد منها على أوراق أو سيقان أو آذان من الحبوب الجافة، وأحياناً على الثلاثة معاً، منذ قرون مضت، ووضعت عليها الملصقات بعناية، والعديد منها بخط يدوي جميل على صفائح نحاسية، تفصل بالضبط مكان وزمان العثور عليها. مما يوفر معلومات مفيدة للغاية.

تقول لاريسا ويلتون، وهي عضو من فريق رقمنة الأرشيف للتمكن من الوصول إليه عبر الإنترنت: «إن المجموعة تمتدّ إلى القرن الـ18، بما في ذلك العينة التي جمعت في أول رحلة للقبطان جيمس كوك إلى أستراليا». وتُعدّ عينة القبطان جيمس كوك عبارة عن نبات قمح بري. ويبدو رقيقاً وشبيهاً بالعشب، وهو مختلف تماماً عن الأصناف التي تزرع في الحقول اليوم. لكن هذه الاختلافات هي التي يهتم بها الفريق.

وتضيف ويلتون «لدينا عينات تعود إلى ما قبل إدخال التقنيات الزراعية المختلفة، إذ تخبرنا عن كيفية زراعة القمح برياً، أو قبل أشياء حديثة مثل الأسمدة الصناعية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية